الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة 8ماي 1945 قالمة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم: التـــــاريخ

تخصص: المغرب العربي المعاصر

عنوان المذكرة

التنظيمات الطلابية ومظاهر دعمها للثورة الجزائرية (1954-1962م)

مذكرة مكملـــــة لنيل شهـــــادة **الماستر**

اعداد

- أميرة زوايمية

- مجدة برانس

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الدرجة العلمية	الصفة
د. عبد الكريم قرين	**أستاذ محاضر -أ-**	**رئيسا**
أ.د كوثر هاشمي	**أستاذ محاضر –ب-**	**مؤطرا**
د. الحواس غربي	**أستاذ محاضر -ب-**	**عضوا**

السنة الجامعية: 2020-2021م

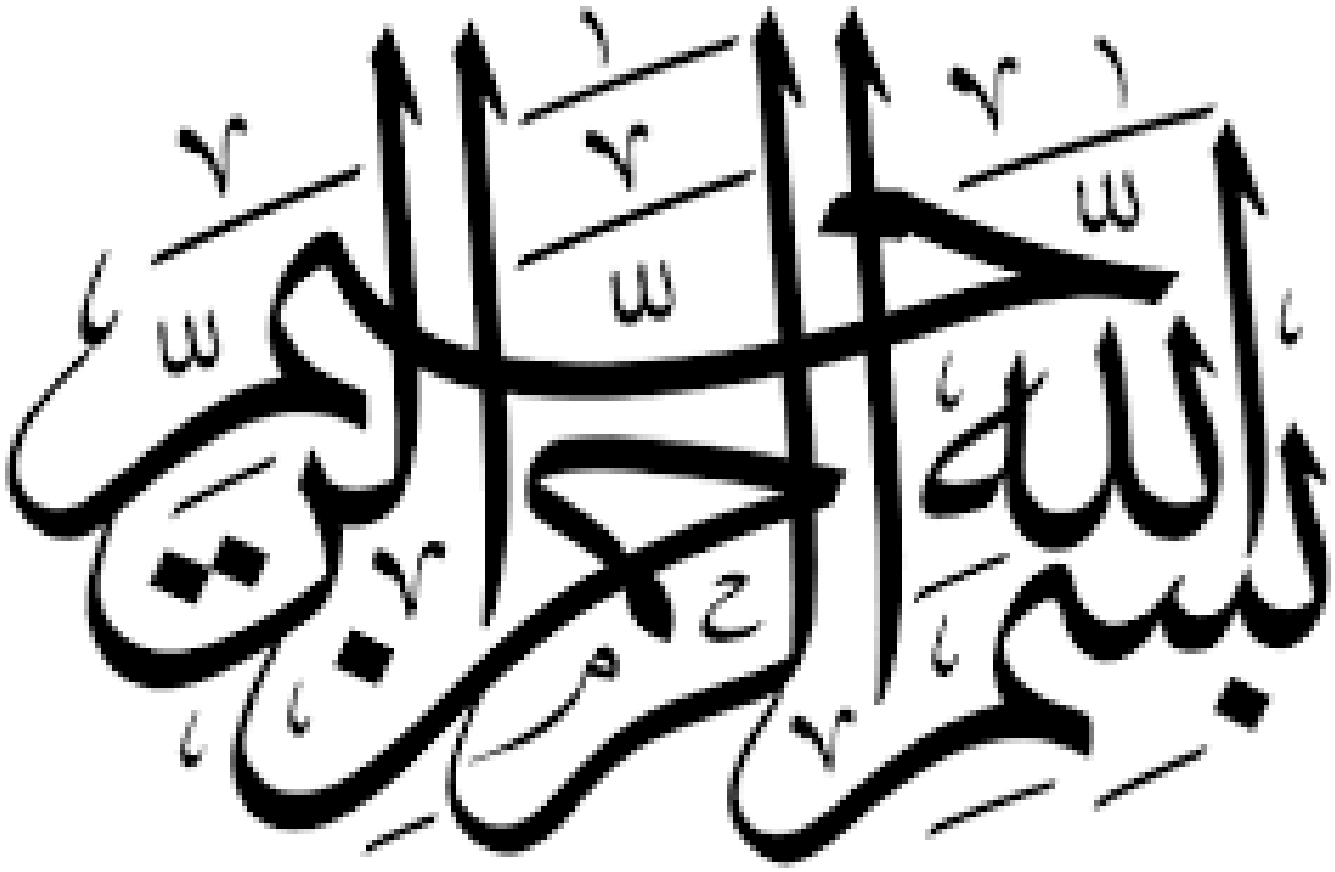
بسم الله الرحمن الرحيم

شكر و تقدير

الحمد و الشكر لله الذي وفقنا على إتمام هذه الدراسة و رزقنا العزيمة على إتمام هذا فالحمد لله حمدا كثيرا مباركا فيه

نتقدم بالشكر و التقدير للأستاذة المشرفة هاشمي كوثر التي وجهتنا في مذكرتنا و لم تبخل علينا بنصائحها و توجيهاتها رغم كثرة التزاماتها و مسؤولياتها

كما لا يفوتنا ان نتقدم بفائق الشكر و جميل العرفان الى كل أساتذة قسم التاريخ جامعة قالمة و نخص بالذكر الأستاذ عبد الكريم قرين

و الشكر الموصول لمتحف المجاهد قالمة و مكتبة البلدية اما خارج الولاية نتقدم بالشكر لمكتبة جامعة قسنطينة عبد الحميد مهري 2

كما نتقدم بالشكر الى اللجنة المشرفة على مناقشة هذه المذكرة و لهم منا فائق التقدير و الاحترام

الاهداء

الحمد لله و كفى و الصلاة و السلام على الحبيب المصطفى و اهله و من ولاه اما بعد:

الى صاحب القلب الكبير و الصبر الطويل الى سندي في هذه الحياة الى من علمني ان العلم كنزا لا يفنى ابي العزيز حفظه الله برانس لخضر

الى جنتي و نعمة من ربي و حبيبتي الدائمة و من احق بصحبتي الى التي انجبتني و تحملت الكثير من اجل سعادتي امي بارك الله في عمرها

الى من هو جزء من حياتي الذين كانوا سندا لي اخواتي نهلة و مروة و ابنتها نور البيت و فرحته جوري

الى اخي سفيان حفظه الله و رعاه

الى روح عمتي المتوفية يمينة رحمها الله

الى جدتي اطال الله في عمرها

الى من قاسمتني عناء البحث اميرة

الى كل من شاركتهم مقاعد الدراسة الجامعية الى من تحلوا بالاخاء و تميزوا بالوفاء صديقاتي و رفيقات دربي خولة سارة سلمى شافية مريم بثينة

الى كل عزيز لم يذكر اسمه فاسمه في قلبي حتى و ان لم يذكره قلمي

الى كل أساتذة قسم التاريخ جامعة 8 ماي 1945 قالمة

الى كل هؤلاء اهدي ثمرة جهدي

مجدة

اهداء:

الحمد لله و كفى و الصلاة و السلام على الحبيب المصطفى و اهله و من وفى اما بعدالحمد لله الذي وفقنا لتثمين هذه الخطوة في مسيرتنا الدراسية بمذكرتنا هذه التي اهديها الى:

الى اعز من املك في الوجود الى من رضاها غايتي و طموحي الى من وضعت الجنة تحت اقدامها امي الغالية اطال الله عمرها

الى من ادين له بحياتي الى سندي و القدوة الى من احمل اسمه بكل افتخار الى اعظم رجل في الكون ابي الغالي اطال الله عمره عبد الباقي زوايمية

الى زهرات حياتي و كنزي الغالي سلمى و لميس و فقكم الله و أتمنى ان اراكما في اعلى المراتب في الدين و الدنيا

الى الأخت التي اثبتت لي ان الاخوة ليست فقط في الرحم اية نهال الشابي

الى رفيقات المشوار مروة اكرام لبنى وكل رفقاء الدراسة

الى الذين لم يبخلوا علينا بنصائحهم وكلماتهم الطيبة التي ترفع المعنويات حسام الدين و أسماء رزقكما الله ما تتمنون

الى رفيقي التي قاسمتني اللحظات الحلوة والمرة في اعداد هذه المذكرة و الحمد لله التي كللت بالنجاح مجدة

الى كل من كان لهم اثر على حياتي و قدم لي العون و المساعدة والى كل من احبهم قلبي و نسيهم قلمي

الى كل أساتذة قسم التاريخ و جميع دفعة 2021 جامعة 8 ماي 1945قالمة

اميرة

قائمة المختصرات باللغة العربية:

ا.ع.ط.م.ج	الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين
ت.ر	ترجمة
ج.ت.و	جبهة التحرير الوطني
ج	جزء
ج.ع.م	جمعية العلماء المسلمين
د.ط	دون طبعة
ط	طبعة
ع	عدد
مج	مجلد

قائمة المختصرات باللغة الفرنسية:

U.N.E.F	Union national des etudiants de France
A.E.M.N.A	Association des etudiants musulmanes nord africans
A.A.E.M.N.A	L’association amicale des éléve musulmans nord africains
U.G.E.M	Union générale des étudiants muslmans algerien
U.N.E.F	Union national des etudiants de France

مقدمة

مقدمة:

مثلت ثورة الفاتح من نوفمبر 1954م مرحلة حاسمة في مسار الكفاح الجزائري ضد المستعمر الفرنسي مست عددا من فئات الشعب الجزائري منها فئة الطلاب و التلاميذ، هذه الأخيرة التي بفضلها برزت ما يسمى بالحركة الطلابية الجزائرية و والتي استطاعت ان تنشط سواء داخل الجزائر او خارجها وكانت التنظيمات الطلابية احدى الوسائل التي اعتمدت عليها ومن ابرزها تنظيم طلابي موحد سمي بالاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين ، الذي بواسطته استطاع الطلبة توحيد صفوفهم والالتحاق بصورة جماعية بجبهة وجيش التحرير الوطني، حيث وضف فيه الطلبة القضية الوطنية لتحقيق الهدف المنشود وهو الاستقلال واستعادة السيادة الوطنية ،و اعتمدت عليه الثورة في كفاحها ، من أجل استعادة السيادة الوطنية المسلوبة ، كونها فئة مثقة وانضمامها قدم خدمات نوعية لمسار الثورة واستراتيجياتها الدفاعية .

أهمية الموضوع:

تكمن أهمية اختيارنا لهذا الموضوع في:

كون هذه المرحلة ، مرحلة مهمة من مراحل الكفاح الثوري الجزائري ضد المستعمر، وخاصة أن الثورة الجزائرية أصبحت أكثر شمولية وتنظيماً خاصة بعد مؤتمر الصومام 1956م، كما ان هذا الموضوع يسعى للتعريف بالدور النضالي للطلبة سواء داخل حدود الوطن او خارجه خاصة أثناء الثورة وأن فئة الطلبة من اهم الفئات التي ساندت الثورة وساهمت فيها

مساهمة فعالة، باعتبارها الشريحة الأكثر وعياً وادراك لسياسة فرنسا، حيث ساهموا بالتعريف بالثورة من خلال دعمها سياسياً ودبلوماسياً.

أسباب اختيار الموضوع: يمكن ان نوجزها في جملة من النقاط الذاتية واخرى موضوعية

فأما عن الأسباب الذاتية فتكمن في الرغبة الشخصية في دراسة تاريخ الثورة الجزائرية، ودور الطلبة في حيثيات أحداثها، أما الأسباب الموضوعية فتكمن في التعرف عن قرب على عمل المنظمات الطلابية خلال الثورة، والإضافة النوعية التي قدموها للثورة الجزائرية.

الإشكالية:

أحدث الطلبة الجزائريون تغييرات جذرية على الثورة، ساهموا من خلالها في مقاومة المستعمر الفرنسي، وانطلاقا من هنا تتمحور إشكالية البحث حول سؤال رئيسي وهو كالتالي: كيف فعّلت جبهة التحرير الوطني عملها الثوري من خلال دعم صفوفها بالتأييد والانضمام الطلابي إليها، وما هي الإضافة النوعية التي قدما الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين لثورة الفاتح من نوفمبر؟

وتتفرع تحت هذه الإشكالية تساؤلات فرعية تتمثل في:

- متى كان ميلاد التنظيمات الطلابية؟

- ماهي أهم التنظيمات الطلابية التي أنظم اليها الطلبة الجزائريين قبل التحاقهم بالثورة؟

- كيف كان نشاط الطلبة الجزائريين بعد هجرتهم الى البلاد العربية والى أوروبا ؟

– ماهي دوافع تأسيس الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين؟ وكيف ساهم في دعم الثورة؟ وما هي هياكله وأهم أهدافه التي جاء بها؟

– كيف ساهم اضراب 19 ماي 1956 م في دعم الثورة الجزائرية؟ وما هو موقف السلطات منه واهم النتائج التي خرج بها هذا الاضراب؟

– ما هي الميادين التي عمل بها الطلبة بعد انخراطهم في صفوف جبهة التحرير الوطني؟

– كيف كانت ردود الفعل الفرنسية اتجاه نشاط الطلبة بصفة عامة ؟

حدود الموضوع:

إن المرحلة الزمانية لهذا الموضوع 1954 – 1962م يمثل فترة النشاط المكثف للثورة، فتاريخ 1955م يمثل بداية نشاط الطلبة داخل الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين، كما شهدت أيضاً النشاط الكبير الذي كان يقوم به الطلبة وذلك بتنظيمهم لإضراب عام عن الدروس، فكان هذا الأخير الخطوة الأولى والسباقة لقلب موازين الثورة.

مناهج البحث:

للإجابة عن هذه التساؤلات المطروحة اتبعنا ثلاثة مناهج هي كالتالي:

المنهج التاريخي: قمنا بتوظيفه من اجل استعراض كرونولوجيا أهم التطورات الحاصلة أثناء نشاط الطلبة الجزائريين في الثورة من خلال تتبع مجرى الاحداث التاريخية، وبالتالي فقد كان هذا المنهج أكثرهم استعمالا في جميع مضامين الفصول.

ب) المنهج الوصفي: يهتم هذا المنهج بوصف الظاهرة وصفاً دقيقاً، من خلال ظروف وعوامل تأسيس الاتحاد العام للطلبة الجزائريين وكذلك اضراب الطلبة وملابساته.

ج) المنهج التحليلي: هذا الأخير اعتمدنا عليه في تحليل مختلف الاحداث والوقائع المختلفة كأسباب هجرة الطلبة مثلاً.

الصعوبات:

لا يخلوا أي بحث علمي من الصعوبات ، فكانت من الصعوبات التي اعترضتنا:

– صعوبة الوصول الى المعلومات التي تخدم الموضوع باللغة الأجنبية بسبب ضيق الوقت.

–تكرار المعلومات في الكثير من المراجع.

– نقص المادة العلمية المتعلقة بموضوعنا في المكتبة الجامعية بجامعة قالمة ما جعلنا نقصد جامعات أخرى منها: جامعة عبد الحميد مهري 2 قسنطينة.

– صعوبة التحكم في بعض المعلومات.

– تشعب موضوع الطلبة مما جعلنا ناخذ المعلومات التي تخدم الموضوع بشكل مباشر

خطة البحث:

وللإجابة عن الإشكالية المطروحة اعتمدنا على خطة بحث حاولنا من خلالها دراسة جميع الاتجاهات الخاصة بالموضوع مع مراعاة التسلسل الكرونولوجي للاحداث، حيث قسمنا هذه الدراسة الى مقدمة واربع فصول ومجموعة من الملاحق وخاتمة فبدأنا الدراسة بمقدمة التي

تضمنت تمهيد للموضوع مع اطار زماني وأسباب الموضوع ثم إشكالية البحث وأهمية الموضوع، ثم تطرقنا الى الفصل الأول تحدثنا فيه عن ميلاد التنظيمات الطلابية وكيف تبلورت فكرة النضال لدى الطلبة الجزائريين في المبحث الأول، أما المبحث الثاني كان تحت عنوان ظهور التنظيمات الطلابية لممارسة الطلبة لنشاطهم، اما في المبحث الثالث سلطنا الضوء على أهم التنظيمات الطلابية في ظل السياسة التعسفية التي كانت تتبعها فرنسا في الجزائر، أما الفصل الثاني والمعنون بالنشاط الخارجي للطلبة وتأسيس الاتحاد العام للطلبة فتطرقنا الى أسباب هجرة الطلبة في المبحث الأول، أما في المبحث الثاني فقد تكلمنا عن نشاط الطلبة الجزائريين في البلاد العربية في المشرق والمغرب والمبحث الثالث نشاط الطلبة في أوروبا، اما المبحث الرابع والأهم كان تحت عنوان تأسيس الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين وظروف تأسيسه.

أما في الفصل الثالث والذي كان تحت عنوان النشاط الميداني للاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين تطرقنا في المبحث الأول الى الهياكل التي كان يقوم عليها الاتحاد والاهداف التي يسعى الى تحقيقها، مرورا للمبحث الثاني الذي افردنا فيه اضراب 19 ماي 1956 م الذي نظمه الطلبة تحت غطاء الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين، اما المبحث الثالث كان لموقف السلطات الفرنسية من هذا الاضراب وكيف كان ردها اتجاه هذا الاضراب، اما المبحث الرابع للفصل الثالث كان عنوانه نتائج الاضراب على سيرورة الثورة و ردود فعل السلطات الاستعمارية، و على مسار الثورة التحريرية ،وفيما يخص الفصل الرابع والأخير

سلطنا الضوء على نشاط الطلبة وردود الفعل الفرنسية اتجاهه فتطرقنا الى الميدان السياسي والدبلوماسي والإعلامي في المبحث الأول،وفي المبحث الثاني تكلمنا عن الميدان الاجتماعي والتعليمي والصحي الى الميدان العسكري في المبحث الثالث، اما المبحث الرابع فقد كان مخصص لردود الفعل الفرنسية اتجاه الطلبة والسياسات التي انتهجتها فرنسا لاضطهاد الطلبة الجزائريون.

أما الخاتمة فقد كانت عبارة عن خلاصة لأهم النتائج التي توصلنا اليها من خلال هذه الدراسة.

المصادر والمراجع:

لقد تطلب منا الموضوع الاطلاع على مجموعة من المصادر ذات أهمية ساعدتنا على وضع تصورات حول التنظيمات الطلابية أثناء الثورة، ومن أهم المصادر والمراجع التي اعتمدنا عليها وافادتنا بشكل مباشر نذكر على سبيل المثال ما يلي:

المصادر:

الكتب: المصادر

عبد القادر نور شاهد على الحركة الطلابية اثناء الثورة الجزائرية احداث اراء شهدات تعاليق وذكريات الذي كان يحتوي على تفاصيل مهمة عن تأسيس الاتحاد العام للطلبة المسلمين كذلك كتاب محمد حربي سنوات المخاض التي اعتمدنا عليه في التعريف ببعض الشخصيات التي كانت لها الدور الفعال في الثورة التحريرية

مذكرات جزائري لأحمد طالب الابراهيمي: حيث كان المؤسس الرئيسي للاتحاد العام للطلبة المسلمين والدور الفعال الذي قام به احمد الطالب الابراهيمي في تسيير الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين.

أما اهم المراجع التي اعتمدنا عليها وخدمت موضوعنا بكثرة نجد:

عمار هلال نشاط الطلبة الجزائريين ابان الثورة التحريرية 1954م الذي تطرق هذا الكتاب الى تفاصيل مهمة عن الحركة الطلابية منذ نشأتها الى نشاط الحركة الطلابية في المشرق العربي.

ابو القاسم سعد الله تاريخ الجزائر الثقافي بأجزائه الثالث والخامس والعاشر

خلوفي بغداد، نشاط الحركة الطلابية الجزائرية أثناء الثورة التحريرية 1954 – 1962م تضمن هذا الكتاب مجموعة من العناصر التي تخص موضوعنا ابتداءا من نشاط الطلبة في مختلف الجمعيات الطلابية الى المواقف المختلفة من اضراب الطلبة.

محمد السعيد عقيب، الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين ودوره في الثورة حيث يحتوي هذا الكتاب على مجموعة من العناصر التي خدمت موضوعنا بشكل واسع وكبير ، فقد ساعدنا على معرفة عوامل الهجرة الطلابية نحو الخارج.

و من اهم المراجع الأجنبية المترجمة المرجع المترجم باللغة العربية لمؤلفه غي بريفلي الطلبة الجزائريون في الجامعات الفرنسية (1830-1982م) الذي افادنا في معرفة عوامل هجرة الجزائريين نحو أوروبا و بداية المنعرج الحاسم في تاريخ الحركة الطلابية

الى جانب ما سبق ذكره تمكنا من الاطلاع على عدد من الجرائد التي تعتبر مصدر مهم لدعم موضوعنا كجريدة المجاهد الناطق الرسمي لجبهة التحرير الوطني التي افادتنا كثيرا في الاطلاع على مؤتمرات الاتحاد العام للطلبة بالإضافة الى بعض المذكرات التي كان لها دور كبير في خدمة بحثنا نذكر منها:

احمد مريوش : أطروحة دكتوراه الحركة الطلابية ودورها في القضية الوطنية وثورة التحرير.

اما بالنسبة للمقالات نذكر مقال:

خلوفي بغداد تحت عنوان نشاط الطلبة الجزائريين بالمشرق العربي أثناء الثورة التحريرية الذي أفادنا بشكل واسع في هجرة الطلبة نحو المشرق وتأسيس رابطة الطلاب الجزائريين في المشرق العربي.

بلهوان مولود و عنوان مقاله تأسيس الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين و دوره في معركة التحرير.

وفي الأخير نتمنى أن نكون قد أعطينا هذا الموضوع حقه ونعتذر على أي نقص او تقصير أو نسيان، ونرجوا أن يصل غيرنا الى لم نصل اليه نحن.

الفصل الأول

الفصل الأول: ميلاد التنظيمات الطلابية.

المبحث الأول: تبلور فكرة النضال لدى الطلبة الجزائريين.

المبحث الثاني: ظهور التنظيمات الطلابية.

المبحث الثالث: أهم التنظيمات الطلابية.

تمهيد

لقد كانت فترة العقد الأول من القرن العشرين و بداية العقد الثاني منه حافلة بتحرك كبير في الجزائر، فلقد شهدت ظهور عدة تنظيمات طلابية حيث ظهرت بطابع قانوني رسمي في مجال الحركة الطلابية الجامعية كان لها الدور الفعال في مساندة الكفاح ضد المستعمر الفرنسي،و من ذلك فان الحركة الطلابية كان لها الدور الكبير في تاريخ الحركة الوطنية بصفة عامة و تاريخ الثورة الجزائرية بصفة خاصة، باعتبار ان فئة الطلبة الجزائريين الذين درسوا في الجامعات الفرنسية كانوا السباقين مقارنة بغيرهم من الطلبة الجزائريين الذين كانوا في المشرق او داخل الجزائر الى العمل الطلابي، ومن ذلك ان الحركة الطلابية الجزائرية واكبت منذ نشاتها في سنة 1919م الحركة الوطنية الجزائرية و شاركتها في اتخاذ القرار و تنفيذه.

الفصل الأول: ميلاد التنظيمات الطلابية:

المبحث الأول: تبلور فكرة النضال إلى الطلبة الجزائريين:

ساهمت جملة من التطورات السياسية والدولية ، الاقليمية و الداخلية في تطور فكرة النضال لدى الطلبة الجزائريين يمكن ايجازها في النقاط التالية :

1-الحرب العالمية الأولى (1914-1981م):

إنّ الحرب العالمية الأولى قد شهدت مشاركة الجزائريين رغم كونها لا تعنيهم بصفة مباشرة و ذلك بسبب قانون التجنيد الاجباري الذي فرضته السلطات الاستعمارية الفرنسية خدمة لتوجهاتها السياسية و العسكرية في تلك الفترة، وقد كانت مشاركة الجزائريين في الحرب العالمية الأولى ذات عدد كبير دفع فيها الجزائريين ثمنا باهضا من ّالأرواح لكن مقابل ذلك استفادوا من هذه التجربة المريرة التي أطلعتهم على الحياة الأوروبية في مختلف مجالاتها فلامست عقولهم أفكار لم تتجسد عندهم ميدانيا أهمها على الاطلاق فكرة المساواة والحرية.[1]

وفي هذا الصدد يقول أبو القاسم سعد الله : "أنّ ... من الأفكار الهامة التي تعلمها الجزائريون من الحرب فكرة المساواة، فكانوا قد سمعوا بهذا المبدأ، ولكن لم يمارسوه أبدا... وهذه الحقيقة ستجعلهم كثيرو النقد في الجزائر عندما يعودون إلى وطنهم."[2]

(1) محمد السعيد عقيب، الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين ودوره في الثورة، ط1، الشاطبية، الجزائر، 2010، ص19.
(2) أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية (1900-1991)م، ج2، ط3، دار الغرب الإسلامي، الجزائر ،1992، ص121.

لقد عانى الطلبة الجزائريون بعد مشاركتهم في الحرب العالمية الأولى من تردي في الأوضاع المعيشية والعمل خاصة الطلبة الجزائريين المسلمين مما أثر على مسارهم الدراسي و هذا يدل على أنهم لم يكونوا بمنأى عن معاناة أخوانهم الجزائريين المجندين في معارك حصدت الالاف من الأرواح الجزائرية بدون مقابل.[1]

كما كان من نتائج الحرب ظهور و تطور واضح في الجزائر التي عرفت الاندفاع الوطني والاتجاه نحو الثورة السياسية والإصلاح الديني والأخلاقي إضافة إلى النهضة الدينية والأدبية والعلمية، وهكذا ساهمت الحرب العالمية الأولى في ادخال الجزائر عهدا تميز بانقلاب جذري في وسائل النضال ضد السياسة الفرنسية[2]، لم تكن مشاركة الجزائريين في الحرب العالمية الأولى مقصورة على الجنود بل شملت العمال الذين ساروا لضمان حسن سير القطاعات الاقتصادية ولهذا لاحظ الجزائريون أن الإدارة الاستعمارية تضطهدهم وتحرمهم من المساواة أمام الفرنسيين الذين يتمتعون بكل الامتيازات التي تجعل منهم سادة بدون منازع هذا الواقع دفعهم إلى السعي لإيجاد إطار قانوني يمارسون فيه النقد والتنديد بالسياسة الفرنسية وأساليبها.

هكذا كان جو الحرب من الأحداث الدولية التي أحاطت بها شكلت دعما كبيرا لدى الجزائريين جعلهم يدركون واقعهم بصورة واضحة ويستعدون للقيام بواجباتهم فكريا وثقافيا وسياسيا من أجل

(1) ابو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص301.
(2) محمد السعيد عقيب، المرجع السابق، ص20.

تغيير الوضع في الجزائر وبالإضافة إلى مبدأ المساواة فإن مبادئ الرئيس ولسون[1] قد كان لها تأثير بالغ الأثر الذي اتخذته تلك الحركة[2] الطلابية التي تأثرت كثيرا بالتيار القومي الذي ساد أوروبا أنذاك.

2-هجرة الطلبة الجزائريين إلى الخارج:

شهدت الهجرة الجزائرية العديد من العائلات نحو بلدان المشرق العربي والمغرب العربي،كما قصدت أوروبا عامة وفرنسا خاصة، لقد توافد عدد كبير من الجزائريين بمختلف أعمارهم، وكانت هذه الهجرة نتيجة دوافع متعددة منها سياسية واقتصادية واجتماعية والدينية لكن أهم عامل متمثل في صدور قانون التجنيد الاجباري سنة 1912 م وما ترتب عنها من دواعيات عديدة[3]

(1) توماس وودرو ويلسون:هو الرئيس الثامن و العشرون للولايات المتحدة الامريكية 1913-1921م،انتخب بالاجماع رئيسا في عام 1902م و استقال من رئاسة الجامعة عام 1910م لخوض انتخابات منصب حاكم ولاية نيوجيرسي،و استطاع و هو حاكم لولاية نيوجيرسي تحويلها الى واحدة من اكثر الولايات تقدما مما لفت اليه الانظار على المستوى القومي،و هكذا كسب انتخابات الرئاسة لعام 1913م ضد الرئيس السابق روزفلت.للمزيد من المعلومات ينظر:فراس البيطار، الموسوعة السياسية و العسكرية،ج1،د-ط،دار اسامة للنشر و التوزيع،الاردن،2010،ص1104.

(2) محمد السعيد عقيب، المرجع السابق، ص21.

(3) أحمد مريوش ،الحركة الطلابية الجزائرية ودورها في القضية الوطنية وثورة التحرير،أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر ،الجزائر2005-2006م، ص 61.

3-التجنيد الاجباري:

إنّ قانون التجنيد الاجباري الذي فرضته السلطات الاستعمارية من خلال قوانينها نص قانون التجنيد الاجباري في سنة 1912م والذي أجبرت من خلاله أبناء الجزائر على المشاركة في الحروب التي كانت تخوضها فرنسا منها الحربين العالميتين الأولى والثانية[1].

صدر قانون التجنيد الاجباري في صفوف الجيش الفرنسي أثناء استعداد فرنسا للحروب المحتملة ضد ألمانيا ويمكن أن نحدد ظروف صدور القانون فيما يلي:

التراجع الملحوظ في تعداد الجيش الفرنسي، نظرا لنقص الزيادة الطبيعية ولم تجد فرنسا حلال لهذه المعضلة إلا تجنيد عدد هائل من الأهالي الجزائريين وبعد صدور قانون رسمي لتجنيد الجزائريين في الجيش الفرنسي كان عدد المسجلين على قوائم الاحتياط والبالغين سن 18 سنة ثمانية ألاف وأربع مئة وثلاثة وثمانين (8483) جندي وتم تحديد العدد المطلوب ب (753) جندي.[2]

لقد كان موقف الجزائريين منه قوبل بمظاهرات سياسية صاخبة حدثت في كل أنحاء الجزائر تقريبا تلقائية وجماعية لكنها سلمية لمعارضة التجنيد الفرنسي، أيضا شكلوا وفود وتقديم العرائض من طرف جماعة النخبة التي قامت بتحرير عرائض أطلق عليها بيان الشعب

(1) محمد السعيد عقيب، المرجع السابق، ص29.

(2) حميد حبوش،قانون التجنيد الاجباري 1912م، دراسة ظروف صدوره وموقف الجزائريين منه،مج التاسع،ع2، تاريخ الإيداع 2018/10/8، تاريخ النشر 2018/09/30، جامعة وهران، 2018، ص4.

الجزائري وقد عبروا فيها عن قانون التجنيد الاجباري الذي كان معاديا للديمقراطية ومطبقا على الفقراء فقط.[1]

أيضا كان من نتائج التجنيد الاجباري الاختفاء وهجرة الشباب الجزائري وهروبهم إلى الجبال والأدغال والهجرة إلى البلاد الإسلامية والفرنسية بصفة واسعة فأغلب الجزائريين كانوا رافضين للتجنيد حتى لو كان مرفقا بإصلاحات وحقوق سياسية.[2]

4ــ نمو الوعي الوطني بالمدارس الجزائرية:

عرفت الجزائر انبعاث ثقافة هامة خلال فترة تواجد جونار للولاية العامة في الجزائر، ومع تطور الأحداث برزت المدارس العربية الحرة وتطورت في بداية الثلاثينات وأصبحت بمثابة الوعاء الإسلامي لغرس حب الوطن في نفوس الطلبة الجزائريين، ولعل ذلك أشار إليه البشير الإبراهيمي[3] في قوله: "الحركة العلمية القائمة بالقطر الجزائري هي أساس الوطنية الحقيقية وهي التوجه الصحيح فغايتها التي ترمي إليها هي تصحيح القواعد المعنوية من روح

(1) بن العقون عبد الرحمن بن ابراهيم، الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر للفترة الأولى (1920-1936م)،ج1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984،ص42.

(2) المرجع نفسه،ص43.

(3)الشيخ البشير الابراهيمي(1889-1965)م: من مواليد منطقة سطيف و ينتمي الى بني إبراهيم يدين بفضل تعلمه الى عائلته،تعلم و عاش من 1912 الى سنة 1922م في المشرق العربي حيث اصبح مدرسا في المدرسة الاميرية ثم في جامع الامويين في دمشق،و في عام 1931م اصبح نائب رئيس جمعية العلماء و ساهم في نجاح هذه الجمعية بنشر افكارها في تلمسان و منطقة وهران،في عام 1940م حكم عليه بالاقامة الجبرية في افلو جنوب وهران،و يصبح في نفس السنة خلفا لابن باديس رغم معارضة الادراة الاستعمارية.ينظر:محمد حربي،الثورة الجزائرية سنوات المخاض،تر:نجيب عياد صالح المثلوثي،موفم للنشر،الجزائر،1994،ص178.

فكر وذهن، وتقوية المقومات الاجتماعية من دين ولغة، وفضائل، وأخلاق وتلك هي الأسس الثابتة التي بنيت عليها الوطنيات في الأمم.[1]

مع بداية القرن 19م انتشرت مدارس قرآنية ذات صبغة عصرية في العديد من المناطق في الوطن، وهذا بسب التأثر بتجارب البلاد العربية والإسلامية، وقد أشار إلى هذا الدكتور أبو القاسم سعد الله: "وكانت تجارب المدارس القرآنية في المشرق العربي وفي تونس والمغرب واصلاحها فتأثر بها أيضا بعض الجزائريين سواء الدين درسوا هناك أو الذين قرأوا عنها في الصحف."[2]

إضافة إلى ذلك فإن المدارس في الجزائر كانت عبارة عن تكوين للشباب الجزائري وهي وسيلة لفتح الأفاق أمامهم وفق منهج للوصول إلى إيجاد نخبة جزائرية مثقفة تتمتع بشخصية نضالية تسعى للتخلص من الاستعمار بكل أنواعه وأشكاله.[3]

وقد تكالب الاستعمار على محاربة الثقافة ووضع مختلف العراقيل في وجه التعليم الحر، وأصدرت من أجل ذلك قوانين كقانون 24 ديسمبر 1904م[4]، غير أن الشعب الجزائري لم يستسلم لإدارة المستعمر وقوامها بشكل قوة في سبيل تعليم أبناءه اللغة العربية والدين

(1) محمد السعيد عقيب،المرجع السابق،ص20.
(2) أحمد مريوش، المرجع السابق، ص75.
(3) محمد السعيد عقيب، المرجع السابق، ص ص27-28.
(4) قانون 24ديسمبر 1904م: و هو قانون اصدره الحاكم الفرنسي للجزائر،قانون ينص على عدم فتح مدرسة لتعليم اللغة العربية الا برخصة من السلطة العسكرية بشروط اهمها:الا يدرس تاريخ الجزائر و جغرافيتها و تاريخ العالم الاسلامي-الا تشرح الايات القرانية التي تحث على الجهاد-الولاء للسلطة الفرنسية. ينظر: شاهيناز اسماعيل،النذالة،ط1،دار العلوم للنشر و التوزيع، مصر، 2017،ص86.

الإسلامي، حيث أصبح للمدارس الجزائرية دور مهم في تكوين الطلبة الجزائريين فهي تعتبر وعاء أساس لغرض الوطنية ونواة فعالة لنهضة تعليمية في فترة ما بين الحربين.[1]

4-تضييق الخناق على تعليم الطلبة الجزائريين:

شهد قطاع التعليم قبل وخلال الفترة الاستعمارية فتورا كبيرا لأسباب سياسية، وكذلك لظروف اقتصادية واجتماعية وقد اتخذت السياسة الفرنسية المدرسة لضرب الثقافة.[2]

مارست السلطات الاستعمارية سياسة تضييق الخناق على تعليم الجزائريين وتجسد ذلك في غلق المؤسسات التعليمية والدينية واجبارية التعليم باللغة الفرنسية بدلا من اللغة العربية التي أهملت تماما من التعليم والإدارة هذا إضافة إلى التشكيك في مصداقيتها وتقسيمها إلى ثلاث لغات، هي العربية الفصحى والعامية والعربية الحديثة وقد وصف ذلك المسخ الثقافي توفيق المدني "لقد ضربت فرنسا قطر الجزائر بضربات فتاكة لم يصب بمثلها أي قطب عربي آخر استعمره الفرنسيون"[3].

لقد كان التعليم الخاص بالأهالي في ظل الجمهورية الثالثة ذو طابع فرنسي شكلا ومضمونا يشرف عليه معلمين فرنسيين في أقسام خاصة يهدف لغرس فكرة القومية الفرنسية

(1) رابح تركي، الشيخ عبد الحميد بن باديس رائد الإصلاح والتربية في الجزائر، ط3، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر،1981، ص55.
(2) عمار هلال، الهجرة الجزائرية نحو بلاد الشام 1847-1954 م، دار هومة للنشر، الجزائر ،2013، ص69.
(3) أحمد مريوش، المرجع السابق، ص52.

لدى الجزائريين حيث كان هذا النظام لا يعتبر الفرد الجزائري مواطن جزائريا وإنما يعتبره فرد لا قيمة له وكأنه خلق لخدمة المستعمر.[1]

استطاعت المدرسة الفرنسية من خلال سياستها التعليمية التي شوهت تاريخ الجزائر وقدمت التاريخ الفرنسي على أنه تاريخ الوطن أن تكون فئة من الجزائريين انفصلت عن شعبها وتنكرت لأمتها واندمجت في الحضارة الأوروبية وتجنست بالجنسية الفرنسية أما بقية الشعب الجزائري لقد كانت الاستجابة جد هزيلة بين الجزائريين رغم كل المغريات ولم يخف أحد لأن الجزائريين اعتبروا ذهاب أبنائهم إلى تلك المدارس مسخا لشخصيتهم العربية الإسلامية وأن ذلك سيؤدي بأبنائهم إلى المروق عن حوزة الدين.

وأما الذين التحقوا بهذه المدارس فلم ينقطعوا عن متابعة دروس حفظ القرآن في الكتاتيب المنتشرة في كل مكان وتحت كل الظروف حيث كانوا يوفقون بين المدرسة الرسمية الفرنسية من جهة وبين مدرسة تحفيظ القرآن من جهة أخرى فيذهبون إلى المدرسة القرآنية في الصباح الباكر ويعودون إلى بيوتهم قبل الساعة الثامنة لتناول الفطور ثم يتوجهون إلى المدرسة الرسمية الفرنسية التي يقضون بها طول النهار.[2]

ولقد سعت السلطات الاستعمارية إلى تكريس الجهل والأمية واعتبرت أن الجزائريين ليسوا

أهلا للعلم والتعلم ولقد أشار لهذا فرحات عباس بقوله"...كما كنا نطالب بفتح المدارس كان جوابها أننا كنا لسنا أهلا لها قوم لا نقبل لا تربية ولا علم... وتكالب الاستعمار على محاربة

(1) آسيا بالحسن رحوي، وضعية التعليم الجزائري غداة الاحتلال الفرنسي، جامعة مولود معمري، ،ع 7 ديسمبر،تيزي وزو، 2011 ،ص66.

(2) عبد الحميد عبد الجابري، إشكالية الفكر العربي المعاصر، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت ،1990، ص3.

الثقافة العربية بغية القضاء عليها فأوصد في أوجهنا أبواب المدارس العليا، ومدرسوا العلوم التقنية..."[1]

5-الشعور بالميز العنصري وبروز الفكر الوحدوي:

نظرا لكون منطقة المغرب العربي مرتبطة جغرافيا وتاريخيا وحتى بشريا فكان من الطبيعي أن يحدث ارتباط بين أقطارها بحيث أنه ما عن شهدت هذه الأقطار يقضة من الفكر صحوة في الوعي والضمير حتى عاد إلى المناداة بالوحدة وتعززت هاته القضية بعد موجات الهجرة الجزائرية تجاه الجارتين تونس والمغرب.[2]

لقد ارتبط نضال الحركات الوطنية المغاربية بفكرة الوحدة تأكيدا على الوحدة التاريخية والهوية المشتركة ومن اجل التضامن لمواجهة العدو المشترك وتجسيد الطموح عميق تؤمن به الشعوب وقد أحس المغاربة للاحتلال الفرنسي بحجم التهديد الذي يطال كيانهم وتطلعوا كغيرهم في بداية القرن العشرين إلى النهضة والتحرير وارتبط وعي النخب السياسية بفكرة الأمة التي تحركها عقيدة التوحيد المرسخة دينيا وقوميا وكذا برد الفعل الوطني ضد الاستعمار الفرنسي ضد محاولاته الهادفة للمس بالهوية الإسلامية والعربية لكيانه.[3]

(1) محمد السعيد عقيب، المرجع السابق، ص24.
(2) المرجع نفسه، ص29.
(3) محمد عابد الجابري، فكرة المغرب العربي أثناء الكفاح من أجل الاستقلال (وحدة المغرب العربي) ،ندوة عقدت بباريس عام 1986م، بيروت ،1986، ص ص17 -18.

المبحث الثاني: ظهور التنظيمات الطلابية بالجزائر وفرنسا:

لعل الشيء المتعارف عليه ان الحركة الطلابية في بداية تكوينها قد تعايشت مع الحركة الطلابية الفرنسية، باعتبار ان فئة الطلبة الجزائريين الذين درسوا في الجامعات الفرنسية كانوا السباقين عن غيرهم من الطلبة الى العمل الطلاب ومن المعلوم ان العمل الطلابي هو الذي انجب ميلاد تيارات الحركة الوطنية المنظمة منذ الاعلان الرسمي لنجم شمال افريقيا في مارس 1926م بباريس.[1]

كان لنهاية الحرب العالمية الأولى، الأثر البالغ في ظهور العديد من التنظيمات العمالية و النقابية وذلك كان نتيجة الحرب من افرازات ومنها التنظيمات الطلابية العالمية في فرنسا[2] وقع ذلك أثناء الحكومة الثالثة إذ برزت العديد من التمثيلات الطلابية في الجامعات الفرنسية، ومنها جمعية الطلبة في كل من جامعة نانسي عام 1877م، وجامعة بوردو سنة 1882م وباريس عام 1884 وفي جامعة بيل عام 1907م، تعايشت هذه التشكيلات الطلابية وتوحدت تحت اسم: الاتحاد الوطني للجمعيات الطلابية الفرنسية،وقد أسس الاتحاد الوطني للجمعيات الطلابية الفرنسية فروعا في الجامعات المتواجدة بالمستعمرات، ومنها الجزائر وحسب بريفلي فإن الاتحاد الوطني تحول فيما بعد إلى الاتحاد الوطني لطلبة فرنسا (E.N.F.U.) بهدف جمع شمل الطلاب على اختلاف توجهاتهم، وتجقيق قوة فعالة للدفاع عن مصالح الطلبة،و لذلك من دون شك أن الطلبة الجزائريين قد عاصروا هذه التشكيلات الطلابية سواء في فرنسا أو في جامعة الجزائر وأخذوا عنها العمل الطلابي إذ تذكر النشرة السنوية لجمعية طلبة شمال

(1) احمد مريوش ،المرجع السابق،ص58.
(2) محمد السعيد عقيب،المرجع السابق،ص24.

افريقيا المسلمين بفرنسا ان عدد طلبة المغرب العربي بفرنسا ما بين سنتي 1991-1932م بلغ حوالي 152 طالبا منهم 11 من المغرب و21 من الجزائر،119 من تونس[1].

وأوحت التنظيمات الطلابية والشبابية عموما بفرنسا أو الجزائر بصفة مباشرة أو غيرها من الفئة الطلابية الجزائرية خارج الوطن وداخله بضرورة تجميع أنفسهم وتوحيد جهودهم، وإيجاد هيئة تعبر عن ذاتها، وتدافع عن مصالحهم المادية والمعنوية بعيدا عن هيمنة المنظمات الخاصة بالطلبة الفرنسيين.[2]

المبحث الثالث: أهم التنظيمات الطلابية:

لقد شملت اليقظة التي عرفتها الجزائر خلال حقبة العشرينات العديد من المجالات كالسياسة والفكر وغيرهما، وكان من أبرز سماتها: تعدد الصحف، ظهور الجمعيات، التي فتحت باب التمثيل القانوني لشتى فئات المجتمع ومنهم الطلبة، الذين عملوا بدورهم على إخراج الحركة الطلابية إلى الوجود، والتي بدورها عرفت مراحل وأطوار عديدة، وتاريخا نضاليا حافلا بالنشاط وفيما يلي سنتطرق إلى مختلف هذه التنظيمات.

1-الجمعية الودادية للتلاميذ المسلمين في افريقيا الشمالية: (A.A.E.M.N.A)

إنّ السياسة التعسفية التي اتبعتها فرنسا في الجزائر، شملت حتى الفئة الطلابية، التي لم تكن بمنأى عن تعسف الإدارة الاستعمارية، فقد عانى الطلبة الجزائريون داخل الجامعة الفرنسية

(1) احمد مريوش،المرجع السابق،ص71.
(2) محمد السعيد عقيب،المرجع السابق،ص25.

من التهميش والميز العنصري، لكن ذلك كله لم يؤد بهم إلى اليأس والاستسلام، بل كان دافعا قويا لهم للتعبير عن كفاءاتهم وإمكانياتهم وقدراتهم النضالية، فشهدت الجامعات والساحات الطلابية صراعا كبيرا عاشه الطالب الجزائري.

وفي ظل هذا الجو المشحون تحتم على الطلبة التفكير في تكوين هيئة ذات طابع قانوني خاصة بهم، تدافع عن حقوقهم وتجمع شملهم وتساهم في تكوين روابط متينة و تبادل عواطف الاخوة و الولاء بينهم مع مد يد المساعدة للمحتاج منهم[1].

فترتب عن هذه الحتمية ميلاد "الجمعية الوداية للتلاميذ المسلمين في افريقيا الشمالية" بتاريخ 18 مارس 1918م[2].

كانت هذه الجمعية تضم طلابا من جامعة الجزائر التي كانت تخضع لنظام الجامعات الفرنسية، ومن الأسباب المباشرة لتأسيس هذه الجمعية هو أن جمعية الطلبة الفرنسيين التي تأسست سنة 1885م في الجزائر، وقد طردت الطلبة المسلمين من صفوفها، فكان ذلك حافزا لهؤلاء على انشاء منظمة خاصة بهم، ويعود الفضل في تأسيس الجمعية الوداية إلى السيد

(1) ابو رنان الميلي، جمعية ودادية لمسلمي الجزائر القاطنين بتونس،جريدة البصائر،ج2،ع53 ،29جانفي1937م،ص23.
(2) محمد السعيد عقيب،المرجع السابق، ص33.

إبن حبيلس[1] الذي تولى رئاستها منذ نشأتها ثم خلفه في ذلك السيد فرحات عباس،[2] الذي استمر في رئاستها اكثر من اربعة سنوات، ويعتبر تاريخ 18 مارس 1919م يوما للتكوين الرسمي للوداية و هي حسب ديباجة قانونها الاساسي الصادر في نفس التاريخ تأسست سنة 1918م،و اعلن عنها في الجريدة الرسمية بالعدد الصادر يوم 15افريل 1919م[3].

وكانت هذه الجمعية تابعة للاتحاد الوطني للجمعيات الطلابية بفرنسا، وأول مجلس إداري لها ترأسه السيد ابن حبيلس وساعده الهادي بن سماية، والجمعية حسب قانونها الأساسي تهدف إلى جمع الطلبة الأهالي ومساعدتهم ماديا، وكذلك أدبيا ومناقشة أمورهم الدراسية، وهي لا تناقش الأمور السياسية والدينية، ولقد عبرت الودادية منذ نشأتها عن مطامح الشعب المثقف والتي تسعى إلى وضع شؤون الجزائريين أمام مختلف الهيئات ومعالجة قضايا المساواة والحق

(1)ابن حبيلس: ولد الشريف بن حبيلس بضواحي مدينة قسنطينة في 25ديسمبر1885م اصوله الاسرية من عائلة جزائرية عريقة و مثقفة معروفة بالمنطقة، حيث تمكن من متابعة دراسته بالمدارس الفرنسي و تلقى تعليمه أيضا على يد اهم الشيوخ كعبد القادر المجاوي،ثم انتقل الى العاصمة لاستكمال المرحلة الجامعية و اختار دراسة تخصص الحقوق في جامعة الجزائر و بعد انهاء مساره الجامعي عين بمسلك القضاء و مارس مهنته متنقلا بين سطيف و غيرها,ينظر:نفيسة دويدة، ابن حبيلس اراءه و اهتماماته الفكرية،ع 73،2016،ص69.

(2) فرحات عباس: ولد عام 1889م بتاهرت ، كان ابن قائد صعد نجمه مع الاستعمار الفرنسي، كان مولعا بالشؤون السياسية و نشر اول كتاباته قبل ان يتم دراسته في الصيدلة،بدا حياته السياسية منذ العشرينيات،انخرط في حزب الشعب الجزائري و طالب ببرلمان جزائري لدولة مستقلة مرتبطة بفرنسا ثم قطع علاقته بحزب الشعب ليؤسس حزب خاص به و هو الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري، انضم الى جبهة التحرير الوطني عام 1955م و اصبح عضوا في المجلس الوطني للثورة الجزائرية عام 1956م،ثم عين رئيسا للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية ما بين 1958-1961م،حكم عليه بالاقامة الجبرية مرتين عام 1961م في عهد بن بلة و عام 1976م في عهد بومدين.ينظر: محمد حربي,االمصدر السابق، ص ص180،179 .

(3) ابو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية1930-1945م، ج3،ط4،دار الغرب الإسلامي، بيروت،لبنان،1992،ص106.

المدني وإعطاء مكانة للمثقفين في التمثيل والعمل على دراسة المشاكل الاجتماعية، وجلب الدعم لمسعاها عن طريق العلاقات مع المتعاطفين مع الجزائريين وقضاياهم[1].

ومن النشاطات الهامة التي قامت بها إصدار نشرية أبرزت من خلالها معالم حياتها منذ تأسيسها ولكن تحولت فيما بعد إلى مجلة التلميذ[2] سنة 1931م وكان الغرض من ذلك هو توسيع مهام الوداية من جهة وتسهيل وتوصيل أفكارها ومبادئها إلى كافة الجزائريين من جهة أخرى، مع اتسامها بالطابع الأدبي الانتقادي والأخلاقي وعملها على نشر العديد من المقالات والقص،ائد الشعرية سواء كانت للأدباء الجزائريين أو المشارقة منهم[3].

في نفس الفترة التي ظهرت فيها الوداية، تأسست جمعية أخرى بتونس على يد الشيخ عبد العزيز الثعالبي[4]، وسميت "جمعية الطلبة التونسيين الدارسين بباريس" سنة 1920م.

2- جمعية الطلبة المسلمين لشمال افريقيا: (A.E.M.N.A)

يبدو أن الوداية التي تأسست في جامعة الجزائر لم ترقى إلى استقطاب جميع الطلبة الجزائريين وخصوصا الذين كانوا يزاولون دراستهم في الجامعات الفرنسية، ومن ذلك توحي

(1) محمد السعيد عقيب، المرجع السابق، ص ص33،34 .

(2) مجلة التلميذ: هي مجلة أدبية انتقادية أخلاقية ظهرت سنة 1931م،و كانت مجلة شهرية تهتم بقضايا الإصلاح،و يشارك فيها كتاب سياسيون مستقلون. ينظر:محمد السعيد عقيب ،المرجع السابق،ص35.

(3) أحمد مريوش، ، المرجع السابق، ص98.

(4)عبد العزيز الثعالبي:ولد الزعيم و المفكر عبد العزيز ابن ابراهيم بن عبد الرحمن الثعالبي بتونس سنة 1874م و نشا في كنف جده عبد الرحمن القاضي و المجاهد الجزائري الذي سافر الى تونس ترفعا و اعتزازا عن للفرنسيين،تخرج من الزيتونة 1896م و قبل هذا التاريخ بسنة كان قد التحق بحزب التحرير التونسي و بعدها انخرط كليا في الحركة السياسية فجاهد بحق من اجل القضية التونسية داخل و خارج تونس.ينظر:سمية لوافي، نشاط الطلبة الجزائريين الفكري و الثقافي بتونس"جامع الزيتونة نموذجا"،رسالة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث و المعاصر، جامعة الجيلالي ليابس، سيدي بلعباس،2014-2015،ص473.

الفكرة بضرورة تشكيل مجموعة خاصة تجمع شمل خلية أقطار المغرب العربي وكانت لفرحات عباس مراسلات مع محافظ العاصمة بغية عقد اجتماعات خاصة بالطلبة[1]،ففي تاريخ 1927م شهدت هذه الفترة تحركا كبيرا لمجموعة من طلبة المغرب العربي بفرنسا ما يتعدى عددها العشرون اذ عقدوا العديد من الاجتماعات ناقشوا فيها ظروف الطالب المغاربي بفرنسا و معاناته المادية و احساسه بالغربة،و اتفق رايهم على ضرورة ايجاد تنظيم طلابي يلم شتاتهم،و في شهر 15ديسمبر 1927م[2] تأسست في باريس جمعية طلبة شمال افريقيا وقد ضمت هذه الجمعية جمعا غفيرا من الطلبة الجزائريين بفرنسا وخاصة طلبة جامعة باريس وضواحيها وكانت لفرحات عباس مساهمة كبيرة في تحويل الوادادية إلى جمعية أصبحت شريكة مع جمعية طلبة شمال افريقيا المسلمين بفرنسا وهي تضم طلاب أقطار المغرب العربي الثلاثة (تونس، الجزائر، المغرب).

كما حضر المؤتمر التأسيسي الطلابي لدول المغرب العربي واحتضن قصر التعاون لاموتاليتي (Mutualité) بباريس المؤتمر بحضور فرحات عباس ممثلا طلبة الجزائر وصالح يوسف ممثلا طلبة تونس وعلال الفاسي ممثلا عن طلبة المغرب الأقصى،وحددت هذه الجمعية لنفسها أهدافا تعمل من أجل تحقيقها منها تكوين قطب من الطلبة وتمتين الروابط والعلاقات بينهم والاهتمام بالأعياد الدينية والتكافل الاجتماعي بين الطلبة ودفعهم للاحتجاج من أجل حل مشاكلهم وتسهيل الاتصال بينهم وقامت هذه الجمعية بنشاط كبير في الأوساط الطلابية، لكن عملها هنا لم يكن سهلا بل واجهتها عدة عراقيل غير أن الطلبة وأعضاء هذه الجمعية واجهوها

(1) احمد مريوش،المرجع السابق،ص101.
(2) محمد السعيد عقيب ،المرجع السابق،ص37.

وحاولوا حلها في إطار نقابي وهو ماع عبر عنها السيد فرحات عباس باختصار في "مشكلة المحافظة على اللغة والثقافة ومشكلة توجيه الطلبة وتحصصهم الدراسي"، ما جعلهم يضاعفون من نشاطاتهم أكثر من قبل وذلك بتنظيمهم للقاءات سنوية مضبوطة ومبرمجة تجمع طلبة ممثلين عن أقطار المغرب العربي الثلاثة وتمثلت في مؤتمرات دورية[1].

تم عقد المؤتمر الرسمي الأول بتونس في شهر أوت 1931م بقاعة الخلدونية ترأسه السيد عبد الرحمن الكعاك رئيس الخلدونية وشارك فيه عن الجزائر وفد طلابي هام متكون من سبعة أشخاص برئاسة فرحات عباس[2].

وفي أيام 25-26-27-28 من شهر أوت 1932م تم عقد المؤتمر الثاني بالجزائر "نادي الترقي" وحضره وفد من تونس يرأسه المنجي سليم برفقة تسعة أعضاء آخرين وكذلك وفد عن المغرب يرأسه عبد الخالق الطريس رفقة عبد الوهاب الشرايبي، تم رئاسة المؤتمر من طرف فرحات عباس، أما بالنسبة للمؤتمر الثالث والذي كان من المقرر أن يعقد في المغرب الأقصى لكنه تم بباريس وذلك بعد أن منعت السلطات الفرنسية إجراءه حيث لم يحضره مندوبون من تونس بسبب منع السلطات لهم من التحول إلى فرنسا، فعقد في باريس في الفترة من 26 إلى 29 ديسمبر 1933م وأشرف على رئاسته محمد الفاسي[3].

(1) محمد السعيد عقيب،المرجع السابق،ص38.
(2) يحيى بوعزيز، دور الطلبة الجزائريين في ثورة التحرير 1954-1962م،أعمال الملتقى الوطني الثاني لتاريخ الثورة ،قصر الأمم من 8 إلى 10 ماي 1984، ج02، ص116.
(3) مختار العياشي، البيئة الزيتونية (1900-1945م)، تر: حمادي الساحلي، دار التركي للنشر، تونس، 1990، ص139.

وفي سنة 1934م من شهر أكتوبر انعقد المؤتمر الرابع للجمعية بقاعة المطالعة الخلدونية بتونس برئاسة المنجي سليم وشارك فيه عن الجزائر السعيد الزهراوي، مفدي زكريا وغيرهم[1].

أما المؤتمر الخامس للجمعية تم عقده بالجزائر وبالضبط بتلمسان في الفترة الممتدة من 6إلى 15 سبتمبر 1935م وحضره وفد عن تونس وآخر عن المغرب وتم افتتاحه من طرف الشيخ الإبراهيمي[2].

بالإضافة إلى المؤتمر السادس الذي انعقد بتطوان بعد أن رفضت السلطات الفرنسية عقده بالرباط وذلك عام 1936م وحضره خليفة السلطان حسن وممثلو السلطات الإنسانية وغاب عنه طلبة تونس والجزائر لكون السلطات الفرنسية قد منعتهم من ذلك[3].

عملت هذه المؤتمرات على مناقشة مختلف قضايا التعليم ومشاكلها المختلفة وقضايا التاريخ الوطني والتربية الوطنية والمرأة وكذلك دافعت عن الشخصية العربية الإسلامية للجزائر التي شوهها الاستعمار، وشجعت الطلبة الجزائريون بدعم إخوانهم التونسيين والمغاربة[4].

أخيرا ومما سبق ذكره عن جمعية الطلبة المسلمين يمكن القول بأن الطلبة الجزائريين قد شاركوا بشكل واضح وفعال في نشاطات هذه الجمعية منذ تأسيسها وعبر كامل مراحل عملها وكانوا

(1) محمد السعيد عقيب، ، المرجع السابق، ص39.
(2) المرجع نفسه، ص ص44،43.
(3) حكيم بن عزوز، وثائق الحركة الوطنية في شمال المغرب، ج2،ط2، مؤسسة عبد الخالق الطريس للثقافة والفكر، تطوان، 1981، ص ص41،40.
(4) يحيى بوعزيز، مع تاريخ الجزائر في الملتقيات الوطنية والدولية، ط2، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر،2009، ص430.

من روادها مما جعل العناصر الطلابية تكتب خبرة واسعة أين شهدت الحركة الطلابية الجزائرية تغيرات في سياستها ومواقفها اتجاه الاستعمار[1].

3-جمعية الطلبة الجزائريين الزيتونيين:

إذا كانت الجزائر وفرنسا قد شهدوا نشاط جمعية الطلبة المسلمين لشمال افريقيا فأن تونس هي الأخرى لم تكن بمنأى عن نشاط الطلبة الجزائريين الذين قصدوا الزيتونة والتتلمذ على مشايخها المدرسين هناك، فإلى جانب هذا الهدف كان للطلبة الجزائريين عمل آخر وهو التعريف بقضية وطنهم والدفاع عن مصالحه ولقد شهدت سنة 1933م تأسيس جمعية الطلبة الجزائريين الزيتونيين بتونس[2] من الأسباب التي أدت إلى انشاء هذه الجمعية مايلي:

-تكاثر الطلبة الجزائريين بجامع الزيتونة بحيث أصبح عددهم سنة 1936م حوالي 200 طالب بينما كان عددهم لا يتجاوز أو لا يزيد عن خمسين قبيل ذلك نتيجة الدعوة الإصلاحية التي نهضت بها جمعية العلماء المسلمين في القطر الجزائري.

-تخرج أعضاء الجمعية من جامع الزيتونة مثل عبد الحميد بن باديس[3] الذي كان يوجه تلاميذه إلى هذا الجامع[4].

(1) محمد السعيد العقيب، ، المرجع السابق، ص ص44،43.

(2) المرجع نفسه ، ص44.

(3)عبد الحميد ابن باديس1889-1940م:ولد في قسنطينة في عائلة بربرية مستعربة و عريقة درس على يد الشيخ حمدان الونيسي احد المدافعين عن التقاليد القومية،انتقل ابن باديس الى جامع الزيتونة بتونس و بعد انهاء تعلمه اشتغل بالتدريس في الجامع الاخضر بقسنطينة 1911-1914م،ثم سافر الى الشرق وعند عودته استقر بتونس من 1914-1918م،و عند رجوعه الى الجزائر اشتغل بالتدريس من جديد و كون الاطارات الدينية للجزائر،اسس سنة 1925م جريدة المنتقد للترويج لفكرة الوطن بين الجزائريين.ينظر:محمد حربي،االمصدر السابق،ص ص177،176.

(4) أبو القاسم سعد الله،،الحركة الوطنية الجزائرية،ج3، المرجع السابق،ص106.

-تأثر الطلبة الجزائريين بنشاط جمعية الطلبة المسلمين لشمال افريقيا خاصة إثر عقدها لمؤتمرها الأول والرابع والتي عالجت خلالها القضايا التعليمية بالزيتونة والقرويين[1].

تهدف هذه الجمعية إلى توطيد وتوحيد صفوف الطلبة وجمع شملهم والتعاون على حل مشاكلهم المادية والمعنوية وفك الاختلافات سواء المذهبية أو غيرها وانطلاقا من العوامل والأسباب هذه بدت الحاجة ملحة لهيكلة الطلبة الجزائريين بتونس فكان بروز الجمعية تعبيرا عن عمل كان يجري قبل ذلك[2].

يعود تاريخ تواجد الطلبة بتونس إلى فترة سابقة زمنيا لهذه المدة ولهذا فإن الجابري يذكر بأنه"... بعد سنتين كاملتين من المشاورات أمكن للجمعية أن تعلن عن نفسها... فعقد الطلبة اجتماعا انتخبوا خلاله هيئة لجمعيتهم التي اتخذوا لها الاسم المذكور وأولوا رئاستها للشيخ محمد المهدي البجائي، كما اسندوا رئاستها الشرفية إلى الشيخ المختار بن محمود[3]. غير أن رئاسة الشيخ البجائي لم تدم سوى بضعة أشهر ثم آل أمر رئاستها بعد ذلك إلى الشيخ عبد المجيد حيرش..."[4].

في 6 نوفمبر 1936م عقدت الجمعية اجتماعا ضخما بقاعة قدماء الصادقية بتونس وذلك لانتخاب المجلس الإداري المتكون من 14 عضوا، المنصوص عليهم في القانون الأساسي للجمعية، وبعد إجراء الانتخاب عزم المجلس الإداري الجديد على القيام بأعمال هامة كطبع

(1) محمد الصالح الجابري، النشاط العلمي والفكري للمهاجرين الجزائريين بتونس (1900-1962م)، الدار العربية للكتاب، تونس، 1983، ص102.
(2) محمد السعيد عقيب، المرجع السابق، ص46.
(3) محمد الصالح الجابري، المرجع السابق، ص104.
(4) محمد السعيد عقيب، المرجع السابق، ص47.

نشريات سنوية تحتوي على نشاط الطلبة وأعمالهم، وما إن استقرت الأمور للمكتب الإداري الجديد عتى شرع في العمل من اجل تحقيق الأهداف المتفق عليها ومن أهم ما قامت به الجمعية في هذه الفترة إصدارها لأول نشرية تبين أعمالها وتعرف بنشاطاتها لدى القارئ في اقطار المغرب العربي وكانت تحمل اسم "الثمرة الأولى"[1].

أما عن علاقة الجمعية بجمعية العلماء المسلمين الجزائريين لقد كانت على صلة وثيقة خاصة بعد زيارة الشيخ عبد الحميد بن باديس لتونس وما يدل على ذلك أكثر ما ورد في بيان للجمعية الطلابية"... وتطلب من جمعية العلماء أن تعيرنا التفاتة وعناية، لأن الطلبة هم مادتها الأولية وناصروها الأوفياء، وهم الذين ينشرون مبادئها ويرفعون لوائها عاليا..."[2]

(1) الثمرة الأولى: صدرت سنة 1937 اختيرت لها هذه التسمية تفاؤلا من أعضاء الجمعية وإرادة منهم في العطاء واشتملت الثمرة الأولى على ملف حافل بالدراسات الدينية التي ألقيت على منبر الجمعية عند الاحتفال بذكرى الهجرة النبوية الموافقة لسنة 1356ه، وتضمن الملف مشاركة رجال الإصلاح من الجزائر وتونس، ينظر:محمد السعيد عقيب، المرجع السابق، ص48.

(2) المرجع نفسه،ص49.

خلاصة:

مما سبق ذكره يمكن القول ان ميلاد التنظيمات الطلابية جاء نتيجة عدة عوامل سواء كانت داخلية نذكر منها تردي الوضع التعليمي للجزائريين و ممارسة السلطات الاستعمارية سياسة تضييق الخناق على التعليم ،اما بالنسبة للعوامل الخارجية فكانت متمثلة في التجنيد الاجباري للجزائريين للمشاركة في الحرب العالمية الاولى والثانية، هذه العوامل التي جعلت الجزائريين يعملون على ايجاد تنظيمات طلابية جزائرية خالصة بعيدة عن التنظيمات الطلابية الفرنسية التابعة للاستعمار ليمارسوا فيها نشاطاتهم وتكون متنفس لهم ليعبروا من خلالها عن

انشغالاتهم وهو ما تم فعلا، حيث تمكنت من ابراز نفسها من خلال الجمعيات اهمها الجمعية الوداية للتلاميذ المسلمين في افريقيا الشمالية.

حيث يمكن القول ان مختلف هذه التنظيمات التي ظهرت في فترة الثلاثينيات سواء في الجزائر او تونس او فرنسا كان هدفهم واحد وهو الدفاع عن مطالب الجزائريين وردع الادارة الاستعمارية المتسلطة من خلال القيام والمشاركة في مختلف الاجتماعات والمؤتمرات.

الفصل الثاني

الفصل الثاني: النشاط الخارجي للطلبة وتأسيس الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين.

المبحث الأول: أسباب الهجرة.

المبحث الثاني: نشاط الطلبة الجزائريين في البلاد العربية في المشرق والمغرب.

المبحث الثالث: نشاط الطلبة الجزائريين في أوروبا.

المبحث الرابع: تأسيس الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين.

تمهيد:

لقد كان للمهاجرين الجزائريين و خاصة الطلبة في البلاد العربية دور كبير في الثورة التحريرية من خلال ما قدموه من دعم للقضية الوطنية الجزائرية داخليا و خارجيا، فقد كانت أسباب هجرة الطلبة بسبب السياسة الاستعمارية و ما قامت به من إجراءات تعسفية في حق الجزائريين ما أدى ببعض الجزائريين للهجرة الى البلاد العربية من بينها بلاد المشرق العربي وبلاد المغرب العربي بالأخص تونس و المغرب بالإضافة الى هجرتهم لأوروبا عامة و فرنسا على وجه الخصوص ، حيث كان نشاطهم السياسي قوي و عملوا على كسب تأييد المنظمات الأوربية لأجل إنجاح العمل الثوري الطلابي وحتى يكون للقضية الجزائرية صدى خارجي حيث استقروا هناك و قاموا بمجموعة من الاعمال و النشاطات لدعم القضية الوطنية و للتعريف بأهم هذه الإنجازات هو تأسيس الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين لما كان له من وزن و إمكانيات و نشاط دؤوب.

الفصل الثاني: النشاط الخارجي للطلبة وتأسيس الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين:

المبحث الأول: أسباب الهجرة الجزائرية:

لقد كانت من دوافع الهجرة نحو البلاد العربية بسبب السياسة الاستعمارية الفرنسية التي اتخذت طابعا سلبيا اتضح جليا في تغيير مظاهر الحياة وكان هذا التغيير المفاجئ والكبير كالنمط المعيشي لأغلبية الجزائريين سببا كبيرا في اختيار الجزائريين الهجرة إلى البلاد العربية والإسلامية كملجأ لهم منذ البداية فما هي الدوافع الأساسية والأسباب المباشرة وغير المباشرة للهجرة الجزائرية نحو بلاد المشرق[1].

قبل سقوط الجزائر في يد المستعمر الفرنسي، كان الجزائريون يرحلون إلى المشرق العربي لأداء فريضة الحج أو لطلب العلم او للاتجار أما بعد الاحتلال اتخذت الهجرة صبغة مغايرة تماما، ويمكننا ان نعتبر سنة1832م كبداية لهجرة الجزائريين نحو المشرق ففي بداية هذه السنة اضحى امر اضطهاد الفرنسيين للجزائريين حقيقة ساطعة حيث اثقلوا كاهل الجزائريين بالضرائب و قمعوا بيد من حديد كل التمردات التي كانت تقام ضدهم و هذا ما دفع الجزائريين لترك ديارهم و اهاليهم بحثا عن ملجا امن،لقد كانت اسباب الهجرة فيما يخص الجانب السياسي والعسكري هي إقامة الإدارة الاستعمارية من منع التجمعات المحلية التي كانت من حق قادة

(1) نادية طرشون، الهجرة الجزائرية نحو المشرق العربي، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة نوفمبر 1954م،د،بـ،ن،2007،ص137.

كل جماعة على حسب ما جرى عليه العرق والتقاليد الإسلامية بالإضافة إلى ممارسة التعنيف والاضطهاد للشخصيات المحلية التي كانت تقاوم جيش الاحتلال[1].

ــ قانون الأهالي[2] الذي يعتبر من اسوء السياسات الفرنسية وقد كشف الجزائريون من خلال هذه الأحوال بأنهم لا يمكنهم البقاء في وطنهم بأية حال[3].

ــ سياسة الإبادة والتشريد والنفي افتتح عهد الاستعمار الفرنسي بالجزائر هذه السياسة كجزء من السياسة الفرنسية الرسمية المنتهجة في المستعمرات الفرنسية فمنذ أسبوعين من الاحتلال، أي يوم 15 جويلية وبالتحديد 1830م تمت عملية النهب والحرق وتقتيل السكان دون مبرر واضح.[4]

سياسة الاستيطان ومصادرة الاراضي التي مارستها الدولة الاستعمارية في الجزائر خدمة للاستعمار الاستطاني حيث قاموا بالاستيلاء على الاراضي الشاسعة و كانت هذه المصادرة عن طريق القوة سواء بالنسبة للاملاك العامة أو الأملاك الفردية او الخاصة،و نلاحظ بان

(1) عمار هلال، المرجع السابق، ص ص13،12.

(2) قانون الأهالي:1871م او 1881م و هو قانون تعسفي وضعته السلطات الاستعمارية التي فرضته على الشعب الجزائري في عهد الجنرال شانزي، ضد المخالفات التي يرتكبونها، حيث يعتبر هذا القانون سلسلة من العقوبات الزجرية حيث يقتضي ان يظهر الطاعة العمياء للمستوطنين، حيث جعل من الجزائريين عبيد لا يتمتعون بابسط الحقوق المدنية و السياسية حيث تم مصادرة ممتلكاتهم دون محاكم و اتباعهم لخدمة المستوطنين.ينظر:كريم ولد النبية،سساسة الاخضاع و قوانين الانديجينا من خلال أرشيف الإدارة الاستعمارية في الجزائر،مجلة الباحث في العلوم الإنسانية و الاجتماعية،ع2 ،جامعة الجيلالي ليابس،الجزائر،2011،ص6.

(3) أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، ج 2،المرجع سابق، ص120.

(4) نادية طرشون، المرجع السابق، ص143.

السلطة الاستعمارية اصدرت عشرات القوانين كلها تتعلق بمصادرة الارض و انتزاعها عنوة من ايدي مالكيها الجزائريين، مما ادى بالجزائريين باختيار الهجرة.[1]

قانون التجنيد الاجباري الصادر 1912م والذي نص على أداء الخدمة العسكرية في فرنسا رافق هدم المقومات الحضارية للشعب الجزائري وتجريده من ممتلكاته لاستنفاذ الطاقات البشرية المتبقية من سياسة الإبادة والتشريد[2] ونتيجة لذلك في حركة لرفضهم القاطع لهذا المشروع خرج سكان مدينة تلمسان حوالي 2000 شخص في مظاهرة جابت شوارع المدينة، قد حرض المفتي شلبي بن جلول الناس إلى الهجرة من خلال خطب الجمعة التي كان يلقيها، واستطاع ارسال اثنين من أبناءه إلى دمشق[3].

السياسة الضريبية من اهم الدوافع التي ادت بالجزائريين الى الهجرة و التي طبقتها الدولة الاستعمارية ذات الطابع الاقتصادي كانت لتلبية متطلبات المشروع الاستعماري و من جهة اخرى كانت ايضا تهدف الى تفقير الجزائريين،فبعدما كان الجزائري لا يامن على رزقه و نفسه اصبح بفعل سياسة الضرائب من افقر الشعوب، و من بين هذه الضرائب نجد ضريبة الحكور،ضريبة العسة و ضريبة الزكاة.[4]

(1) حسين عبد اللاوي، اعمال الملتقى الوطني حول الهجرة الجزائرية ابان مرحلة الاحتلال1830-1962م،طبعة خاصة بوزارة المجاهدين،الجزائر،2007،ص ص50،48.
(2) نادية طرشون، المرجع السابق ، ص149.
(3) المرجع نفسه، ص152.
(4) حسين عبد اللاوي ،المرجع السابق، ص ص52،51.

نظام التعليم الاستعماري القائم على الاقصاء الذي أدى إلى انخفاض معدل التمدرس وكمثال على لك نجد الطلبة الجزائريين في جامعة الجزائر عام 1954م كانت نسبتهم 11,45% ونسبة عدد السكان أكثر من 89% من سكان الجزائر[1].

الظروف المادية التي جعلت بعض الطلبة يضطرون إلى الهجرة من أجل العمل وكسب لقمة العيش من أجل مواصلة دراستهم[2].

فصل الدين عن الدولة حيث استنتجت اللجنة أن الأهالي يرفضون هذا الفصل ويجدون نتائجه وخيمة على المؤسسات الدينية[3].

لقد لعب العامل الروحي بوجود شيوخ الطرق الصوفية المشهورين بالزوايا والمعاهد الدينية على الرغم أن الزوايا الأم لأشهر الطرق الصوفية كانت موجودة بتونس والمغرب وحركة المريدين عليها شكلت تكاثف لحق دافعا لهجرة طلبة العلم باتجاه مراكز التعليم الكبرى من بينها التعليم بالزوايا والمدارس القرآنية[4].

العامل العلمي كان من أهم الدوافع أو هجرة الطلبة إلى الخارج لأجل طلب العلم هو حب الاستزادة من العلم الشرعي وتضايقهم من سياسة القهر الاستعمارية المسلطة عليهم والشيء

(1) جيلالي صاري، هجرة الجزائريين نحو أوروبا، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر،2007،ص ص 30،29.
(2) غي بريفلي، الطلبة الجزائريون في الجامعات الفرنسية (1830-1982م)، تر: حاج مسعود وآخرون، دار القصبة للنشر، الجزائر ،2007، ص28.
(3) نادية طرشون، المرجع السابق، ص246.
(4) خير الدين شرة، الطلبة الجزائريون بجامع الزيتونة 1900-1956م، ج2، دار البصائر، الجزائر، 2008، ص870.

المؤلم لدى الشباب الجزائري هو انهم لم تتح لهم فرصة التعلم ببلادهم لذا حتم عليهم الهجرة نحو الخارج إلى المغرب العربي والمشرق لما احتضنته من مؤسسات تعليمية[1].

ـــ وفي هذا الصدد يقول عبد الله الركيبي حول هجرته العلمية :"... إنّ دافعنا الى الهجرة هو دافع جيل كامل من أجيال قبلنا ، تهدف إلى تثقيف بالثقافة العربية الإسلامية الأصلية، وخاصة أن التعليم حينها كان باللغة الفرنسية بالثانوي والمتوسط ونحن أبناء الشعب من يعيش منا في القرى والريف لا فرصة له ليواصل تعلمه بعد الابتدائي للحصول على الشهادة الأهلية حينها توجهت إلى جامع الزيتونة الذي يعتبر ملجأ تراثه القومي"[2].

المبحث الثاني: نشاط الطلبة الجزائريين في البلاد العربية في المشرق والمغرب:

لا شك أن الطلبة الجزائريين في دول المشرق العربي قد قاموا بنشاطات متنوعة وكثيرة أثناء الثورة التحريرية (1954-1962م) وتجدر الإشارة أن الطلبة الجزائريين بالمشرق العربي لم يشعروا بحاجة إلى تنظيم أنفسهم داخل هيئات وتنظيمات طلابية الا بعد اندلاع الثورة التحريرية ولم تكن لهم متابعة لذلك قبل هذا التاريخ وهذا بالرغم من تواجدهم قبل بداية الخمسينات[3].

(1) خير الدين شرة، المرجع السابق ، ص873.
(2) المرجع نفسه، ص874.
(3) خلوفي بغداد، نشاط الطلبة الجزائريين بالمشرق العربي أثناء الثورة التحريرية رابطة الطلاب الجزائريين في المشرق العربي نموذجا،مجلة المواقف للبحوث و الدراسات في المجتمع و التاريخ،ع35، المركز الجامعي بالبيض، 8ديسمبر2013،ص1.

1 -نشاط الطلبة الجزائريين بسوريا:

استطاع الطلبة السوريون تقديم مساندة لثورة الجزائرية وعبروا عن ذلك بكل الطرق كإرسال برقيات تأييد وخروجهم في مظاهرات ملأت شوارع سوريا وسار الطلاب في مظاهرات كبرى حملوا فيها لافتات كتب عليها "عاش نضال المغرب العربي"[1] هذا من جهة ومن جهة أخرى إلقاء مجموعة من الخطب النضالية التي تدعوا إلى مساندة الجزائريين ومقاطعة فرنسا سياسيا واقتصاديا وثقافيا بالإضافة إلى قطع العلاقات الدبلوماسية مع فرنسا إذ لم تعطي للجزائريين حقهم[2].

أسس الطلبة الجزائريين بسوريا في شهر مارس سنة 1955م لجنة الطلبة الجزائريين وقد تميزت السنة الأولى للجنة بعدم التنظيم والإهمال المالي والإداري[3] وكانت سنة 1956-1957م متميزة من حيث النشاط والجدية، بدء بتجديد مكتب اللجنة وإعادة هيكلتها ومن الأعمال التي قامت بها تسوية الوضعية الداخلية للسكن الذي يقطنه الطلبة من اطعام وتسيير، وحرصت على تحسين وضعيتهم المادية بالاتصال بمكتب الجبهة بدمشق.

(1) مقلاتي عبد الله ،لميش صالح، سوريا والثورة الجزائرية، ج4، سلسلة التضامن مع الثورة الجزائرية، منشورات وزارة الثقافة ، الجزائر، د،س،ن،ص216.
(2) المرجع نفسه، ص217.
(3) خلوفي بغداد، نشاط الطلبة الجزائريين بالمشرق العربي أثناء الثورة التحريرية رابطة الطلاب الجزائريين في المشرق العربي نموذجا، المرجع السابق،ص2.

ولم تكن اهتمامات هؤلاء الطلبة محصورة في ما تم ذكره فحسب بل نجد انهم عملوا بواسطة لجنتهم، وبالتنسيق مع فرع الاتحاد العام بتونس، وجبهة التحرير الوطني وكذا وزارة الشؤون الثقافية.

2 -نشاط الطلبة الجزائريين بمصر :

رحل العديد من الطلبة والعلماء الجزائريين إلى مصر في القرن الثامن عشر لطلب العلم او لطلب الرزق ولوقع مصر على طريق الحج واحتضانها جامع الأزهر الذي كان الجزائريون يتوافدون إليه للدراسة[1].

كان وجود الطلبة في مصر قبل اندلاع الثورة التحريرية لكن مع بداية الخمسينات شهدت المنطقة تزايدا ملحوظا ومن العوامل التي ساعدت في ذلك هي استقرار عدد كبير من الزعماء الجزائريين بمصر ومنهم السيد الشاذلي المكي الذي كان له الفضل في دخول العديد منهم بدخول الجامعات، وكان الطلبة ينقسمون إلى فئتين الأولى تابعة لجمعية العلماء المسلمين والثانية من الطلبة الأحرار، وأغلب الطلبة كانوا يدرسون بالأزهر[2].

(1) أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي1830-1954م،ج5،ط1،دار الغرب الاسلامي،د،ب،ن،1998، ص495.
(2) محمد السعيد عقيب، المرجع السابق، ص161.

ارسلت جمعية العلماء اول بعثة طلابية لمصر وبالضبط سنة 1952م وكانت اكبر عددا مقارنة بالبعثات التي اوفدها لشرق وبلغ عددها 23 طالبا ومن جملة الطلبة الدين كانوا ضمن البعثة رابح تركي ، وعثمان سعدي ، عيسى بوضياف ، منور مروش وغيرهم[1]

تأسيس رابطة الطلبة الجزائريين في مصر: كان النشاط النقابي للطلاب الجزائريين متمثلا مع أحداث الثورة وتطوراتها في الوقت الذي كان فيه النشاط الطلابي في الجزائر وفي فرنسا يسعى لجمع شمل الطلبة[2] وفي إطار هذا الموضوع انصبت مساعي الطلبة إلى انشاء "رابطة الطلبة الجزائريين بمصر"، ويذكر السيد بلعيد محمد أن التنظيم الحقيقي ظهر سنة 1955م، كان للطلبة الجزائريين بعد تأسيس الرابطة نشاطا كبيرا خاصة في المجال الثقافي حيث سعت إلى إنشاء نادي خاص بهم و تم لهم في ذلك، حيث أصبح قبلة للعديد من الطلبة فكانوا يقيمون ندوات ومحاضرات كلها تركز حول الثورة[3].

ولم يقتصر نشاط الطلبة الجزائريين بمصر على المسائل الثقافية بل كان لهم نشاط إعلامي ملحوظ وذلك ابتداء من سنة 1956 م تحت اسم "صوت الجزائر من القاهرة "الذي تغير فيما بعد ليحمل "صوت الجمهورية الجزائرية" وعمق هذا النشاط وجود الثورة الجزائرية في نفوس الجماهير العربية واستطاع الطلبة الجزائريون فتح المجال الإعلامي أكثر بإيجاد ركن المغرب

(1) احمد مريوش ، المرجع السابق،ص249.
(2) عمار هلال، نشاط الطلبة الجزائريين ابان حرب التحرير1954م،ط5،دار هومة للطباعة و النشر،الجزائر،2012، ، ص73.
(3) محمد السعيد عقيب، المرجع السابق، ص ص164،163.

العربي بصوت العرب فساهم الطلبة بصورة فعالة في الالقاء والاعداد والاشراف على هذا النشاط الدعائي.

ـــ وقد قام الطلبة أيضا بعدة ندوات التي جمعت الطلبة العرب سواء بمصر أو بدول عربية أخرى كسوريا والعراق[1].

وقد كان الطلبة أيضا يقومون بجهود ثقافية بإلقاء الكلمات في المناسبات الجامعية وفي الأندية الثقافية والمحاضرات عبر مختلف المناطق[2] ، تطوع الطلاب في المشرق العربي رغم أن الجبهة التحريرية لم تفتح باب لانخراط الطلاب في صفوف جيش التحرير الوطني في جامعات المشرق العربي وذلك لعلمها وإدراكها لمنافع العلم والمعرفة[3] وكان ذلك سنة 1955م حيث استطاعت ج.ت.و أن تكون فوجا من الطلبة للتدريب في المدرسة العسكرية المصرية في سوريا ومن بين هؤلاء الطلبة هواري بومدين[4].

(1) أحمد مريوش، المرجع السابق، ص262.
(2) عبد القادر نور، الحركة الطلابية أثناء الثورة الجزائرية 1954،م دار الخلدونية، الجزائر، 2011، ص95.
(3) عمار هلال، المرجع سابق، ص79.
(4)هواري بومدين: ولد في 23اوت 1932م بالقرب من قالمة، درس بجامع الزيتونة بتونس ثم بالقاهرة منذ1951م حيث سجل بالجامع الازهر، بدا نشاطه السياسي بمصر داخل مكتب المغرب العربي و بواسطة قادة هذا المكتب تلقى تدريبا عسكريا بالمدرسة الحربية بالإسكندرية التحق بالثورة سنة 1955م،و بعد انشاء لجنة التنسيق و التنفيذ عين قائدا للولاية الخامسة في سنة 1958م،اصبح قائد لكل الجبهة الغربية التي تحولت الى قيادة لجيش التحرير، ثم عين قائدا لهيئة الأركان العامة في جانفي 1960م.ينظر:خلوفي بغداد، الحركة الطلابية الجزائرية اثناء الثورة التحريرية1954-1962م،دار المخابر للنشر و التوزيع،الجزائر،2013،ص198.

3- الطلبة الجزائريون في العراق:

كغيرها من البلدان العربية الأخرى، احتضنت العراق عددا من الطلبة الجزائريين، الذين قصدوها بهدف الاستزادة من العلم والرقي في سلم درجاته وقد بلغ عدد هؤلاء في أكتوبر سنة 1958م حوالي ثلاثون طالبا عير مختلف الجامعات العراقية وبقي هذا العدد في الارتفاع[1].

لقد كانت النشاطات التي كان يقوم بها هؤلاء الطلبة، يتحدث السيد عبد الله حوبال فيقول "كانت هناك اجتماعات أسبوعية تسمح بدراسة ومناقشة عدد من التعليمات والتوجيهات، ودراسة النشريات والمواضيع الاقتصادية والسياسية التي كانت لها صلة بالثورة."[2]

كما تأسست بالكويت سنة 1956م رابطة للطلبة الجزائريين رغم أن العمل من أجل ذلك قد بدأ في السنوات السابقة[3].

تأسيس رابطة الطلاب الجزائريين بالمشرق العربي:

إن هذه التحركات والمساعي التي قام بها الطلبة في المشرق تبين لنا أن الطلبة الجزائريين بالمشرق كانوا يفضلون الانضمام للاتحاد ككتلة موحدة ولذا سعوا إلى تأسيس "رابطة الطلبة الجزائريين بالمشرق العربي"[4].

ولتحقيق هذا الهدف حدد هؤلاء الطلبة موعدا للالتقاء ومناقشه مختلف القضايا وعلى راسها كيفية الانضمام الى الاتحاد، وكذا شؤون الطلاب المختلفة منها الظروف المادية الصعبة

(1) محمد السعيد عقيب، المرجع السابق، ص170.
(2) المرجع نفسه ،ص171.
(3) خلوفي بغداد، نشاط الطلبة الجزائريين بالمشرق رابطة الطلاب الجزائريين بالمشرق العربي، المرجع السابق،ص9.
(4) محمد السعيد عقيب، المرجع السابق، ص174.

إذ أنه وبعد الاجتماع الذي كان في 2 جويلية 1958م تم الاتفاق على ان تكون اول سبتمبر 1958م هو يوم اللقاء، وفي أول سبتمبر 1958م التأم شمل الطلبة الجزائريين بالمشرق بدمشق وحضر هذا الاجتماع طلبه كل من مصر وسوريا والكويت و تخلف الوفد العراقي لعدم علمهم بالموعد،[1]و ناقشوا مسالة تكوين اتحاد عام للطلاب الجزائريين وسمي هذا الاتحاد برابطة الطلاب الجزائريين في المشرق العربي ودرسوا فيه علاقته مع الاتحاد العام للطلبة وشروط الانضمام اليه وهو اهم نشاط قامت به وهو الاتصال الدائم مع الاتحاد العام للطلبة[2]مع تأسيسهم برنامج للرابطة[3].

نشاط الطلبة الجزائريون في تونس والمغرب:

مثلت بلدان المغرب العربي تونس والمغرب قبلة للعديد من الطلبة الجزائريين حيث فتحت لهم مؤسساتهم العلمية والثقافية لمواصلة دراستهم كما وفرت لهم الامكانيات من دعم مادي ومعنوي ولقد كان لتونس دورا هاما في استقبال الطلبة الجزائريين بجامع الزيتونة الذي تخرج منه العديد من الطلبة الجزائريين وعملوا كإطارات هامه في الثورة[4].

(1) محمد السعيد عقيب،المرجع السابق، ص175.
(2) خلوفي بغداد،نشاط الطلبة الجزائريين بالمشرق العربي اثناء الثورة التحريرية،المرجع السابق،ص8.
(3) برنامج الرابطة:ينقسم برنامج رابطة الطلاب الجزائريين بالمشرق العربي الى ثلاثة محاور و هي العمل على تسيير شؤون الطلبة المادية و تحسين ظروفهم الدراسية و الاجتماعية-توثيق العلاقات بين الطلبة الجزائريين في كل الأقطاب العربية-وضع برنامج خاص بالطلاب و تحديد الوسائل الكفيلة لتحقيق ذلك.ينظر:خلوفي بغداد،نفسه،ص ص10،9.
(4) احمد مريوش، المرجع السابق، ص449.

1 نشاط الطلبة الجزائريين بتونس :

ارسلت جمعية العلماء البعثات العلمية الى تونس زيادة الى الطلبة الذين كانوا يلتحقون بجامع الزيتونة كان طلبة اخرين يلتحقون بصفة فردية رغم الظروف المادية الصعبة التزمت اوضاعهم المعيشية تاسيس جمعية تهتم باحوالهم وتوحد كلمتهم فقاموا بإنشاء جمعيه لطلبة الجزائريين الزيتونيين سنه 1934م وقامت هذه الجمعية بوضع الحد الفاصل بين الطور الاول للبعثات الذي كان يقوم على جهود فردية التي استمرت فيها وجود جمعيات الطلبة الجزائريين الزيتونيين بين الظهور والاختفاء.[1] قامت الجمعية في تلك الفترة بمحاولة تأسيس مدرسة خاصه للطلبة الجزائريين الزيتونيين وكان ذلك في 5 جانفي 1949م تعمل على الاهتمام بشؤون الطلبة الجزائريين الزيتونيين. في هذا الصدد نجد أن أتباع الجمعية يسعون بطرق شتى للحفاظ على استمرارهم وفي نفس السنة عقد مؤتمر الحادي عشر لجمعية الطلبة المسلمين الشمال أفارقه بتونس مؤتمر يريدون فيه وحدة المغرب العربي لتمتين الروابط والصلات بين الطلبة المغاربة[2] . و خلال شهر اوت 1958م انعقد بتونس مؤتمر يضم الاتحادات الطلابية الثلاث الجزائر، تونس، المغرب ولقد صدرت عن هذا المؤتمر مجموعة من اللوائح من بينها لائحة سياسية تؤكد على وحدة الطلبة و تعلن عن تعلقهم بمبدأ توحيد المغرب العربي و العمل من اجله وانّ هذا المبدأ لن يتحقق الا باستقلال الجزائر و هناك مناسبات عديدة قام فيها الطلبة

(1) سمية لوافي، المرجع السابق، ص 7.
(2) يوسف مناصرية: جمعية الطلبة الجزائريين الزيتونيين ومحاولة بناء مدرسة بتونس عام 1949م، مجلة التراث،ع9، باتنة،1995، ص72.

الجزائريين بتونس بأنشطة لخدمة القضية الجزائرية[1]، لقد تميزت كتابات الطلبة الصحفية بطابعها الثوري ولهجتها المباشرة موجهة الى قوى الاستعمار بسبب محاربة السلطات الاستعمارية لبعثات التعليم التي كانت توزع على المدارس القرآنية آنذاك حيث قام الطلاب بكتابة عديد المقالات التي نشرت في صحف تونسية منها جريدة الزهرة ومجلة المباحث في مطلع الخمسينيات تصدرت الجرائد التونسية اسماء العديد من الطلبة الجزائريين الذين حاولوا بمختلف الطرق خدمة القضية الجزائرية [2]

أثناء الثورة قام الطلبة الجزائريين بتونس بتحرير لسان حال جبهة التحرير الوطني جريدة المجاهد وساهموا في بث وإعداد وقراءة حصه صوت الجزائر المثبتة من تونس اضافه إلى نشر مقالات وقصائد عن بطولات المجاهدين وملاحم الثورة في الجرائد التونسية والمجلات الشرقي، هكذا إذن فإن الطلبة بتونس كانوا إلى جانب التحصيل العلمي المعرفي يقومون بنشاط مكثف للتعريف بالقضية الجزائرية والمساهمة في مجالات مختلفة لدعم الثورة عبر الكثير من المعاهد والجامعات ومن نشاطهم أيضا المشاركة في إلقاء المحاضرات، وقيامهم بتاسيس جمعيات ومنتديات وتكوين الاندية والمكاتب والانشطة و تنظيم موائد مستديرة، المساهمة في المهرجانات المحلية وغيرها، تنظيم مقابلات رياضية، الاتصال بالصحافة التونسية والعالمية، عرض مسرحيات والتكفل بالمحتاجين وتنظيم السهرات فنية[3].

(1) ابو القاسم سعد الله،تاريخ الثقافي،1954-1962م،ج10،ط-خ،دار البصائر، ،الجزائر،2007 ، ص278.
(2) لوافي سمية ،المرجع السابق ،ص 308 .
(3) محمد السعيد عقيب، المرجع السابق، ص154.

2 نشاط الطلبة الجزائريين في المغرب :

اذا كانت مؤسسات التعليم بالزيتونة قد استقبلت الأفواج الكثيرة من الطلبة الجزائريين، فإن جامع القرويين بالمغرب هو الآخر فتح أبوابه التعليمية للطلبة الجزائريين و رجال الثقافة[1] ولعل مرد اقبال الطلبة الجزائريين على مؤسسات التعليم في كل من تونس و المغرب و دول المشرق العربي يعود اساسا الى طبيعة المسار التاريخي الذي يمتاز بالتواصل الحضاري بين البلدان العربية.

رغم العدد الكبير للجزائريين الذي كان لهم تنظيم حزبي وكان الحزب الوحيد المنتشر هو حركة الانتصار للحريات الديمقراطية فكانت خلاياه منتشرة انتشارا كبيرا وتعقد اجتماعات بانتظام.[2]

مع بداية الاربعينات تأسست جمعية تسمى "الجمعية الجزائرية بالمغرب" وجعلت هذه الاخيرة الرباط المقر الرئيسي لها تحت قيادة بن أشنهو وأصبحت للجمعية الجزائرية بالمغرب فروع في كل من فاس ومكناس بغرض تقديم الدعم المادي والمعنوي لطبة وتوفير الايواء[3]

لقد كانت حالة الطلبة الجزائريين جد مزرية تعاني من حالة اهمال عظيم ونقص في التغذية واللباس، ومن العوامل المساعدة على تحسين حالة الطلبة بالمغرب هو الانشاء المبكر لفرع

(1) أحمد مريوش، المرجع السابق، ص 233.
(2) يحي بوعزيز، ثورات الجزائر في القرن 19 و20، ط2، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1996، ص387.
(3) احمد مريوش، المرجع السابق ،ص 240.

الاتحاد وكان هذا سنه 1956م وذلك بهدف الاعتناء بشؤون الطلبة الدارسين بمكناس، فاس، الدار البيضاء ومراكش ووجدة.[1]

إضافة إلى هذا بفضل المساعدات التي تلقتها الحكومة الجزائرية والاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين تم توجه عدد من الطلبة المتواجدين بالمغرب إلى بلدان أوروبية، أمريكية، وآسيوية لمزاوله دراستهم في ظروف أحسن.

ولقد كان الطلبة بالمغرب على احتكاك بقيادة الثورة خاصة بعد خروج لجنة التنسيق والتنفيذ من الجزائر حيث استقر عبان رمضان بالمغرب مما سمح لقيادة الاتحاد عموما وبالمغرب خصوصا الى تنسيق المواقف والعمل وانشغل عدد من الطلبة بمهام إعلامية.[2]

حيث ساهموا بالإذاعة المتنقلة قرب الحدود الجزائرية المغربية ومدة البث كانت حوالي ساعتين وكان العاملون بهذه الاذاعة يتكلفون بالتعليق والكتابة وإذاعة التعاليق السياسية وانتاج البرامج. وهذا من دون شك كان للبعض منهم مشاركة بصفة ميدانية ومباشره في جيش التحرير الوطني هناك على الحدود المغربية الجزائرية، وأن من تولى قيادته بعد مدة أحد قدماء الطلبة بمصر وهو محمد بوخروبة هواري بومدين.[3]

(1) محمد السعيد عقيب، المرجع السابق، ص156.
(2) المرجع نفسه ، ص ص 160،159.
(3) نفسه، ص161.

المبحث الثالث: نشاط الطلبة الجزائريين في أوروبا:

اعتبر الباحث الفرنسي غي برفيلي (Guy Pérvillé) في مؤلفه الهام حول الطلبة الجزائريين في الجامعات الفرنسية خلال الفترة الممتدة من 1880-1962م إلى نتيجة مفادها ان مساهمة الطلبة الجزائريين المهاجرين بفرنسا في الحركة الوطنية وثورة التحرير الوطني جاءت متأخرة ومفعولها كلن متواضعا وذلك يعود إلى أن البعض منهم ظلوا متمسكين بفكرة الجزائر فرنسية ومن بينهم من يلتحق بالحركة الوطنية إلا بعد اندلاع الثورة التحريرية.[1]، حيث يقول بريفلي بهذا الشأن :

" يبدو أنّ حصة الأجيال السابقة من الخرجين في الجزائر المستقلة أقل عمرا للقيام بعملها، فضلا عن استبعاد القادة والأحزاب السابقة من قبل النظام السياسي الجديد ولكن موقف الخرجين تجاه الحركة الوطنية هو ايضاً موضع تساؤل ومن المعروف أن جزءا كبير منهم ظل لفترة طويلة مواتياً للجزائر الفرنسية على المسلمين الفرنسيين، وأن حزباً أخر احتشد متأخر للقومية الجزائرية"

كذلك ما قال عنه الباحث الآخر وهو "عمر كارليي" في مقال قدمه هو الآخر في إحدى الملتقيات بباريس في شهر أكتوبر 2001م، حول موضوع الهجرات والحياة الجمعوية بين

(1) جيلالي صاري، المرجع السابق، ص19.

التعبئة والمشاركة. واصفا موقف الطلبة الجزائريين في فرنسا من الحركة الوطنية خلال فترة ما بين الحربين العالميتين حيث قال هو كذلك ما يلي:

"الطلاب الجزائريين في باريس وفي نفس الوقت أكثر تواضعاً لأن التضامن الوطني بين المغاربة لا يمنع جزء من الافراج عن النخبة من المدارس ليكونوا ملحوظين للغاية، مثل فرحات عباس في الجزائر وعمار نارون في باريس".

فيما يخص النشاط الذي كان يقوم به الطلبة الجزائريون في فرنسا يمكن ان نقول أنّ فرنسا كانت من الدول الأساسية التي نشطت بها الحركة الطلابية الجزائرية منذ نهاية القرن 19 وبداية القرن 20، وذلك بحكم دراستهم وتعرفهم على العديد من جامعاتها واحتكاكهم بها، فقد كانوا يعانون آنذاك من التهميش والتمييز العنصري لذلك فقد حاولوا تأسيس إطار قانوني يجمعهم ويدافع عن حقوقهم في فرنسا والعمل على التعريف بالمعطيات الحقيقية للمسألة الجزائرية التي تنكرها السلطات والهيئات الرسمية الفرنسية وإقناع الطلبة الفرنسيين وبعض المثقفين بشرعية الثورة الجزائرية من خلال حضورهم القوي في بعض الندوات ودراستهم لتخصصات جد مهمة، ما جعل وجودهم في العديد من الدول الأوروبية كان هاما جدا ما ساعدهم في عرض القضية الجزائرية.[1]

(1) وداد بن حملة، دور الطلبة الجزائريين خلال الثورة التحريرية 1955-1962م، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ، جامعة العربي بن مهيدي،أم البواقي،، 2018-2019، ص100.

هذا الانتشار للطلبة في مختلف الدول الأوروبية كسويسرا، يوغسلافيا، المجر، بلغاريا، ألمانيا، بريطانيا، بلجيكا، سهل بدون شك العمل على الصعيد الخارجي لأن وجود ونشاط الطلبة لا يثير حساسية لدى فرنسا على الأقل وهذا بعد عمل اللجنة التنفيذية المستقرة بلوزان سويسرا على هيكلة الطلبة وفتح عدة فروع في مختلف البلدان فتم إنشاء فرع بألمانيا الفيدرالية وآخر ببلجيكا، تشيكوسلوفاكيا، يوغسلافيا، الاتحاد السوفياتي، ومن الأمثلة التي تدل علة هذا فتح الجبهة مكتبا لها بألمانيا الغربية وهنا استطاع أعضاؤها الحصول على مساعدات وتضامن من عدة مدن ألمانية ومن مظاهرها مساعدة بمقدار عشرين ألف مارك ألماني لتكوين الشباب الجزائري في شهر جوان 1959م، بالإضافة إلى فتح مكتب بإيطاليا وكان مقره روما وأسندت إدارته للسيد الطيب بولحروف مما سمح بإيصال صوت الجزائر إلى قمة السلطة الإيطالية وتسهيل عملية العبور عبر هذا البلد وخاصة أن إيطاليا تعتبر محطة هامة لعبور شحنات السلاح، أما في سويسرا تم القيام بنفس العمل ومارس المكتب نشاطه الدعائي والإعلامي اعتمادا على العمال والطلبة بإقامة ندوات ومحاضرات بهدف تعريف السويسريين بالقضية الجزائرية، وهكذا بفعل وجود عدد من الطلبة تم تسهيل انتشار جبهة التحرير، لكونهم شكلوا قاعدة نضالها، كذلك بالنسبة في بريطانيا، اسبانيا، السويد، دول أوروبا الشرقية.[1]

حيث نجد أن وجود الطلبة كان هاما في عدد من البلدان الأوروبية رغم ان فرنسا ضيقت الخناق عليهم بمختلف الأساليب بغية فصلهم عن الثورة وإبعادهم عنها، إلا ان ذلك كان نقمة وفي نفس

(1) محمد السعيد عقيب، المرجع السابق، ص186،187.

الوقت نعمة، فهذا الانتشار الواسع سمح بالوصول إلى الرأي العام الدولي على ما تقوم به فرنسا بالجزائر، مما ساهم في الضغط على السلطة الفرنسية لإيجاد حل عادل للقضية الجزائرية وسمح هذا الانتشار بدوره بتحريك العمل الدبلوماسي للثورة والحصول على مساعدات مادية معتبرة على رأسها منح الطلبة ما يجعلهم يعيشون ظروف مادية واجتماعية تسمح لهم بالاهتمام بدراستهم والعمل بكل جدية وإخلاص لصالح قضيتهم الوطنية.[1]

المبحث الرابع: تأسيس الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين:

ان الثورة التي اندلعت في نوفمبر 1954م لم يكن هدفها الأوحد تنظيم الجيش و الشعب للكفاح المسلح من اجل تحرير الوطن و انما اتجهت جهودها ايضا اللى بعث المنظمات القومية التي لها دورها الخاص في تنظيم الشباب و العمال و تهيئتهم للقيام بمهمتهم داخل الزحف التحريري العام،على هذا الاساس تكون في جويلية 1955م التحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين الذي يرجع الفضل الاول في تاسيسه الى الطلبة الجزائريين بالجامعات الفرنسية بالعاصمة[2]

قاموا في شهر جويليه 1955م بتأسيس الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين U.G.E.M.A :union générale des étudiant musulmans Algériens (UGEMA) [3] بعد أن أصبح ذلك ضرورة ملحة تقتضيها طبيعة المرحلة وظروفها وبعد استنزاف عامين من الشد والجذب

(1)محمد السعيد عقيب، المرجع السابق،ص188.
(2)جريدة المجاهد،رسالة الطلبة و العمال في الثورة من نوفمبر 1954م الى نوفمبر1959م،ج2،ع54،ص8.

بين الاطراف المتصارعة حول الأسس والأفكار التي يتكون على أساسها ذلك الاتحاد، الذي ظل بعد تأسيسه طيلة فترة الثورة التحريرية يقود الطلبة في طريق النضال وفي خدمه الثورة وأهدافها[1] .

حيث يعتبر تأسيس الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين 1955 م ميزة هامة في مسار الحركة الطلابية ولم يكن الاتحاد لينفصل عن طموحات الشعب الجزائري فمن خلاله استطاع الطلبة توحيد صفوفهم والالتحاق بصورة جماعيه بجبهة وجيش التحرير الوطني خاصة الطلبة الدارسين بالثانويات والجامعات الفرنسية، وكان الهدف من هذا العمل هو إحداث صدى عالمي للقضية الجزائرية والتعريف بها[2]،و لكن الهدف الاسمى الذي اراد تحقيقه هو توحيد الاتجاه الطالبي و ربط مصير المثقف بمصير كل فرد من افراد الشعب المكافح بحيث تزول جميع الفوارق التي هياتها التقاليد الجامعية الفرنسية التي تريد ان يكون الشباب المثقف مخلوقا ممتازا عن عموم المخلوقات التي تتالف منها الامة.[3]

-حاول الشيوعيون الجزائريون انشاء تنظيم طلابي ولكنه لم يكن فعالا، وأثناء ذلك كان في تونس أكثر من جمعية للطلبة الجزائريين كما كان طلبة المشرق يحاولون تكوين تنظيم طلابي يمثلهم.[4]

(1) أحمد مريوش، المرجع السابق، ص317.
(2)محمد السعيد عقيب،المرجع السابق،ص78
(3)جريدة المجاهد، الطلبة و العمال في الثورة،المصدر السابق،ص8.
(4) أبو القاسم سعد الله، ،تاريخ الجزائر الثقافي،ج10،المرجع السابق، ص297.

هكذا وفي هذه المرحلة قرر الطلبة الجزائريون في جامعه الجزائر أن يفصلوا أنفسهم ويكونوا تحت لواء اتحاد وطني مستقل بعيدا عن اتحاد وطني للطلبة الفرنسيين المتشبتين بعقلية استعمارية واعتبار الثورة الجزائرية خارجة عن القانون.[1]

فانعقد المؤتمر التأسيسي إ.ع.ط.م.ج في الفترة الممتدة من 08 الى 14 جويلية 1955م بقاعة لاموتاليتي (la mutualité) بباريس، بعدما أنهت اللجنة التحضيرية كافة الاجراءات اللازمة للمؤتمر، وحضره ممثلون من عده منظمات مغاربية وافريقية وفرنسية، كما حضره ممثلو الطلبة الجزائريين بفرنسا، وبالزيتونه (تونس)، وبالقرويين (المغرب)، وكان أحمد طالب الابراهيمي رئيسا له وإثرها قدم خطابا حدد فيه برنامج الاتحاد.

فقال أحمد طالب الابراهيمي: "وكلفت بقراءة الخطاب الافتتاحي وعين المؤتمر لجنة مديرة مشكله من 20 عضوا، انتخبت بدورها لجنة تنفيذية من خمسة أعضاء، كلهم من طلبة باريس، لقد استحوذ انتخابي على رأس الاتحاد الوطني للطلبة المسلمين الجزائريين على كل وقتي وجهودي من جويليه 1955 م إلى مارس تاريخ انعقاد المؤتمر الثاني"[2].

(1) يحيى بوعزيز، مع تاريخ الجزائر في الملتقيات الوطنية والدولية، المرجع السابق، ص433.
(2) أحمد طالب الابراهيمي، مذكرات جزائري ج1: أحلام ومحن (1932-1965م)، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2006، ص92.

رغم المعارضة الشديدة التي ابداها الطلبة الشيوعيون في باريس وتولوز، الذين رفضوا بالأخص أن يشمل هذه المنظمة كلمة: "مسلمون" و هو ما يعرف بقضية الميم[1] حيث لم يكن تأسيس المنظمة في حد ذاته هو الذي أقلقهم، إنما الشيء الذي أقلقهم أكثر هو إدراج كلمة "مسلمين" في تنمية المنظمة، ولكن ذلك لم يؤثر بأي شكل من الأشكال على المنظمة الطلابية الجزائرية الجديدة التي أصرت على التمييز بينها وبين المنظمات الأخرى الطلابية التي كانت تعمل في الجزائر أو في فرنسا بإدخال كلمة مسلمين ما يدل على دلالات عدة منها الدينية، حضارية، ثقافية، وسياسية[2].

حدد أحمد طالب الابراهيمي خلال المؤتمر التأسيسي برنامج الاتحاد حول ثلاث محاور أساسية و رئيسية، هي:

1ـــ جمع شمل الطلاب الجزائريين، وتوحيد صفوفهم وذلك باستيعاب أكبر عدد ممكن منهم

2ـــ العمل على إعطاء اللغة العربية مكانتها ووضعها في إطارها الطبيعي، الذي أبعدت عنه منذ سقوط البلاد في براثن الاحتلال الفرنسي باعتبار أن هذه اللغة هي المحرك الأساسي للثقافة الجزائرية.

(1) قضية الميم:يقصد بقضية الميم هو ان هذا الحرف هو بداية لكلمة المسلمين التي اعتبرها الطلبة الوطنيين يجب ان تلتصق بتسمية المنظمة التي يريدون انشاءها عكس الشوعيين الذين رفضوا ذلك و لهذا شب خلاف حاد بين انصار الفكرتين و عموما بين الاوساط الطلابية.ينظر:محمد السعيد عقيب،المرجع السابق،ص70.

(2) عمار هلال، المرجع السابق ،ص24.

3ـــ مشاركه الاتحاد في الحياة السياسية للبلاد مشاركة فعالة، فلا يمكنه باي حال من الاحوال التزام الحياد، أو البقاء على هامش ما يجري من أحداث في الوطن.

4ـــ يعمل الاتحاد على أن يكون حلقة وصل بين الحضارتين العربية الاسلامية والفرنسية الاوروبية ويتعهد كذلك بالعمل لكي تظل الثقافة الفرنسية جنبا الى جنب مع أختها الثقافة العربية الاسلامية وكل ذلك بدافع حسن النية والرغبة في استمرار هذا التزاوج التاريخي.[1]

بعد تسعه أشهر من انشاء الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين عقد الطلبة مؤتمرهم الثاني بباريس في الفترة الممتدة ما بين 24-30 مارس 1956م وحضره 60 ممثلا عن الطلاب الجزائريين الذين قدر عددهم بأكثر من ألف طالب وترأس المؤتمر الطالب محمد خميستي[2] وصادق المجتمعون هنا على لائحة سياسية جاء فيها ما يلي:[3]

ـــ نظرا إلى أنّ الاستعمار هو مصدر الفقر والأمية و الاعتداء على كرامة الشعوب.

ـــ نظرا إلى أنّ كفاح الشعب الجزائري عادل وشرعي وبالتالي فهو لا ينتهي سوى باسترجاع السيادة.

(1) سعاد فندقومة، كريمة عقيدي، الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين ودوره في الثورة 1955-1962م، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ، جامعة أحمد دراية، أدرار، 2013-2014، ص34.

(2)محمد خميستي:ولد في 11اوت1930م بمغنية،واصل تعليمه بالطب بمونتيوييه بفرنسا،انخرط في العمل النقابي الطلابي و اصبح مناضلا في الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين،فامينا عاما له في المؤتمر الثاني في افريل 1956م،القي كلية القبض في 12نوفمبر1957م و اطلق سراحه في نوفمر1959م،التحق بالعمل بالخارج في اجهزة الحكومة المؤقتة،عين في مارس 1962م ضمن ديوان بلعيد عبد السلام مكلفا بالشؤون الاقتصادية باللجنة الانتقالية.ينظر:خلوفي بغداد،نشاط الحركة الطلابية، المرجع السابق،ص103.

(3) عمار هلال، ، المرجع السابق، ص30.

ــ نظرا إلى أنّ سياسة العنف وحرب الابادة والقمع قد تضاعفان عدد الضحايا دون القضاء على حركه التحرر.

أما عن مطالب المؤتمر تمثلت فيما يلي:

1ــ الاعلان عن استقلال الجزائر.

2ــ التفاوض مع جبهة التحرير.

3ــ المطالبة بإطلاق سراح كل المناضلين.[1]

وما جعل المؤتمر محطة حاسمة في مشوار الطلبة هو تزامنه مع التحضير لمؤتمر الصومام 1956 م ما يؤكد على العلاقة بالثورة الجزائرية واختبار جديد حول مدى استيعاب الاتحاد للقيم والتوجهات الجديدة.[2]

أما بالنسبة للمؤتمر الثالث كان في ديسمبر 1957م في قلب باريس عاصمة فرنسا وذلك لدراسة أوضاع الطلبة المادية والمعنوية وأوضاع الثورة وتطوراتها، فردت الحكومة على ذلك بإصدار قرار حل الاتحاد العام للطلبة يوم 28 جانفي 1958م واعتقلت عددا من أعضائه وعذبت الكثير منهم ما جعل اللجنة التنفيذية تغادر فرنسا إلى سويسرا حيث أصبحت هنا

(1) عبد الله حمادي، الحركة الطلابية الجزائرية 1871-1962م، ط2، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر،د،س، ن،،ص60.

(2) حسن السعيد، نشأة الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين ودوره في معركة التحرير، عدد 22،مجلة الأصالة، ، أكتوبر- نوفمبر، 1974، ص128.

سويسرا محطه عبور للطلبة الجزائريين.[1]كذلك قامت الشرطة الفرنسية بتفتيش جميع مكاتب الاتحاد بباريس و في بقية المدن الفرنسية و بررت وزارة الداخلية ان اقدامها على هذا العمل بكون هذه الجمعية التي اسست للدفاع عن الطلبة المسلمين الجزائريين المادية و الادبية حادت عن مبدئها الاول،و اقبلت على خدمة جبهة التحرير الوطني و السياسية كما اقبلت قادتها على تسيير منظمات سرية تابعة لهذا الحزب،و لقد عم اواسط الطلبة سواء في المغرب او تونس صدى كبير اثر قرار حل الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين. ،فقاموا باعمال احتجاجية ضد هذا القرار و نددوا باعمال القمع التي اتخذت ضد اخوانهم الجزائريين و ارسلوا برقيات احتجاج الى رئيس الجمهورية الفرنسية و الى عدة رؤساء حكومات دول،و في4 فيفري 1958م انتظمت مظاهرات احتجاجا على حل ا.ع.ط.م.ج شاركت فيها 16 منظمة طلابية مطالبين بحرية النقابة،و لم تتوقف موجة استنكار حل الاتحاد بل تطورت و اتخذت شكلا عالميا للاحتجاج فقد احدثت هذه الضجة بعدا اعلاميا

يستعمله الطلبة كمنبر الايصال قضية وطنهم في مختلف انحاء العالم كبيرا و لمضاعفة الضغط على الحكومة و السلطة الفرنسية، ونتيجة لذلك انشا الفرع الجامعي ج.ت.و و اختيرت له لجنة تاسيسية من بين الطلبة المناضلين على بتنسيق تام مع قيادة الاتحاد[2]

(1) محمد العربي الزبيري، تاريخ الجزائر المعاصر من منشورات اتحاد كتاب العرب، دمشق، 1999، ص66.
(2) محمد السعيد عقيب ،المرجع السابق،ص ص140،134.

-أما بالنسبة للمؤتمر الرابع للاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين فقد خطا الطلبة الجزائريون خطوات عملاقة في ميدان الكفاح والنضال داخل الجزائر وخارجها وشقوا طريقهم الى الأمام وسط صعوبات ومشاكل لا تحصى استلزمتها ظروف بلادهم وثورة شعبهم، وتمكن الاتحاد هنا من فرض شخصيته ومركزه على كل الاتحاديات الطلابية العالمية، الشرقية، الغربية والعربية، وتم عقد هذا المؤتمر في 1960م الذي انتظم في تونس ببئر باي في الفترة الممتدة من 26 جويلية الى يوم 1 أوت 1960م وحضره مندوبون عن 26 فرعا من فروعه و29 وفدا عالميا من القارات الخمس، خطب في هذا المؤتمر رئيس الحكومة المؤقتة فرحات عباس وكذلك عبد الحميد مهري وترأس المؤتمر مسعود آيت شعلال.[1]

ومن المواضيع الرئيسية التي ناقشها المؤتمر الرابع ما يلي:

-الثورة الجزائرية وتطورها وتقوية مشاركة الطالب الجزائري فيها.

-علاقة الاتحاد الخارجية مع الحركات الطلابية العالمية والموقف منها والانخراط فيها و يدخل في هذا الميدان مسالة التعاون والوحدة في الميدان الطلابي العالمي وكذلك مسالة علاقات الاتحاد بالطلاب العرب في نطاق المغرب العربي و العالم العربي.

(1) عمار ملاح، محطات حاسمة في ثورة أول نوفمبر 1954م، دار الهدى، عين مليلة، 2007، ص187.

اما في الميدان الداخلي فسينظر المؤتمر القومي الرابع للاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين في الحالة الثقافية والتعليمية للطلبة من ذلك الحالة الدراسية العامة في الجزائر والخارج، المنح الدراسية، التوجيه، والتضامن العالمي المادي و مشاكل اخرى[1].

لقد خرج الاتحاد بأهمية بالغة نظرا للمواضيع التي ناقشها من حيث المحتوى، بالنظر لحضور عدد كبير من المؤتمرين من جميع انحاء العالم العربية كتونسن، الرباط، القاهرة، دمشق، بغداد الكويت ودول اروبية كسويسرا، فرنسا، المانيا الغربية، المانيا الشرقية، بولونيا، بلغاريا و رومانيا وتشكوسلوفاكيا، يوغسلافيا، البانيا و الولايات المتحدة الامريكية، حيث كون علاقات ودية مع هذه الدول و تبني صداقات جديدة و التعاون مع الجميع[2].

(1)جريدة المجاهد، المؤتمر الرابع للطلبة الجزائريين،ج3،ع73 ،25جويلية1960،ص5.
(2)المصدر نفسه،ص5.

خلاصة:

وفي وبالتالي يمكن القول ان الهجرة الطلابية نحو المشرق و المغرب و اوروبا كانت بسبب سياسة المستعمر الفرنسي ضد الشعب الجزائري، حيث كانت هجرة الطلبة الجزائريين الهدف منها هو تكوين منظمات طلابية خارج الوطن تسعى للدفاع عن القيم و الاخلاق و تجسيدها ميدانيا من خلال تفجير ثورة اول نوفمبر1954م حيث توحدت الحركة الطلابية تحت لواء واحد سمي بالاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين بصفة نهائية فعمل هذا الاتحاد على التعريف بالقضية الجزائرية و كسب التأييد و مساندة الثورة من خلال مؤتمراته و اجتماعاته التي كان يعقدها و ذلك لفضح حقيقة فرنسا الاستعمارية التي كانت دائما ترصد تحركات الطلبة.

الفصل الثالث

الفصل الثالث: النشاط الميداني للاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين

المبحث الأول : هياكل الاتحاد وأهدافه .

المبحث الثاني: اضراب 19 ماي 1956 م.

المبحث الثالث: موقف السلطات الاستعمارية من الاضراب.

المبحث الرابع: نتائج الاضراب على سيرورة الثورة .

تمهيد:

بعد تأسيس الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين كان لا بد من وضع هيكل اداري ينظم سير عمل الاتحاد و الخروج بأهداف تساعد الطلبة و توجه سيرهم و تلم شملهم ،ولتحقيق ذلك اضطر الطلبة الى الاعلان عن اضراب مفتوح يوم 19ماي1956 م حيث كان بداية رسمية لانخراط الطلبة الجزائريين بالثورة و قد تم القيام بالإضراب بسبب الظروف الداخلية و الخارجية التي كانت تعيشها الجزائر و الطلبة ليعمم في كل الجامعات الفرنسية، وكانت المواقف مختلفة و متباينة من الاضراب سواء ما تعلق منها بالمواقف الوطنية و الفرنسية كما كانت ايضا نتائجه متعددة على الطرفين الجزائري و الفرنسي.

الفصل الثالث: النشاط الميداني للاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين:

المبحث الأول: هياكل الاتحاد وأهدافه:

فيما يخص الهيكل الإداري للاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين فقد تشكل على النحو التالي فلقد تضمن في البداية مكاتب فرعية في كل الجامعات التي يدرس بها الجزائريون بأعداد معينة ثم تضمن ما يلي:

1ـ لجنة مديرة مكونة من سبعة عشرة عضو ويمثل السلطة العليا بعد المؤتمر.

2ـ مكتب تنفيذي مكون من خمسة أعضاء.

3ـ لجنة مالية تهتم بطريقة صرف أموال المنظمة، وأختيرت باريس مقرا مركزيا للاتحاد ولاجتماعات المؤتمر من أجل تفادي أحكام الطوارئ السائدة آنذاك عبر التراب الوطني وتمت المصادقة على القانون الأساسي للإتحاد ونظامه الداخلي وبدأ يمارس نشاطه علنا مساندا جبهة التحرير وجناحها العسكري في أداء مهامها[1].

أما الانخراط فيه يتم بواسطة الفروع المحلية، حيث ينتخب المؤتمر لجنة مسيرة تتألف من 21 عضوا تعقد ثلاث دورات على الأقل في السنة، تنتخب بدورها اللجنة التنفيذية سبعة أعضاء يعقد المؤتمر سنويا مع الاحتفاظ بنفس الهياكل.[2]

أما عن أهداف هذا الاتحاد و عشية انعقاده كتبت جريدة البصائر عن أهدافه كالتالي:

---

(1) وداد بن حملة، المرجع السابق، ص34.

(2) سعاد فندوقومة، كريمة عقيدي، المرجع السابق، ص27.

أولا: تقريب الطلبة من بعضهم البعض في الشرق، المغرب، الجزائر وفي فرنسا، لأن هناك تباعد بينهم بسبب اللغة، فهناك طلبة يدرسون باللغة العربية، وطلبة يدرسون بالفرنسية، والهدف من ذلك هو الوصول الى توحيد مناهج التعليم مستقبلا في الجزائر.

ثانيا: وضع توجيه عام تسير عليه التنظيمات والجمعيات الطلابية الجزائرية في أي مكان ومساندة بعضهم البعض، وبذلك يتجاوز الطلبة مع بعضهم سواء كانوا في أي معهد أو جامعة أخرى كالقرويين أو الزيتونة.

ثالثا: خلق جو يقرب الطلبة من مطالب الامة والهيئة المثقفة من الشعب في الاتحاد سيفتح أبوابه لجميع الطلبة بشرط إيمان الطالب بفكرة الجزائر كوطن اسلامي العقيدة، عربي الثقافة، شرقي الاتجاه، وقد أعلنت هذه الجريدة أن الاجتماع الأول للاتحاد سيعقد في أوائل شهر جويلية، أما من يرغب في مسانده المؤتمر ماديا فعليه الاتصال بجمعية الطلبة المسلمين الجزائريين بالجزائر.[1]

(1) أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي،ج10،المرجع السابق،ص298.

المبحث الثاني: ضراب 19ماي1956م:

بداية الإضراب:

بعد تعنت المستعمرين الدمويين في عدم الاستجابة لمطالب الطلبة السلمية التي سبقتها عدة اتصالات بأوساط ثقافية فرنسية وعلمية نزيهة لتأييد مطالبهم[1]، وبعد ما تم تسليط القمع على التنظيم الطلابي في مدينه الجزائر من طرف السلطات الاستعمارية وأيضا قامت بإيقاف واعتقال عدد من الطلبة وعذبتهم في باريس، قام الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين بشن إضراب عن الدراسة، وعن الطعام يوم 19ماي 1956 م، تضامنا مع زملائهم المعتقلين، وكذلك احتجاجا على المضايقات الأمنية التي بدأت تتسرب للوسط الجامعي دونما حرج.[2] لقد شمل الاضراب عن الدروس في الجامعات والثانويات في فرنسا والجزائر وكان دلك تصعيدا واضحا في الدفع الثوري اذ حرم الفرنسيون من حجة كانوا يستعملونها وهي الفئة المثقفة في الجزائر لم تلتحق بالثورة وان الثوار ماهم الا افارقة او جماعة من التشردين تارو بسبب الجوع والبطالة لقد كان الاضراب بحد ذاته ظربة قوية للاعلام والدبلوماسية الفرنسية في العالم كما كان نصرا كبيرا لجبهة التحرير الوطني [3]لقد اتخد طلبة الجزائر قرار تاريخيا،ذلك انهم ارادوا ان يشاركوا جنبا لجنب اخوانهم العمال والتجار والصناع و غيرهم في كفاح القائم لتحرير بلادهم فقرروا الاضراب عن الدروس و الامتحانات الى اجل غير محدود و طلبوا الالتحاق بالمجاهدين

---

(1) عبد القادر نور،المصدر السابق، ص36.

(2) سميحة دري، الإضراب الطلابي 19 ماي 1956م، من خلال شهادات بعض الطلبة الفاعلين، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، ص107.

(3) ابو القاسم سعد الله ،تاريخ الجزائر الثقافي،ج 10،المرجع السابق،ص 302.

في الاوعار و الجبال، وهكذا تركوا الجامعات و المعاهد العلمية قريب موعد الامتحانات التي كانت للعدد الكثير منهم المرحلة الاخيرة لإنهاء دراستهم.[1]

وإن كان هذا الاضراب الغير محدود قد تم الاعلان عنه من طرف طلبة الجزائر العاصمة في اجتماع عام لهم، فان مبدأه قد تقرر قبل ذلك بشهرين على الأقل، من خلال لقاء جرى بين ممثلي قيادة الثورة في مقدمتهم الشهيد عبان رمضان وبن يوسف بن خده وبعض ممثلي الطلبة من بينهم عمارة رشيد بعد خروجه من السجن ومحمد الصديق بن يحيى، غير أن السيد بن يوسف بن خده ترك لمكتب الطلبة اختيار التاريخ المناسب[2] ،وبهذا الخصوص يذكر المجاهد بن قبي في شهادته عن الاضراب "وقبل يوم من بدايتها نبلغهم بالأمر حتى لا يحتج أي أحد من الطلبة بقوله أننا لم نعلم، وأن يقوموا به على أساس انه قرار من الثورة ولا يعني الا فرع الجزائر"[3].

أسباب الإضراب:

ـ في إطار التمهيد لقرار الإضراب، استغل فرع العاصمة بعض الوقائع لتهيئه الأجواء الملائمة واتخاذها كذريعة للقيام به من بينها:

1ـ حدوث تسمم غذائي في شهر مارس 1956م بالثانوية الفرنسية الاسلامية ببن عكنون.

2ـانتقام الأمن والمستوطنين بقسنطينة في نفس الشهر أيضا، إثر مقتل محافظ الشرطة سان

---

(1) جريدة المجاهد، تلبية الطلبة لنداء الوطن،ج1،ع1،الجزائر،2007،ص19.

(2) صالح بن القبي، الديبلوماسية الجزائرية بين الأمس واليوم ومحاضرات أخرى، الشركة الوطنية للنشر والاشهار، الجزائر، 2002، ص 71،72.

(3) سميحة دري، المرجع السابق، ص108.

مارشلي ومن ضحايا هذا الانتقام الأعمى الكاتب رضا حوحو الأمين العام لمعهد ابن باديس.[1]

ـ يهدف الإضراب الى التأكيد لفرنسا بأن كل الشعب الجزائري مع الثورة وكذلك ابطال ادعاءاتها ولفت انتباه الرأي العام الفرنسي إلى خطورة أزمة العلاقات بين الجزائر وفرنسا.[2]

تصادم مع الطلبة المتطرفين 3 ماي 1956م، بعد أن حاصروا الجامعة احتجاجا على قرار الوزير لاكوست، بمنع تسهيل التحاق الفرنسيين المسلمين (الجزائريين) بالوظيف العمومي الذي كان حكرا على الكولون.

مجريات الإضراب:

كما سبق الإعداد للإضراب سلسله من الاجتماعات الطلابية خاصه مكتب الاتحاد بالعاصمة الذي كان يشرف عليه الأمين خان إذ يقول في هذا الصدد جاءت مسألة الإضراب عن الدروس بعدما نظم اجتماع لتقرير ذلك وقد تبنت جبهة التحرير الوطني المبادرة حيث حصل لي الشرف وترأست الاجتماع وأخبرت الطلبة أنّ قرار الإضراب لا يدخل حيز التنفيذ إلا بعد الاتصال بالعامة للحركة الطلابية.[3]

---

(1) رضا حوحو: من مواليد سيدي عقبة ببسكرة عام 1907، درس بمسقط رأسه، هاجر مع عائلته إلى الحجاز عام 1935، فواصل دراسته العليا واشتغل في المملكة العربية السعودية مدرسا وصحفيا، عين أمينا عاما لمعهد ابن باديس و عضو في المجلس الاداري للجمعية ظل يمارس الكتابة الصحفية والادبية بهدف نشر الوعي الوطني والاجتماعي كان يشجع الطلاب بالاتحاق بالثورة وينسق عمل الفداء واثر عملية فدائية طالت غلاة احد المعمرين اعتقلته السلطات الفرسية رفقة ستة من زملائه وقدمته للمحاكمة ثم اطلقت صراحه واوعزت لمنظمة اليد الحمراء باغتياله يوم 29-مارس 1956 ينظر: عبد الله مقلاتي، قاموس الاعلام والشهداء وابطال الثورة ،دار بلوتو، الجزائر،، 2009 ،ص ص239 ،240.

(2) محمد السعيد عقيب، المرجع السابق، ص105.

(3) أحمد مريوش، المرجع السابق، ص337.

ـ بعد أن أصبح الجو مهيئا للحسم النهائي في موقف الطلبة تم عقد اجتماع ضم طلبة فرع الجزائر، وذلك بنادي الترقي طروف هذا الاجتماع ومجرياته يتحدث السيد الامين خان فيقول ".... كان العمل جاريا على عقد الاجتماع في أول الأمر بالحي الجامعي لاروبيروسو" غير أننا بعد النظر قررنا توسيع هذا الاجتماع إلى اجتماع عام، وقبل وقته، وصل الى أسماعنا إن أبناء الكولون–المعمرين– يعملون لإفساد هذا الاجتماع بكل الطرق والوسائل... فغيرنا المكان إلى نادي الترقي.وبعد ذلك قمنا بإعلان الطلبة، وفي الوقت المحدد حضر الطلبة وقد تعدى عددهم المائتين وتم الإعلان عن الإضراب."[1]

ومن جبهة التحرير اجتمع فرع الطلبة بالعاصمة يوم 18 ماي 1956م، وقد برزت اثناء النقاش رايان متميزان انطلاقا انهم يرون ان اتخاد مثل هذا القرار الخطير خارج عن قانون اصلاحات فرع الجزائر اما الراي الثاني صوتوا على شن إضراب شامل وغير محدود الدروس والامتحانات وعلى الاتحاد أن يستجيب لأوامر الجبهة مما أدى برئيسه أحمد طالب الابراهيمي[2] أن يعقد ندوة عشية 19 ماي 1956م صحفية، وجه من خلالها نداء إلى جميع الطلبة الجزائريين أينما كانوا لوقف الدراسة ومقاطعة الامتحانات إلى أجل غير مسمى والالتحاق

(1) محمد السعيد عقيب، المرجع السابق، ص95.

(2) أحمد طالب الابراهيمي: من مواليد 5 جانفي 1932م بسطيف، تابع تعليمه العالي بالطب بالجزائر ثم بفرنسا، عمل بالتوازي مع دراسته في العمل النضالي الوطني داخل جمعية العلماء المسلمين، انتخب اول رئيس للاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين 1955م،ثم عين عضوا باللجنة الفيدرالية لجبهة التحرير الوطني بفرنسا في مارس 1956م،حيث كلف بالمالية ثم بالعلاقات الخارجية، القي عليه القبض مع جميع اعضاء اللجنة الفيدرالية في 27 فيفيري 1957م، و اطلق سراحه يوم 8 سبتمبر 1961م.ينظر:خلوفي بغداد، الحركة الطلابية الجزائرية اثناء الثورة التحريرية، المرجع السابق،ص83.

بصفوف الثورة. وأول خطوة قام بها الطلبة بعد الإعلان عن الإضراب هي توزيع منشورات في الجزائر العاصمة أي بعد شهر من إعلان لائحة الإضراب[1].

وبما انه لم يكن لفرع الجزائر حق في اتخاذ قرار الإضراب دون علم اللجنة المديرة في باريس، تم تكليف صالح بن قبي بالاتصال بها ليعلمهم بالقرار وأن هذا الإضراب تم بأمر من الثورة وفعلا تم الاتصال بعبد الحميد فرجيوي وعبد اللاوي طريق الهاتف الذي كان موضوعا تحت المراقبة في تلك الفترة[2]. فاجأ أمر الإضراب جموع الطلبة الجزائريين بفرنسا وصدم الخبر عدد كبير منهم خصوصا أنه جاء قبل أسابيع فقط من امتحانات نهاية السنة حيث ظن البعض منهم أنها مناورة من مصالح الحرب النفسية الفرنسية لذلك قرر بلعيد عبد السلام الذهاب إلى الجزائر لتحري الأمر وبالفعل التقى عبد السلام في الجزائر كل من السيد بن يوسف بن خدة والشهيد عبان رمضان وكذلك صالح قبي واستطاعوا إقناعه أن الإضراب كان بأمر من الثورة ولا يعني إلا طلبة الجزائر فكان رده أنه سيقومون هم كذلك بالإضراب تضامنا مع طلبة الجزائر وبمجرد عودته وافقت اللجنة المديرة على قرار الإضراب.[3]

(1) محمد السعيد عقيب، المرجع السابق، ص 95.

(2) سميحة دري، المرجع السابق، ص109.

(3) المرجع نفسه ،ص110.

يقول صالح بن قبي[1] بأننا حاولنا الاتصال بالمسؤولين في باريس إلا ان صعوبة الاتصالات والمراقبة البوليسية حالت دون ذلك ولكن بعد وصول نبأ الإضراب إلى قيادة الاتحاد عن طريق الصحافة تبنى هذا الأخير القرار، وقام بإصدار تصريح صحفي بواسطة لجنة المديرة يوم 25 ماي 1956م من باريس يؤيد ويزكي ما قام به مكتب فرع الجزائر ويدعو كل الطلبة الجزائريين في كل الجامعات الفرنسية الالتحاق بالإضراب ابتداء من يوم الاثنين 28 ماي 1956م.

ـ وفي شهر أكتوبر أصدرت قيادة جبهة التحرير الوطني بتمديد مفعول الإضراب ليشمل المدارس الابتدائية والثانوية ابتداء من الدخول المدرسي 1957/1956م قصد تعميم عملية مقاطعة الثقافة الفرنسية.[2]

ـ اجتمع الطلبة الجزائريين بجامعة لجامعة الجزائر في الجمعية العامة يوم 17 ماي 1956م لدراسة مشروع الاضراب لكنهم لم يكونوا كلهم موافقين في البداية على هذا الطرح، فقد رفض بعض منهم هذا الأمر، مؤكدين على واجب الطالب المقدس إزاء الثورة ومستقبل الأمة المتمثل في الإشارة على التعليم فصد توفير الإطارات لدولة الجزائر المستقلة، إلا ان هؤلاء المعارضين

---

(1)صالح بن قبي:ولد في 10افريل1933م بقسنطينة، من عائلة تعود اصولها الى مدينة المسيلة، نشا في بسيدي راشد قرب القنطرة و مكث هناك سنتين مع عائلته، بدا دراسته بقسنطينة حيث درس في كتاتيب تعليم القران الكريم ثم اكمل تعليمه الابتدائي و الثانوي،عمل في المجال التربوي و الاجتماعي كان من بين الاعضاء النشطين خلال الاضراب الطلابي،شارك في معركة الجزائر و القي عليه القبض من طرف مظلي بيجار عام 1957م،وضع في السجن و بقي تحت التعذيب و اطلق سراحه عام 1961م،و عين كاول مدير للتعاون الثقافي و الاجتماعي و الفني بوزارة الخارجية كما تقلد مناصب عدة من بينها سفير الجزائر في المملكة العربية السعودية و في موريطانيا و مالطا.ينظر:سميحة دري،المرجع السابق،ص ص108،107.

(2) خلوفي بغداد، نشاط الحركة الطلابية الجزائرية أثناء الثورة التحريرية (1954-1962)م، المرجع السابق، ص145.

لم يكن لهم تأثير كبير على مجمل الطلبة خاصتا في الظروف التي كانت تساعد على تبني مبدأ الإضراب التي كان يعيشها الطلبة بصفة عامة.[1]

وبما أن الإضراب كان موجها لمقاطعة الجامعات الفرنسية فقط، فإن الطلبة الجزائريين بالمغرب وتونس لم يكونوا معنيين بهذا القرار لكنهم قاموا بإضراب تضامني مع زملائهم الطلبة المضربين لمدة ثلاثة أيام في حين ان الطلبة الجزائريين بالمشرق العربي لم يكونوا هم أيضا معنيين بالإضراب لم يسمعوا بندائه إلا عن طريق الصحافة[2].

نهاية الإضراب والعودة إلى الدراسة:

عندما باشر الطلبة إضرابهم عن الدروس والامتحانات، أعلنوا أنه إضراب لا محدود، لكن اللجنة المديرة للاتحاد العام للطلبة المسلمين، بعد حوالي سبعة عشر شهر قرار بالعودة إلى الجامعات والمؤسسات التعليمية المختلفة التي من اجلها تم إعلانه وتعود أسباب نهاية الإضراب العام واللامحدود أنه حقق الأهداف التي كان يرجو إليها، المتمثلة في لفت أنظار الرأي العام العالمي لكفاح الشعب الجزائري ومن أجل الاستقلال وإظهار بأن الكفاح هو كفاح الشعب بأكمله، إضافة إلى التأكيد للحكومة الفرنسية بأن من تسميهم المتمردين مرة والخارجين عن القانون مرة أخرى يحضون بثقة كل الشعب الجزائري وأن القضية التي يموتون بالمئات من أجلها تستحق أن نضحي في سبيلها بامتحاناتهم ومستقبلهم وحياتهم.[3]

(1) خلوفي بغداد،نشاط الحركة الطلابية الجزائرية،المرجع السابق ، ص146.

(2) المرجع نفسه، ص150.

(3) محمد السعيد عقيب، المرجع السابق، ص ص130،129.

المبحث الثالث: موقف السلطات الفرنسية من الإضراب:

تنقسم هذه المواقف إلى مواقف السلطات الرسمية الفرنسية وموقف الصحافة، وموقف الطلبة الفرنسيين التي كان لكل منها رأي من الإضراب، وستكون البداية مع موقف السلطات الفرنسية[1]

المواقف الفرنسية:

كان من نتائج إضراب الطلاب بصفة جماعية أن تبين واضحا للاستعمار الفرنسي وعملائه، مدى التنظيم والوعي والشعور بالمسؤولية التاريخية لدى الطلبة، لأجل ذلك لجأت على اتخاذ إجراءات قاسية طبقت على المضربين عن الدراسة في كل من الجزائر وفرنسا، مثل تعطيل المنح، واقصائهم من المطاعم الجامعية والأحياء الطلابية أين كانوا يقيمون عادة، وتحججت السلطة الاستعمارية على ردها القاسي، بأن من يضرب عن الدروس والامتحانات، لابد أن يضرب كذلك عن الخدمات الجامعية الشيء الذي جعل الطلاب أصحاب الدخل الضعيف يطلبون المساعدة من إخوانهم.[2]

ونظرا لإدراك السلطات الفرنسية للأهمية والمكانة التي أصبح يحتلها الطالب في الثورة بعد قرار التحاقه، فأصبح بذلك المستهدف الأول وأصبح كل من يذهب في عطلة أو غيرها يقومون باختطافه وإعدامه.[3]

(1) خلوفي بغداد،نشاط الحركة الطلابية الجزائرية، المرجع السابق، ص156.

(2) عمار هلال، المرجع السابق، ص 46،47.

(3) سميحة دري، المرجع السابق، ص133.

مع نجاح الإضراب وامتداده ليشمل الجامعات الفرنسية بفرنسا والمدارس الثانوية والابتدائية بدأت السلطات الفرنسية تستشعر بخطورة الموقف. خطورة هذه القطيعة والتي تبين فشل السياسة الفرنسية وخطورة الثورة وفي مواجهة تلك الخطورة استخدمت وسائل متعددة لتشجيع الطلبة والتلاميذ المسلمين لمتابعة دراستهم رغم أوامر جبهة التحرير الوطني.

وتمثلت هذه الأوامر فيما يلي:

المصالح السيكولوجية عن طريق الصحافة والإذاعة لإظهار لا عقلانية الاضراب وتقهقر صداه وتأثيره وإظهار بأن الثقافة الفرنسية والعربية لا تتعارضان، والتأكيد بأن الثقافة العربية سوف تتأثر سلبا بالإضراب لأن المدارس الفرنسية تعطي أيضا تعليما دروسا بفرنسا.

الشرطة لحماية المؤسسات التعليمية والتلاميذ وفتح وزيادة الداخليات ونصف الداخليات من أجل تقليص الذهاب والإياب في المدن من طرف الطلبة المسلمين لأنها كانت ترجع فرضية أن الإضراب أستجيب له من طرف التهديد من جبهة التحرير الوطني.

و رغم كل ذلك فشلت هذه السياسة في كسر هذا الاضراب

موقف الصحافة الفرنسية من الاضراب:

قامت الصحافة بتحليل الحدث تحليل سطحي أي أنها لم تمنحه الأهمية الكافية ،فقد أرجعت جريدة صدى الجزائر (écho d'Alger) قرار الإضراب إلى أنه احتجاج على الاعتقالات والتعذيب الذي تعرض له الطلبة وأعلنت الجريدة الجزائر يوم 20-21 ماي 1956م عن نبأ الإضراب تحت عنوان إضراب عام لطلبة المسلمين جاء فيه أن الإضراب لم

يمس الأوساط الجامعية بل امتد الى الثانويات وحتى المؤسسات الابتدائية وأن الإضراب استجيب له بصفة كاملة.

صرحت جريدة لا دبيش كوتيديان (depèche quotienné) بأنّ الإضراب حضر له بدقة وأن امر الإضراب أحزم من طرف الجميع لأن جموع الطلبة لم يحضروا الدروس.[1]

موقف الطلبة الفرنسيين:

استنكرت الجمعيات الطلابية الفرنسية العاملة لصالح قضية الجزائر الفرنسية هذا القرار خاصة بعد تنبيه من طرف الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين في 25 ماي 1956م[2]

موقف الاتحاد العام الوطني لطلبة الفرنسيين:

نشر هذا الأخير بيان يوم السبت 26 ماي 1956م أدان فيه نداءات التحريض من الجمعية العامة للطلبة الجزائريين[3]، ودعا الاتحاد الى حماية مصالح الطلبة الفرنسيين الذين هم ضد الإضراب ومنعت بقوة الطلبة المصرين إلى الدخول إلى المطاعم الجامعية.[4]

وخلاصة لذلك كان الإضراب ردا قاطعا على الدعاية الاستعمارية بأن الثورة يقودها مجموعة من قطاع طرق والمارقين، المرتزقة فقدموا الدليل على وحدة الشعب الجزائري في صفوف الثورة.

---

(1) خلوفي بغداد، نشاط الحركة الطلابية الجزائرية،المرجع السابق، ص 159.

(2) المرجع نفسه، ص161.

(3) محمد السعيد عقيب ،المرجع السابق، ص55.

(4) خلوفي بغداد، المرجع السابق، ص162.

المبحث الرابع: نتائج الإضراب على سيرورة الثورة

أدى الإضراب التاريخي للطلبة الجزائريين، تحول كبير وتأثير على مسار الثورة الجزائرية فكانت له انعكاسات ونتائج متعددة ومختلفة سواء على الطلبة أو على السلطات الاستعمارية وعلى مسار الثورة التحريرية فكانت النتائج كالتالي:

على الطلبة:

كان من نتائج الإضراب أن هجر الطلبة الجزائريون مقاعد الدراسة بجامعة الجزائر والجامعات الفرنسية الأخرى بفرنسا، حيث تقلص عدد الطلبة الجزائريين بجامعة الجزائر خلال الموسم الجامعي 1956-1957م بنسبة 66% إذ بعدما كان هناك 684 طالب مسجل خلال الموسم الدراسي 1955-1956م أصبح عددهم 267 طالبا مسجلا خلال الموسم 1956-1957م، وهذه الأرقام الرسمية الفرنسية لا توضح بصورة دقيقة عدد المضربين، أما بفرنسا فإن عدد الطلبة تقلص من 2080 مسجلا إلى 1811م، وهي بالتالي لا يمكن أن تعطي صورة واضحة عن نسبة هجر مقاعد الدراسة من طرف الطلبة المسلمين الجزائريين.

انضمام عدد من الطلبة ذوي الكفاءات العلمية و السياسية و الطبية الى الثورة و الالتحاق بالجامعات و معاهد غير فرنسية مما ادى الى تنوع الدراسات و تعدد الافكار عند الطلبة و الخروج من الاحتكار العلمي و اللغوي الفرنسي[1].

(1) عبد القادر خليفي، حركة المظاهرات و الإضرابات الوطنية و دورها في دعم مسيرة الثورة التحريرية الجزائرية1954-1962م،أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، تخصص : تاريخ المغرب العربي المعاصر، جامعة عبد الحميد مهري،قسنطينة،2015-2016،ص133.

غير ان هذه الاستجابة للإضراب لا تعني بأن كل الذين لبوا نداء الإضراب قد التحقوا بالثورة فجبهة التحرير الوطني لم تجبر الطلبة على الذهاب إلى ميادين المعركة وإنما تركت لهم الحرية في أن يتطوعوا من تلقاء أنفسهم أيضا كان الإضراب علامة على انضمام الطلبة الجزائريين إلى الكفاح كمجموعة أو ككتلة تحت لواء اتحادهم الوطني الذي جسد أمالهم وام بتحقيق وتنفيذ موقفهم.[1]

على مسار الثورة التحريرية:

يمكن القول أن هذا الإضراب التاريخي كان دعما للثورة على المستويين سواء سياسي أو التنظيمي، فعلى المستوى السياسي تمكن من دعم معنويات الطبقة الشعبية التي كانت تخضع يوميا لمسائل الكفاح والاضطهاد، وذلك بنظرها إلى طبقة محظوظة في ذلك الوقت تتخلى عن امتيازاتها ورفاهيتها من أجل أن تكون بجانب كفاح شعبها. وكان الإضراب أيضا بمثابة استفتاء لجبهة التحرير الوطني إذ زاد دعم تمثيليتها كممثل وحيد للشعب الجزائري بعد انضمام شريحة الطلبة ومن ورائها البرجوازية الصغيرة. وأصبحت جبهة التحرير المتحدث باسم كافة الشعب الجزائري في مواجهة ألاعيب ومناورات الإدارة الفرنسية في إيجاد قوة ثالثة، واكد الإضراب للحكومة الفرنسية بأن من تسميهم المتمردين والخارجين عن القانون يحظون بثقة كل فئات الشعب الجزائري، وأن الحل الوحيد للمشكل الجزائري يتمثل في التفاوض المباشر مع هؤلاء والاعتراف بالسيادة الوطنية.

(1) خلوفي بغداد، نشاط الحركة الطلابية الجزائرية، المرجع السابق، ص163.

وعن طريق انضمام الطلبة إلى الثورة تم تحسيس طلبة باقي العالم بما فيهم الطلبة الفرنسين بالقضية الجزائرية من خلال ما قامت به الحركات الطلابية المنتمية إلى مجموع المنظومة الطلابية العالمية.

أما على المستوى التنظيمي فإن التحاق الطلبة بالثورة دعم هذه الأخيرة بإطارات كفؤة عملت على تأطير مختلف هياكل جيش وجبهة التحرير الوطني التي اكتملت في الانتشار عبر مختلف مناطق الجزائر، ثم في الخارج، والتي أصبحت مهمتها صعبة ومعقدة تحتاج إلى استعمال إطارات ذات مستوى تعليمي مؤهل، خاصة بعد مؤتمر الصومام وما تمخض عنه من هياكل تنظيمية جديدة للثورة.[1]

على فرنسا:

كان إضراب 19 ماي 1956م بمثابة المفاجأة لفرنسا، حيث بعدما كانت تدعي بأن الثورة الجزائرية ثورة أميين، فندت إدعاءاتها وفضحت ألاعيبها ومن ورائها بالتحاق الطلبة بالثورة التي أصبحت ثورة كل الشعب الجزائري، هؤلاء الطلبة كان باستطاعتهم مد الثورة بجرعات عملية ومدروسة في الوقت الذي كانت تحتاجهم فرنسا إلى جانبها، وكان هروب هذه الطاقة الطلابية قد شكل ضربة موجعة لفرنسا وأثبتت فشل سياستها التعليمية في الجزائر.[2]

(1) خلوفي بغداد، نشاط الحركة الطلابية الجزائرية، المرجع السابق، ص167.

(2) مولود بلهوان، تأسيس الاتحاد العام وإضراب الطلبة، مجلة الوحدة، العدد 464، من 17 إلى 23 ماي 1990، د،ب،ن، ص29،26.

خلاصة:

و في الأخير يمكن القول ان الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين أسس هيكلا إداريا يسهر على تنظيم مختلف هياكل الاتحاد و اتخذ باريس مقرا له،حيث عمل على مساندة الثورة من خلال الانخراط في جبهة التحرير الوطني و قد سعت أهدافه الى توعية الطلبة و لم شملهم على كلمة واحدة لمحاربة الاستعمار و كان الاضراب الطلابي خير دليل على ذلك،اذ قاموا في 19ماي1956م بإضراب عن الدروس و الامتحانات و الذي كان اضراب وطنيا من حيث الانتشار و المبادئ و الأهداف فكان بمثابة انتصار حققه الطلبة حيث اعطى دافعا قويا للثورة،و كان الاضراب فرصة لاستعراض وطنيتهم حيث سمح للطلبة بالخروج من ترددهم بل و مساندة زملائهم الذين التحقوا بالثورة منذ البداية،و قد اختلفت ردود الفعل حول الاضراب حيث اعتبرته السلطات الفرنسية خارج عن القانون و قامت برد عنيف و اضطهاد العديد منهم وحرمانهم من بعض حقوقهم الجامعية كالسكن و المنح و أصبحت تترصد أعمالهم المختلفة،كما اعتبرته المنظمات الطلابية الأخرى خطر يهدد مصالحها الشخصية،و كان من نتائج الاضراب بالنسبة لفرنسا هو تقلص عدد الطلبة بالجامعات الفرنسية و كان هذا الاضراب بمثابة المفاجأة للسلطات الرسمية الفرنسية التي حاولت التقليل من أهميته وصداه، اما على الثورة التحريرية فهو كان بمثابة تحول كبير وتأثير على مسارها من خلال انه كان داعما للثورة على مختلف المستويات سواء السياسي او التنظيمي، كما قام الاضراب بالتعريف بالقضية الجزائرية عالميا من خلال كسب دعم المنظمات الطلابية العالمية.

الفصل الرابع

الفصل الرابع: نشاط الطلبة وردود الفعل الفرنسية اتجاهه.

المبحث الأول: الميدان السياسي والدبلوماسي والإعلامي.

المبحث الثاني: الميدان الاجتماعي الصحي والتعليمي .

المبحث الثالث: الميدان العسكري.

المبحث الرابع: ردود الفعل الفرنسية اتجاه الطلبة .

تمهيد:

بعد اضراب الطلبة العام عن الدروس و الامتحانات و دخولهم الى جيش و جبهة التحرير الوطني كانت الثورة بحاجة ماسة الى اندماج الطلبة كونهم الفئة المتعلمة و المثقفة في صفوف جبهة التحرير الوطني و قد تفرقوا بالداخل و الخارج و انخرطوا في مختلف المجالات و الميادين فاصبح منهم المعلم والطبيب والإعلامي والسياسي والدبلوماسي كما شملت ميادين أخرى عسكرية متخصصة كالأسلحة والصناعة الحربية والإشارة وغير متخصصة كالفرق و المقاتلين والجنود ما يعني اسهامهم بأعمال متعددة ومختلفة في هذه الميادين وهو ما سنتطرق اليه في هذا الفصل.

الفصل الرابع: نشاط الطلبة في الثورة **وردود الفعل الفرنسية:**

المبحث الأول: الميدان السياسي والدبلوماسي والإعلامي:

1-الميدان السياسي:

تقلد الطلبة الجزائريون العديد من المناصب العليا منذ مؤتمر الصومام وخاصة بوزارات الحكومة المؤقتة، فقد عين محمد الصديق بن يحي عضوا بالمجلس الوطني للثورة الجزائرية ثم لحق به آخرون كأعضاء بهذا المجلس بحكم المناصب التي تقلدوها كالأمين خان[1]، العقيد لطفي، هواري بومدين عين الطالب محمد الصديق سفيراً لجبهة التحرير بأندونيسا بعد اضراب19 ماي 1956 م، وعين مسعود آيت شعلال[2] في نهاية 1961 م رئيساً للبعثة الجزائرية بلبنان، أما الأمين خان كان المسؤول عن الصحة بالولاية الثانية.

وكان أول طالب يدخل هذه الحكومة عند تأسيسها في 19 سبتمبر 1958 م ككاتب دولة برتبة وزير.

(1) الأمين خان:ولد في06مارس1931م،تابع تعليمه العالي بالطب في جامعة الجزائر، انخرط في حزب حركة الانتصار و كان ينشط في جناحها الطلابي في اطار جمعية الطلبة المسلمين لافريقيا الشمالية، من مؤسسي الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين1955م،ترك دراسته و التحق بالثورة اثر اضراب 19ماي1956م،اصبح نقيبا للولاية مكلفا بالقضايا الصحية مع شغل وظيفة محافظ سياسي،في سبتمبر 1958م اصبح كاتب دولة في اول حكومة مؤقتة،ثم مديرا بديوان وزارة المالية1961-1962م.ينظر:خلوفي بغداد، نشاط الحركة الطلابية الجزائرية، المرجع االسابق،ص145.

(2) مسعود ايت شعلال:ولد 08اوت1929م بشلغوم العيد، بميلة تابع دراسته الجامعية بالطب كان مناضلا بحزب الشعب وحركة الانتصار ترأس،الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين منذ سنة 1957م الى سنة 1961م،خلال سنة1962م كان ممثلا للحكومة المؤقتة بلبنان.ينظر:المرجع نفسه،ص104.

يمكن القول أن الطلبة فرضوا سيطرتهم على دواوين الوزراء وادارتها والامانات العامة كما أن مستواهم قد مكنهم من تقلد دور مستشارين تقنيين للأجهزة الحكومية المختلفة. [1]

فوزارة الاعلام كان يترأسها الطالب أمحمد يزيد، أما وزارة الشؤون الخارجية سهر على ادارتها مجموعة من الطلبة منهم محمد حربي، الأخضر الابراهيمي، توفيق بوعتورة، اما بالنسبة لوزارة الثقافة أين تقلد بلعيد عبد السلام[2] شؤون الطلبة وبرئاسة الحكومة كان محمد الصديق بن يحي قد ترأس ديوان هذه الرئاسة 1960 م.

وعمل الطلبة أيضاً على تحديد السياسة المستقبلية للدولة الجزائرية[3] بمشاركتهم في صياغة برنامج طرابلس الذي حرر من طرف لجنة أغلب أعضائها كانوا من الطلبة. [4]

(1) خلوفي بغداد، نشاط الحركة الطلابية الجزائرية، المرجع السابق، ص192.

(2) بلعيد عبد السلام:ولد،سنة 1928م بسطيف من عائلة ميسورة ،ناضل داخل حزب الشعب منذ ان كان طالبا ثانويا،كان رئيسا لجمعية الطلبة المسلمين لافريقيا الشمالية من 1951م الى1953م،عين عضوا باللجنة المركزية،حركة الانتصار مكلفا بقطاع الطلبة،من مؤسسي الاتحاد العام عمل في ديوان الرئيس بن خدة،و في الهيئة التنفيذية الانتقالية ممثلا لجبهة التحرير الوطني.ينظر:المرجع نفسه،ص76.

(3) قناة البلاد الجزائرية،تاريخ مباشر، HTTps://youtube/1yrFToJcO ،قاسمي يوسف، تم الاطلاع عليه بتاريخ05/06/2021 ، على الساعة 18:46.

(4) خلوفي بغداد،نشاط الحركة الطلابية الجزائرية اثناء الثورة التحريرية، المرجع السابق، ص 193.

2-الميدان الدبلوماسي:

قام الطلبة بالعديد من النشاطات مساهمة في الثورة التحريرية ودفاعا عن القضية الجزائرية، ومن مجالات مساهمتهم ومنظمتهم الميدان الدبلوماسي وذلك كله في سبيل اظهار القضية الجزائرية على المستوى الدولي بأساليب ووسائل متنوعة.[1]

كان دور الطلبة هنا يهدف الى تدعيم الثورة الجزائرية والتعريف بها واعطائها الطابع الشعبي على المستوى العالمي ووضع حد للمغالطات التي يقوم الاحتلال الفرنسي بالترويج لها وتنوير الرأي العام العالمي حول صورة شعب يخوض معركة من أمجد المعارك، وتعريف كل طلبة العالم بالجرائم البشعة المنافية للإنسانية التي ترتكب في الجزائر يوميا من طرف فرنسا، كل هذه الاعمال كان يهدف اليها الطلبة التي ترمي الى كسب التأييد للقضية الجزائرية العادلة والحصول على الالتزام الحقيقي من طرف المنظومة الطلابية العالمية للكفاح الذي يخوضه الطلبة والشعب الجزائري[2]من أجل ذلك شارك الطلبة الجزائريين في العديد من الملتقيات والندوات الطلابية المحلية والعالمية مع ارسال بعثات تقوم بجولات طويلة الى مختلف أنحاء العالم شارحة القضية الجزائرية كأمريكا اللاتينية الوسطى والشمالية كذلك البيرو، الارجنتين، البرازيل، الارغواي، كولومبيا وغيرها من الدول التي تضامنت ودعمت القضية الجزائرية[3]

(1) عبد الله مقلاتي و اخرون، دبلوماسية الثورة الجزائرية واشكالية تدويل القضية الجزائرية بين التحالفات الإقليمية والاستراتيجية الدولية، جامعة المسيلة يومي : 30 – 31 أكتوبر، ع07 – 2018، ص 172.

(2) خلوفي بغداد، نشاط الحركة الطلابية الجزائرية اثناء الثورة التحريرية، المرجع السابق، ص 239.

(3) عبد الله مقلاتي، المرجع السابق، ص 291.

ففي الشيلي قدم الطلبة بالإذاعة الوطنية تدخلا مدته عشرين دقيقة ، أيضاً تدخلا لمدة ثلاث دقائق باللغتين العربية والاسبانية في الارجنتين، أما بالنسبة للأرغواي التقت بعثة الطلبة بمدير مجلة مارشا(Marcha) السيد كارلوس كيجانو، بالإضافة الى هيئات رسمية مثل لجنة العلاقات الخارجية لبرلمانات أمريكا اللاتينية.[1]

كانت كل هذه المحادثات واللقاءات تدور حول موضوع واحد وهي طبيعة حرب الجزائر مع المستعمر الفرنسي مما جعل القضية الجزائرية هنا تجد صدى كبير خاصة في وقت المفاوضات بين الحكومة المؤقتة والحكومة الفرنسية، فأتمرت هذه الجولات والبعثات حيث قام الطلبة الاسكندنافيين يوم 7 أفريل 1961م بإحياء يوم تضامن مع الطلبة الجزائريين كذلك نظم الطلبة السويديون والندوة العالمية للطلبة يوما حول السلم واستقلال الجزائر في 7 أفريل 1961م[2] وهذا كله يمكن القول أن الطلبة الجزائريين حاولوا العمل والتعريف بالقضية الجزائرية متى اتيحت لهم الفرصة وفي أي مجال كان ولم يقتصر عملهم داخل الوطن فقط بل امتد الى خارج الوطن

3-الميدان الإعلامي:

في الميدان الإعلامي ساهم الطلاب بقسط وافر في انشاء الصحف المحلية، وتحرير المناشير وتوزيعها ومن الصحف التي كانوا يساهمون في تحريرها وتوزيعها نجد الثورة ، صوت الجبل، الحرب، وغيرها لأسباب سياسية ازدادت اهتمامات الثورة بالقطاع الإعلامي بصفة

(1) خلوفي بغداد ،نشاط الحركة الطلابية الجزائرية اثناء الثورة التحريرية، المرجع السابق، ص 248.

خاصة في مطلع سنة 1958م، فزودت هذا القطاع بتجهيزات حديثة كالكاميرات والمسجلات وغيرها من الالات الحديثة التي من شأنها أن تنقل أحداث الثورة مصورة، مسموعة الى الرأي العام العالمي.[1]

أما في كل ولاية أنشئت مصلحة للدعاية والاعلام(service de propagande et d'information) كان يشرف عليها المحافظون السياسيون، ففي هذا الميدان نجد أن الطلبة كانوا يتتبعون الاحداث والنشاطات الخاصة بجيش التحرير ويساهمون في رفع المعنويات.[2]

وقد كان لكل ولاية في هذا المجال نشرية إعلامية خاصة بها، فقد أصدرت قيادة منطقة الاوراس خلال احداث 20 أوت 1955 م نشرة إعلامية تحت عنوان الوطن لتغطية النضال والمعارك، كذلك بالنسبة للولاية الأولى أصدرت نشرية تحمل نفس العنوان والثانية نشرية الجبل والولاية الثالثة نشرية النهضة والولاية الرابعة نشرية حرب العصابات ثم نشرية المقاومة الجزائرية وصدى التيطري.

ورغم الإمكانيات القليلة والبسيطة كانت هذه النشريات تقدم خدمات جليلة للثورة والدعاية لها.

استعمل نوع من الدعاية وهي الدعاية المسموعة من طرف جبهة التحرير الوطني من أجل تأطير السكان الاميين، حيث كانت هذه الأخيرة تنشر الاجتماعات كذلك كانت تقوم بالتوعية ضد الدعاية الفرنسية وفضح السياسة الاستعمارية وجرائمها والرد على الأكاذيب.

(1) عمار هلال، نشاط الطلبة الجزائريين ابان حرب التحرير، المرجع السابق، ص 60.

(2) خلوفي بغداد ،نشاط الحركة الطلابية الجزائرية اثناء الثورة التحريرية، المرجع السابق، ص 182.

ونظراً لأهمية هذا الميدان والدور الذي لعبه في الثورة نجد ترقي الطلبة في هذا الميدان حيث وصلوا الى رتب نقيب وحتى الى رتبة رائد وكان بعضهم قد تقلدوا رتب رؤساء لمصالح الدعاية واللجان التحرير وهنا فإن قيادة الجيش اولت اهتماماً كبيرا لتكوين العاملين في هذا المجال حيث أنشأت بوجدة 1957 م مدرسة لتكوين المحافظين السياسين وكان يشرف على هذه المدرسة طلبة قدموا بعد اضراب 19 ماي 1956م كبلعيد عبد السلام.[1]

وكان مسعودي عيسى الصوت التاريخي من بين بعض الإعلاميين الذي برعوا في هذا الميدان حيث كان يذيع الحرب والاعمال البطولية على الهواء مباشرة.[2]

المبحث الثاني: الميدان الاجتماعي والصحي والتعليمي:

كان من ابرز الميادين التي برز فيها الطلبة وأظهروا فيها قدرات تنظيمية عالية هو الميدان الاجتماعي، حيث شمل هذا الميدان الصحة والتعليم، خاصة وأن حاجة جيش التحرير كانت ملحة الى إطارات كفؤة في هذا الميدان.

1-الصحي:

لقد كان مجال الصحة من الميادين الاجتماعية التي تساهم فيها الطلبة بشكل كبير خلال الثورة التحريرية، وخاصة أنه بات من غير الممكن الاستغناء عن الادوية وعن الخبراء، ففي المؤتمر الثاني للاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين أوصى المؤتمرون هنا بضرورة تكوين

(1) خلوفي بغداد، نشاط الحركة الطلابية الجزائرية اثناء الثورة التحريرية، المرجع السابق، ص 185.

(2) عاشور شرفي، قاموس الثورة الجزائرية (1954-1969م) ،تر: علم مختار، دار القصبة للنشر ، 2007، ص 329.

ممرضين وممرضات لتزويد جيش التحرير بهؤلاء من خلال تشكيل دورات تدريبية للمرضين خاصة بالإسعافات الأولية والتدخلات العاجلة.[1]

بعد الاضراب العام 19 ماي 1956 م، والتحاق الطلبة بالثورة، توافر لجيش التحرير على اعداد كبيرة من الأطباء والممرضين من ذوي الاختصاص[2]، ولم يكن دور هؤلاء يقتصر على تقديم الإسعافات الأولية فقط بل تعداه الى معالجة المقاتلين المجروحين والقيام بعمليات جراحية مستعجلة ، بالإضافة الى معالجة السكان القرويين الذين يخضعون لرقابة جيش التحرير الوطني ، وقد رتب مؤتمر الصومام وحدد العاملين في القطاع الصحي ابتداءا من 1957 م و حدد تسلسل المسؤوليات وتنظيم هذه المصلحة على مستوى كل ولاية حيث اشتمل تنظيم المصالح الصحية على: [3]

1-جراحين، أطباء، صيادلة يكونون على اتصال بعمال المستشفيات مثل الأطباء.

2-تنظيم العلاج، والحصول على الادوية والمضادات.

3-تنظيم عيادات في الأرياف بالاشراف على معالجة المرضى ، ومن يكون منهم في طور النقاهة.[4]

---

(1) خلوفي بغداد ،نشاط الحركة الطلابية الجزائرية اثناء الثورة التحريرية، المرجع السابق، ص 174.

(2) من الطلبة الملتحقين بقطاع الصحة نجد:حسن يوسف الخطيب، إسماعيل دهلول ،محفوظ سعيد حرموش هذا في الجزائر، اما القادمين من فرنسا نجد محمد تومي،ايت ايدير ،ابن تونسي،و من الطالبات فاطمة حسين، مريم باج.ينظر:محمد السعيد عقيب ،المرجع السابق،ص113.

(3) المرجع نفسه، ص 175.

(4) مصطفى طلاس ، الثورة الجزائرية، طبعة خاصة، دار الرائد للكتاب ، الجزائر، 2010، ص 251.

ولقد كانت مصلحة الصحة ميدان الطلبة بلا منازع الذي برعوا فيه وأظهروا طاقتهم أطباء و طبيبات من الطلبة و الطالبات في الطب و كلهم مجندون لمداواة الجرحى و حتى لاجراء العمليات ان دعى الامر،و هم أيضا يحملون أسلحتهم للدفاع عن انفسهم في المعارك و هم لا يسعفون المجاهدين فقط،بل حتى المدنيين يسعفون و يلقون منهم كل عناية،و ان في كل الولايات توجد مستشفيات خاصة بالمرضى و الجرحى من الجنود[1]،و في هذا المجال لم يكن يقبل أي عنصر متخصص أو غير مكون، وهو أيضاً الميدان الذي شهد حضوراً أكبر عدد من الطالبات اللائي أظهرن قدرات كبرى في النضال.[2]

ويمكن ايضاً ملاحظة ما طرأ على مصلحة الصحة من تطور، فبعدما كانت هذه المصلحة شبه موجودة في السنوات الأولى للثورة وتعمل بوسائل بدائية أصبحت مصلحة قائمة بذاتها ، حيث تم انشاء وحدات صحية كبرى يعملون بها طلبة وأطباء وساهموا في مساعدة البلدين الشقيقين المغرب وتونس خاصة بعد الفراغ الذي حصل في مؤسساتهما الاستشفائية بعد خروج الأوروبيين كذلك عملوا على تكوين ممرضين وممرضات متخصصين في كل مجالات التدخل الطبي الأولى خاصة بعد اكتمال انشاء الحواجز السلكية على الحدود 1958م فتم انشاء مدرسة للتكوين الشبه الطبي سنة 1958م يختار لها من لديهم مستوى مقبول لتلقي تكوين قصير نظري في التمريض لمدة 3 أشهر مع تربص تطبيقي لمدة 3 أشهر بكل ولاية[3]

(1) جريدة المجاهد،جيش التحرير الوطني بين الأمس و اليوم، مصالح الصحة،ج1،ع11،ص10.

(2) آنيسة بركات درار، نضال المراة الجزائرية خلال الثورة التحريرية ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر، 1985م، ص 42

(3) خلوفي بغداد، نشاط الحركة الطلابية الجزائرية،المرجع السابق، ص 178.

حيث نجد من طلبة الشبه الطبي الطالبة بوعلام مبروكة والطالبة عويشة حاج سليمان وآنيسة بركات التي تركت مقاعد الدراسة والتحقت بصفوف جبهة التحرير في بداية جوان 1956 م. [1]

2-التعليم:

كان مجال التعليم من الميادين الاجتماعية التي تساهم فيها الطلبة بقسط كبير خلال الثورة التحريرية، حيث أنشئ من طرف جيش التحرير مدارس في كل القرى شبه المحررة وكانت هذه المدارس تعمل حسب الإمكانيات والوسائل وكان مؤطروها من الطلبة والثانويين ومن خرجي معهد عبد الحميد ابن باديس. [2]

وحسب بعض المصادر فقد وصل عدد هذه المدارس في سنة 1956 م الى حوالي 120 مدرسة في الولاية الرابعة وحدها.[3]

ولم يقتصر هنا مجال التعليم على داخل الجزائر ، بل ان الطلبة لعبوا دورا في تسيير المدارس التي كانت متواجدة على الحدود الشرقية والغربية بالمغرب وتونس وتأطيرها حيث كان أبناء اللاجئين يتلقون تعليماً منتظماً هناك [4].

(1) عائشة مرجع ، الصحة بالولاية الخامسة في الثورة التحريرية (1954 – 1962م) ، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، ، تاريخ الحركات الوطنية المغاربية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان ، 2017 – 2018، ص 175.

(2) خلوفي بغداد، نشاط الحركة الطلابية الجزائرية اثناء الثورة التحريرية، المرجع السابق، ص 197.

(3) عمار هلال ، نشاط الطلبة الجزائريين، المرجع السابق، ص 60.

(4) خلوفي بغداد،المرجع السابق، ص178.

أيضاً يمكن القول أن دورهم قد اقتصر في هذا المجال على محاربة الامية من خلال إعطاء دروس في اللغة العربية والفرنسية وكذلك دروس في قواعد الاسناد، وكان يحضر هذه الدروس عناصر الجيش، وكذلك الأهالي الموجودين في المنطقة.[1]

المبحث الثالث: الميدان العسكري:

لقد كان نشاط الطلبة الجزائريين واحتكاكهم بالثورة يعود تاريخه الى الشهور الأولى بعد اندلاع الثورة المسلحة الجزائرية ولا نقصد هذا بالطلاب الجزائريين الذين يزاولون تعليمهم في الجامعات فقط، ولكن أيضا نقصد بذلك طلاب المرحلة الثانوية، وكذلك تلاميذ التكميليات الخاصة،الذي ينتهي تعليمهم بحصولهم على الشهادة الاهلية، ومهما يكن فبعد مرور أقل من ستة أشهر على اندلاع الثورة المسلحة الجزائرية ، نلاحظ أن الطالب الشهيد عبان رمضان[2] ، قد بادر بتأسيس خلية حزبية ثورية في الجزائر العاصمة، جلب اليها بعض الحزبيين القدامى أمثال: ابن خدة، سعد دحلب، صالح لونيسي ،عمار أوزقان[3]، ومحمد لبجاوي، وغيرهم، وقدد

---

(1) مصطفى خياطي، الطب والأطباء في الجزائر خلال الفترة الاستعمارية، منشورات ANEP ، الرويبة ، 2014، ص 98.

(2) عبان رمضان:ولد الشهيد في 10 جوان 1920م ببلدة عزوزة الجبلية القريبة من الأربعاء بمنطقة القبائل الكبرى وهو من عائلة ثرية جدا،درس بالمدرسة الابتدائية الفرنسية عام 1920م واكمل تعليمه بثانوية في البليدة ،والتقى عبان رمضان في البليدة بطلبة جزائريين أتوا من عدة مناطق من الوطن، وعند اختلاطه بهم اشترك معهم في الدين والثقافة والعادات والتقاليد فكان هذا وراء ظهور بوادر الوعي الوطني لدى الطالب في مسيرة الحركة الوطنية،انخرط في حزب الشعب و تقلد مناصب مهمة و تولى مسؤوليات في التنظيم الثوري و السياسي،القت السلطات الاستعمارية عليه القبض سنة1950م و سجن في سجون بربروس بالعاصمة ثم نقل الى فرنسا و واصل نضاله و احتجاجاته داخل مختلف السجون.ينظر:اسيا تميم،الشخصيات الجزائرية 100شخصية،دار المسك للنشر و التوزيع،2008،ص ص208-209.

(3) عمار اوزقان:ولد في عائلة تنتمي الى منطقة العزازقة بالقبائل الكبرى بمدينة الجزائر،بدا يمارس نشاطه السياسي منذ العشرينيات و هو موظف بالبريد،التحق بالحزب الشيوعي الجزائري و اصبح بهذه الصفة كاتبا للمؤتمر الجزائري،و لكنه طرد من الحزب سنة1948م،تقرب من جمعية العلماء و ساهم في تحرير جريدة الشباب المسلم التي كان يسيرها احمد طالب الابراهيمي،التحق عام 1955م بجبهة التحرير و كان المحرر الأساسي لبرنامج الجبهة،اعتقل سنة1958م و اصبح وزيرا للزراعة عام 1962-1963م.ينظر:محمد حربي،االمصدر السابق،ص181.

لعبت هذه الجماعة دوراً لا يستهان بهّ، خاصة في ميدان جلب الطلبة الى صفوف الجيش الثورة [1]وقد ركز هؤلاء الطلاب في اول أمرهم على بلوغ هدف واحد تمثل في عزل الاستعمار الفرنسي وتحديد موقف الطلاب منه وهذا لن يأتي بالكلام المسموع ولا المكتوب انما يتم بالحركة والفعل.[2]

نظراً لأهمية حرب المدن احتاجت المنطقة المستقلة للجزائر العاصمة الى القنابل للقيام بعمليات فدائية، فأنشأت قيادة المنطقة شبكة للمتفجرات، وقد لعب الطلبة دوراً مهماً في هذه الشبكة خصوصاً ما تعلق منها بعملية صنع القنابل الى بدأت قبل جويلية 1956م بواسطة مجموعة من الطلبة الملتحقين بجيش التحرير الوطني.

(1) عمار هلال، نشاط الطلبة الجزائريين ، المرجع السابق، ص ص50،51 .

(2) المرجع نفسه، ص 52.

وكان الطالب عبد الرحمان طالب [1]والطالبات زهرة ظريف[2] سامية لخداري ، حسيبة بن بوعلي[3] وعلي لابوانت وجميلة بوحيدر من أبرز الطلبة الذين ساهموا في إنجاح العمليات الفدائية التي هزت مدينة الجزائر أواخر سنة 1956م وبداية سنة 1957 م [4]وكان الشهيد بن مهيدي مسؤولا على الفدائيين ونشطاهم وعلى كل ما يتعلق بالمتفجرات بصفة مباشرة او غير مباشرة وقد برز في هذا الميدان كل من بوعلام اوصديق وعبد الرحمان طالب فالاول كان مراقبا سياسياً على الفرع الكيماوي اما الثاني فهو تقني محنك في ميدان المتفجرات [5] فقد التحق الطالب عبد الرحمان بوصوف الكفاح المسلح وقام بإنشاء مخبر كيميائي لتزويد الثورة بالسلاح وتموين الجنود والفدائيين.

---

(1) عبد الرحمان طالب:ولد في 03 مارس 1930، بالعاصمة سجل بجامعة الجزائر لمواصلة دراسته في الكيمياء اتصل بقيادة الولاية الثانيةعند اندلاع الثورة التحريرية وعرض عليها مشاريع لتنظيم خلية صنع المتفجرات وبموافقة القيادة أنشأ مخبرا في 05 شارع ليزواف لتزويد المجاهدين بالقنابل متفجرة شارك في الاضراب العام عن الدروس رغم انه كان قد تخلى عن الدراسة من قبل وكرس جل وقته للمخبر والقضية الوطنية تمكنت السلطات الفرنسية من اكتشاف المخبر في 15 أكتوبر والقي عليه القبض في 13 جويلية 1957 وبعد تعذيبه حكم عليه بالاعدام واعدم سنة 25 افريل 1958 ينظر: خلوفي بغداد،شاط الحركة الطلابية الجزائرية،المرجع السابق،ص186.

(2) زهرة ظريف:من مواليد1934م،خريجة كلية الحقوق جامعة الجزائر1964م،انتخبت نائبة رئيس مجلس الامة سنة 2002م و اعيد انتخابها في 2007-2008م.ينظر:كليمون هنري،الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين ugema 1955-1962م شهادات،تر:مسعود حاج مسعود،دار القصبة للنشر،2012،ص768.

(3)حسيبة بن بوعلي:ولدت 18جانفي1938م بالشلف،نشات في عائلة مكتفية الحال زاولت حسيبة تعليمها الابتدائي بالشلف و كانت من المجتهدات المحبات للدراسة،و التحقت بالمدارس الفرنسية عشية انتقال عائلتها الى العاصمة،سافرت الى فرنسا و انظمت الى الاتحاد العام للطلبة في سن16 سنة و أصبحت مناضلة و فاعلة في صفوفه خاصة في صفوف الطلبة المنحازين للثورة و تقربت من المجاهدين و الواقفين على الثورة و المساهمين فيها،كانت كثير ما تقدم المساعدات للعائلات المتضررة من الهمجية الاستعمارية،و اختارت سلك الفدائيين و كانت تجلب المواد الكيميائية لصناعة المتفجرات و كانت تعمل مع طالب عبد الرحمن،و بعد عمليات فيدائية كثيرة كانت مستهدفة من قبل الاستعمار الفرنسي،فاستشهدت رفقة علي لابوانت بعد نسف المقر الذي كانوا يختبئون فيه عام1957م.ينظر:ازدهار بوشاقور،الشهيدة حسيبة بن بوعلي،دار قرطبة للنشر و التوزيع،الشلف،2017،ص ص27،2.

(4)خلوفي بغداد، نشاط الحركة الطلابية اثناء الثورة، المرجع السابق، ص ص186،185.

(5)عمار هلال، نشاط الطلبة الجزائريين ، ص ص، 53،52.

كما التحق هذا الأخير اثر اتصاله بالمشرفين على سير الثورة بمنطقة (أزفون) منذ مارس 1955 وحينها لم تكن تسمى بولاية – مقدما مشاريعه في ميدان الكيمياء والمتفجرات وعندما عمل على تحضير المعركة الجزائر تم الاتصال بينه وبين السيد ياسف سعدي، الذي تقول عنه، " وفي مقابلتي الأولى معه قدمنا له كل الدعم والضمانات والتسهيلات الضرورية ليقوم بنشاطه صنع القنابل كما ينبغي فوضعت تحت تصرفه ملجأ حوله شيأً فشيأً الى مخبر فكان أول مخبر في الجزائر.

وأنجز عن هذا الامر العديد من العمليات التي نفذت في العاصمة في أماكن تجمع المعمرين والتي كان يرجى من تفجيرها احداث صدى اعلامي وإثارة رعب كبير في أوساطهم ومن بين هذه الأماكن مقهى ميلك بار، وأخر بشارع ميشلي وغيرهما من الأماكن وقد كلفت الفداءات بوضع هذه القنابل في اماكنها المحددة[1].

ولقد اولت قيادة الثورة أهمية قصوى الى سلاح الإشارة[2] لما له من أهمية في التصنت على اخبار العدو وارسال واستقبال الشفرات والرسائل، وقد استعمل سلاح الإشارة من أجل الحد من

---

(1) اسيا تميم ، المرجع السابق،ص 80.

(2) سلاح الإشارة:يعتبر سلاح الإشارة من بين اهم أسلحة الحروب المعاصرة نظرا لاهميته البالغة في الثورة التحريرية،و هو عبارة عن جهاز مخابرات جزائري قارئ للاصوات و كان مقره من ناحية اوزيان بشرق المغرب،في شهر جويلية 1956م بدا المصلحة الخاصة بالاستخبارات بالتنصت و العمل في بداية الامر كانت عملية التنصت على شبكات درك المعسكر للقطاع الوهراني كان المجاهدين لديهم القدرة على التجسس على الإدارة الاستعمارية عبر الموجات فتستعمل إشارات المورس التي يضبطها على سرعة 1200 و كانت تفك من طرف التقنيين و تمكنوا من خلالها على رصد كل ما يقوله الجيش عن تحركات المجاهدين حتى عن الخونة حيث كانت تساعدهم على بناء قاعدة معرفية حول الإدارة الاستعمارية،في بداية1957م توسع التنصت ليشمل شبكات الجيش و المقرات الولائية ووصل الامر الى كل إشارة تنطلق من الإدارة الاستعمارية،كانت الشفرات المفككة تحول الى الة الرقمنة لكتابتها.ينظر:حلمي مصطفى،نشاة سلاح الإشارة و دوره في حرب الاستعلامات الجزائرية الفرنسية1954-1962م،مجلة الراصدالعلمي،ع2،2جويلية،جامعة وهران،2017،ص ص7،1.

الخسائر البشرية التي كانت تقوم بهذه المهمة، من أجل الحصول على السرعة في تنفيذ العمليات وتوصيل الأوامر وقد كانت الولاية الخامسة رائدة في هذا المجال حيث تم انشاء 07 محطات داخل التراب الجزائري ما بين 1958 – 1957م تم تعميم تغطية كل التراب الوطني سنة 1958 جهد السلاح بعد انشاء محطات ومراكز على الحدود الجزائرية التونسية، وأيضاً أنشأت قيادة الثورة أول مدرسة لسلاح الإشارة في 8 أوت 1958 م على الحدود المغربية. [1]

وقد انخرط الطلبة بالإضافة الى مهام التي يخولها لهم مستواهم التعليمي في فرق الجيش التحرير الوطني كثوار ومقاتلين أيضا في هذا المجال أظهروا جدارتهم وكفائتهم فقد ترقى الطالب يوسف الخطيب الى رتبة عقيد وقائد للولاية الخامسة وكان طالباً ثانويا وبنفس الشئ بالنسبة للطالب محمد شعباني من معهد عبد الحميد بن باديس الذي ترقى الى رتبة عقيد وقائدا للولاية السادسة وكان الطالب علاوة بن بعطوش قد استشهد وهو يحمل رتبة رائد بالولاية الثانية سنة 1958.

وبمراكز القيادة العسكرية كان الطلبة يستجيبون لاحتياجات هذه الجيوش المتمركزة على الحدود الشرقية والغربية والتي تدعمت بأسلحة حديثة ومتطورة تحتاج الى كفاءات عالية وحدت في الطلبة الذين تلقو تكوينهم في الاكاديميات العسكرية العربية ولم يقتصر دورهم على التحكم في هذه الأسلحة، بل كانوا يكونون مجموعات متخصصة في هذه الميادين قادرة على الاستجابة الى متطلبات الحرب الجديدة. [2]

---

[1] محمد السعيد عقيب، المرجع السابق، ص ص 116،115.

[2] خلوفي بغداد، نشاط الحركة الطلابية الجزائرية اثناء التحريرية، المرجع السابق، ص ص189،188.

وكثير من المصادر التي تشير الى أن تطوع والانخراط في صفوف جيش التحرير الوطني كان يلاحظ بين صفوف الثانويات أكثر منه في صفوف طلاب بالجامعات. [1]

المبحث الرابع: ردود الفعل الفرنسية اتجاه نشاط الطلبة:

لقد تعرض الطلبة الجزائريون من جراء مشاركتهم في الثورة التحريرية الى الاضطهاد من طرف السلطات الفرنسية، وقد شمل هذا الاضطهاد الافراد والتنظيمات الطلابية، كما عملت نفس السلطات الى استعمال سياسة مهادنة قصد الحد من التحام الطلبة بالثورة خاصة الطلبة الفرنسين الذين كانت تعتبرهم صنيعة مدرستها غير أن هذه السياسة كانت لها نتائج عكسية فقد جلبت عطف الهيئات الطلابية العالمية والمنظمات الإنسانية التي وقفت الى جانب الطالب الجزائري مقدمة له الدعم المادي والمعنوي حتى الاستقلال.

تمثلت ردود الفعل الفرنسية اتجاه الطلبة نوعين من السياسات من أجل كسر التحام الطلبة واضفاء شعلتهم كانت سياسة اغراء ومهادنة وسياسة عنف واضطهاد وقد ركزت السلطات الاستعمارية على هذه الأخيرة ولم تستثني حتى التنظيمات الطلابية وهذا بسبب فشل سياسة الاغراء[2]

1-سياسة الجذب والاغراء:

حاولت السلطات الفرنسية منذ بداية مختلف التيارات السياسية الوطنية وجميع فئات الشعب الجزائري أن تنظم الى الثورة وتحتضنها، وعزل النخبة الجزائرية عن الثورة المتمثلة في الطلبة

(1)عمار هلال، نشاط الطلبة ابان حرب التحرير 1954م،المرجع السابق، ص 57.

(2)خلوفي بغداد، نشاط الحركة الطلابية الجزائرية، المرجع السابق، ص 202.

والمثقفين بواسطة منحهم بعض الامتيازات بعد أن شعرت أن هذه الفئة أصبحت تتجاوب مع الكفاح المسلح .

فالجزائر، أعلن الحاكم العام روبير لاكوست[1] (robert lacoste) في بداية سنة 1956م تنفيذ المرسوم 17 مارس 1956م، عن اتخاذ بعض الإجراءات الرامية لتهدئة الأجواء التي كانت تعيشها الجزائر، فقام بمنح بعض الامتيازات الى النخبة تمثلت في:

ترقية بعض الموظفين المتخرجين بالحصول على نصف المناصب الشاغرة في كل مرتبة من مراتب الأطراف والمصالح الإدارية على أن يتم عملية توظيفهم بواسطة الشهادات ودون اجراء المسابقات.[2]

وبعد الإعلان عن الاضراب العام عن الدروس في 19 ماي 1956 م وقامت المصالح الإدارية الخاصة المكلفة بمكافحة نفوذ الثورة بكل الوسائل وتشويه سمعتها في البوادي والارياف، بمحاولة جذب واغراء الطلبة الجزائريين المتخلفين الذين لم يستجيبوا لنداء الاضراب وقامت

(1)روبرت لاكوست1898-1989م:ولد روبيرت لاكوست بمدينة ازرات في مقاطعة دوردون في 5جوان1898م،درس بثانوية بريف دي قيار و كلية الحقوق بجامعة باريس،مناضل نشط في النقابة الفرنسية للعمال شغل عدة وظائف منها وزير للإنتاج الحربي و نائب للحزب الاشتراكي،عينه غي مولي وزيرا مقيما في الجزائر،عند مجيئه قام بإصلاحات إدارية و اقتصادية و اجتماعية و عسكرية اما بعد حرب الجزائر غير سياسته الإصلاحية بانشاء مؤسسات التعذيب و الاستيطان ضد الشعب الجزائري،أيضا قام بإقامة سلسلة من الاسلاك الشائكة المكهربة على الحدود الجزائرية المغربية و الحدود الجزائرية التونسية.ينظر:محمد بن موسى،سياسة روبير لاكوست للقضاء على الثورة التحريرية1956-1958م،قضايا تاريخية،ع2،المدرسة العليا للأساتذة ببوزريعة،الجزائر،2016،ص ص183،177.

(2)خلوفي بغداد، نشاط الحركة الطلابية الجزائرية اثناء الثورة التحريرية، المرجع السابق، ص 203.

بتوضيفهم أثناء العطل. للعمل فيما كان يسمى بجيش نشر الإسلام، قصد اشغال هذه الفئة بالخدمات والمساهمة في تدريس اللغة الفرنسية مقابل بعض الامتيازات.[1]

في سنة 1958-1957م قامت الحكومة الفرنسية بمباشرة حملات واسعة تهدف الطلبة الجزائريين من التوقف عن الاضراب و العودة للدراسة و قد تزعمت ان الطلبة قد توقفوا عن الدراسة خوفا من جبهة التحرير الوطني وذلك عن طريق الاتصال بهم مباشرة و توفير الحماية لهم ولاهاليهم ضد التهديدات والانتقامات المحتملة من ج.ت.و مع وعدهم بالاستفادة من بعض الامتيازات المادية هذا بالجزائر اما بفرنسا وبعد حل ا.ع.ط.م.ج ، حاولت الحكومة الفرنسية وبسرعة العمل على وقف ذلك حيث طالبت من العديد الطلبة الجزائريين قبول مناصب عليا وتقدم طلبات للحصول على منح دراسية ومساعدات مالية وكل ذلك قصد ابعاد الطلبة عن الكفاح التحريري وابقائهم في الجامعات الفرنسية بكل الطرق لان هجرة هذه الجمعات بدأ يقلق السلطات الفرنسية بسبب التضامن العالمي الذي بدأ يخص به الطلبة الجزائريين في مختلف أنحاء العالم . [2]

أيضا قامت السلطات الاستعمارية بإنشاء مدرسة وطنية للإدارة المتخصصة يدخلها الطلبة الحاصلون على شهادة ليسانس في الحقوق بحكم الحصول على مناصب هامة في الوظيف العمومي. بالإضافة قامت السلطات الفرنسية بتمديد سن التجنيد بالنسبة للطلبة الجزائريين من 25 الى 27 ووقف المضايقات البوليسية عنهم.

---

(1) خلوفي بغداد،نشاط الحركة الطلابية الجزائرية،ص206.

(2) المرجع نفسه،ص ص 207، 208.

سياسة العنف والاضطهاد:

لم تنجح سياسة المهادنة والاغراء في ردع وإيقاف الطلبة عن نشاطاتهم فبمقابل ذلك استعملت السلطات الفرنسية طرق الاضطهاد ضد مناضلي وقيادة الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين وذلك منذ بداية تأسيسه.

وقد تم القبض منذ أواخر 1955م على مجموعة من الطلبة منهم عمارة رشيد بحجة انه كان يوزع مناشير تحريضية لمقاطعة الانتخابات رفقة احمد تواتي واخرون[1]

وبعد الاضراب العام عن الدروس كانوا قياد وفرع الاتحاد بالجزائر هدف للمطاردة والمتابعة القضائية مما اضطرهم الى اللجوء الى السرية في انتصار التحاقهم بصفوف جيش التحرير الوطني ورغم ذلك كان يلقي القبض على الطلبة الذين التحقوا بالثورة وكانو عرضة للتقتيل والتعذيب مما حدث في 22 أفريل 1960م للطالب مصطفى خالد الذي قتل بحجة محاولت الفرار من مخيم بوغار والذي كان محافظاً سياسياً بالولاية الخامسة وفي 11 مارس تعرض الطالب محمد سنوسي معمر للقتل الذي كان ضابطاً للولاية الرابعة [2]

وكذلك الاتحاد العام بفرنسا الذي كان من الناحية التنظيمية منظمة مستقلة بذاتها وهذا ما جعل الاتحادات الطلابية الفرنسية تقف منه موقف عداء فلم تساند الاتحادات الطلابية الفرنسية بفرنسا او بالجزائر[3]

---

(1) خلوفي بغداد،نشاط الحركة الطلابية الجزائرية،المرجع السابق، ص 208.

(2) المرجع نفسه، ص 210.

(3)جمال بلفردي و زناتي فاتح ،نشاط الطلبة الجزائريين في الجامعات الفرنسية خلال الثورة التحريرية الجزائرية ، جامعة محمد بوضياف بالمسيلة، المجلة التاريخية الجزائرية ، ع06 – 07 جانفي – ماي ، 2018.

فقد كان الطلبة عرضة لأعمال الاعتقال والسجن فقد تم اعتقال أحمد طالب الابراهيمي الرئيس السابق للاتحاد في فيفري 1997م وأيضاً اعتقل الأمين العام للاتحاد محمد خميستي وتم ترحيله الى الجزائر28 جانفي1958م بحملة مداهمة للمقرات الاتحاد بباريس و قامت باعتقال العديد من أعضاء الاتحاد [1]

وعندما بدا ا.ع.ط.م.ج يقلق السلطات الاستعمارية بسبب اعماله النضالية ضد المستعمر،قامت السلطات الاستعمارية بحله و تم ذلك 27 جانفي 1958م،وجاء في جريدة الجزائر أن الطلبة قاموا بالمساس بالأمن الخارجي للدولة بسبب تحركاتهم اللاوطنية لبعض الطلبة المسلمين ولهذا تم حبس رؤساء خلايا جبهة التحرير الوطني خاصة العياشي باكر طالب شعيب ابن دياب على الحكيمي ، رابح سويسي،احمد شريد، هم وتم استجوابهم رفقة أحمد طالب ومحمد خميسيتي الدين كانوا في السجن من قبل ، وتضيف نفس الجريدة أن الوثائق التي تم العثور عليها بحوزتهم احدث النشاطات اللاوطنية التى كانوا يقومون بها متخفين تحت ستار جمعية كانوا يتولون داخلها مسؤوليات عليا[2]

الموقف الدولي اتجاه الطلبة:

الدعم المعنوي:

لم يبخل العالم بدعمه المعنوي اتجاه الطلبة الجزائريين فقد كان الدعم العربي للطلبة بدول المشرق وتونس والمغرب وهذا من خلال حكوماتها وأحزابها جمعياتها بتقديم الدعم

(1) خلوفي بغداد،نشاط الحركة الطلابية الجزائرية، ص211.

(2) المرجع نفسه، ص 212.

المعنوي للطلبة الجزائريين وأيضا تلقي الطلبة الجزائريين بفرنسا الدعم المعنوي من مختلف المنظمات الطلابية الوطنية والعالمية خاصة بعد حل الاتحاد العام للطلبة المسلمين ونظم الاتحاد العالمي للطلبة المسلمين الجزائريين. [1]

وخلال المؤتمر الرابع للاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين أكد هذا الأخير على الدعم المعنوي الذي يخص به الطلبة الجزائريون في مختلف انحاء العالم حيث جعلوا من الفاتح من نوفمبر يوماً يحتفل به في مختلف أنحاء العالم كيوم لتضامن مع الطلبة الجزائريين.[2]

الموقف الدولي اتجاه الطلبة:

الدعم المادي: تضامنت مختلف الدول العالم حكومات ومنظمات طلابية مع الطلبة الجزائريين في محنتهم وقدمت لهم مختلف أنواع الدعم المادي والمعنوي ، كان التضامن الدولي مع الطلبة الجزائريين بدول المشرق العربي حتى قبل اندلاع الثورة ، حيث كانت جامعة الدول العربية تقدم منحا دراسية لطلبة الجزائريين عبر جمعية العلماء المسلمين.

ومع اندلاع الثورة التحريرية ازداد الدعم المادي لحكومات الدول العربية، فقد خصت هذه الدول منح شهرية لطلبة الجزائريين الذين يزاولون تقييمهم بجامعاتهم قانونياً[3]

(1) خلوفي بغداد،نشاط الحركة الطلابية الجزائرية، ص ص 219، 220.

(2) المرجع نفسه، ص 222.

(3) نفسه ، ص ص 213،214.

اما الطلبة الجزائريين بالجامعات الفرنسية قد وجدو الدعم من طرف الحكومات ومن طرف الاتحادات الطلابية الوطنية والعالمية بحصولهم على منح دراسية من طرف مختلفة من دول مغاربية وأوروبية ودول الولايات المتحدة الامريكية.[1]

(1) خلوفي بغداد،نشاط الحركة الطلابية الجزئرية،المرجع السابق، ص 216.

خلاصة

وكخلاصة للفصل الرابع و الاخير يمكننا القول ان جبهة التحرير و جيش التحرير الوطني قد اكتسبوا دعم واضح سيما بعد التحاق الطلبة بالثورة خاصة بعد مقررات مؤتمر الصومام20اوت1956م،و بفضل هذه الفئة تعززت القدرات بمختلف المجالات من أطباء و ممرضين و صيادلة و مساعدين طبيين في القطاع الصحي و أساتذة من خريجي اكبر المعاهد كمعهد عبد الحميد ابن باديس اما الميدان السياسي فقد تقلد الطلبة العديد من المناصب العليا بوزارات الحكومة المؤقتة منهم من كان الوزير و منهم من كان كاتب بالدولة،اما بالنسبة للميدان الديبلوماسي فقد قام الطلبة هنا بالعديد من النشاطات للدفاع عن القضية الجزائرية من خلال الممثلين و النشطاء في مختلف الفروع خارجيا، اما عسكريا نظرا لأهمية السلاح انشات قيادة الثورة مدرسة للسلاح في 8اوت1958م على الحدود الغربية، ولقد كانت ردود الفعل اتجاه الطلبة بتطبيق نوعين من السياسات منها سياسة الاغراء و المهادنة حيث عملت على احتواء الوضع من خلال التقليل من شان الثورة و سياسة العنف و الاضطهاد باضطهاد الطلبة أينما وجدوا باستعمال كل وسائل القمع،و رغم كل هذا تلقى الطلبة دعما ماديا و معنويا من مختلف دول العالم.

خاتمة

خاتمة:

من خلال هذه الدراسة توصلنا الى مجموعة من الاستنتاجات يمكن أن نجملها في النقاط التالية :

أوّلا– أنّ ظهور الحركة الطلابية الجزائرية كان نتيجة عدة عوامل ساعدت في ميلاد تنظيمات الطلابية الجزائرية و ساهمت في بروز نخبة مثقفة سواء التنقل الى المشرق او المغرب او أوروبا.

ثانيا–لقد مرت الحركة الطلابية الجزائرية بمراحل عدة في تشكلها وتطورها النضالي حتى صارت تنظيماً وطنيا له صوته المسموع داخلياً وخارجياً في الكفاح ضد المستعمر فبداية نشأة الحركة الطلابية كانت في اطار التنظيمات الى داخل الحركة الوطنية وبعدها بدأ النشاط الفعلي للحركة الطلابية في مرحلة اندلاع الثورة التحريرية سنة 1954م حيث شكل تأسيس الاتحاد1955م مرحلة مهمة في تاريخ النضال الطلابي، ونظرا لنشاطه المتزايد اتخذت السلطات الاستعمارية إجراءات تعسفية ضده فلم تكتفي باعتقال قادته بل أصدرت قرار بحل الاتحاد سنة 1958 م، فقد كان تشكيل هذا الاتحاد بمثابة ضربة قاسية للمشككين في الهوية الجزائرية.

ثالثا–رغم سياسة الاعتقالات والاغتيالات المتكررة في صفوف الطلبة فإنهم تحفزوا أكثر لايجاد طريقة جديدة ويعبرون بها عن مطالبهم ، فقاموا بتنظيم اضراب مفتوح عن الدراسة تم الإعلان عنه 19 ماي 1956م، حيث عبر هذا الاضراب عن التضامن الطلابي مع الثورة، فقد كان اضرابا وطنيا من حيث الانتشار والمبادئ والاهداف .

رابعا–اما عن المواقف وردود الفعل حول اضراب الطلبة فقد اختلفت الآراء حوله فقد اعتبرته بعض الجزائد الفرنسية مجرد احتجاج على الاعتقالات التي تعرض لها الطلبة ولم تمنحه الأهمية الكبرى،كما اعتبرته بعض المنظمات الطلابية الفرنسية خطر يهدد مصالحها الشخصية.

خامسا–سعى الطلبة الجزائريون الى خدمة الثورة داخليا وخارجيا سواء بمبادرات فردية او من تنظيماتهم الطلابية ، اذ تفرقوا في جميع الولايات الجزائر الست، وعملوا في مختلف الميادين الاجتماعية والإعلامية والعسكرية، وبرعوا في مجالات كانت تبدوا أنها من غير اختصاصاتهم، وترقوا في كل هذه الميادين واحتل بعضهم اعلى المسؤوليات وتقلد أعلى الرتب.

سادسا–نتيجة لكل ما قام به الطلبة في الثورة سواء داخلياً او خارجياً كانت السلطات الاستعمارية تترقب تحركاتهم وتسعى جاهدة لتوقيف النشاط الطلابي بكل لوسائل والطرق سواء سياسة الجذب والاغراء او بسياسة العنف والاضطهاد التي كانت بارزة. فقد تعرضوا لمختلف أنواع الاضطهاد من اعتقال وسجن و قتل.

سابعا–لقد تضامنت مختلف الدول العربية والأوروبية ، حكومات والمنظمات الطلابية مع الطلبة الجزائريين وقدمت لهم مختلف الدعم وسواء مادي او معنوي.

ثامنا–نجاح الطلبة في التعريف بالقضية الجزائرية في المحافل الدولية من خلال عقد الكثير من المؤتمرات واللقاءات والمناسبات الرسمية او الغير رسمية، وبذلك اثبتوا للعالم ولفرنسا ان الثورة الجزائرية ثورة مثقفين وليست ثورة جياع وقطاع طرق كما كانت تزعم فرنسا.

تاسعا–كما لا يفوتنا ان نذكر ان أولى الإطارات للدبلوماسية الجزائرية بعد الاستقلال مباشرة كانوا من الطلبة الذين لبوا نداء الثورة والتحقوا بصفوفها ، من هنا نلمس أنّ التحاق الطلبة بالثورة ساعد في إعطاء البعد السياسي والإعلامي للقضية الجزائرية التي كانت تحتاج الى رجال ذوي كفاءات علمية لخدمتها وتقديم دعم نوعي لها .

ملاحق

الملحق رقم : 01

أحمد طالب الابراهيمي رئيس الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين، باريس 1955[1]

[1]– احمد طالب الابراهيمي ، المصدر السابق، ص 118.

الملحق رقم : 02

باريس 1955 ،الاجتماع التحضيري لمؤتمر الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين في مقر جمعية الطلبة المسلمين لشمال افريقيا، من اليسار إلى اليمين : محمد منصور، العياشي ياكر، أحمد طالب الإبراهيمي، مسعود آيت شعلال في الخلف محمد خميستي، عبد الحق براح.

الاجتماع التحضيري لمؤتمر الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين.[1]

[1]– أحمد طالب الابراهيمي المصدر السابق ، ص 116.

الملحق رقم : 03

قائمة اعضاء اللجنة التنفيذية للاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين.

1-المؤتمر الاول "التأسيسي" 8الى 14 جويلية 1955.

- ✓ احمد طالب الابراهيمي –رئيسا.
- ✓ عياشي باكر –نائب الرئيس.
- ✓ ميلود بلهوان–امين عام.
- ✓ عبد الرحمان شريط–نائب الامين العام .
- ✓ محمد منصور –امين المال.

2-المؤتمر الثاني "افريل 1956".

- ✓ ميلود بلهوان رئيسا .
- ✓ محمد خميسي –امين عام.

والأعضاء:

- ✓ رضا مالك.
- ✓ عبد المالك بن حبيلس

3-المؤتمر الثالث "ديسمبر 1957".

- ✓ ايت شعلال مسعود–رئيسا.
- ✓ طالب شايب –نائب الرئيس.
- ✓ علي عبد اللاوي –امين عام.
- ✓ طاهر جندي –امين مال.

4-المؤتمر الرابع "جويلية –اوت 1960".

- ✓ ايت شعلال مسعود–رئيسا.
- ✓ جلول بغلي وجمال حوحو–نائب الرئيس.

قائمة أعضاء اللجنة التنفيذية للاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين. [1]

[1]– محمد السعيد عقيب، الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين، المرجع السابق، ص 131.

الملحق رقم :04

نداء الطلبة للإضراب التاريخي 19 ماي 1956

أيها الطلبة الجزائريون

بعد اغتيال أخينا زدور بلقاسم من طرف الشرطة الفرنسية وبعد الفتك بأخينا الكبير الطبيب بن زرجب، وبعد المأساة التي أصابت أخانا الشاب الإبراهيمي التلميذ بالمعهد الثانوي ببجاية حيث أكلته النار حيا في قريته التي أحرقها الجيش الفرنسي أثناء عطلة عيد الفصح، وبعد تنفيذ الإعدام بدون تحقيق ولا استنطاق ولا محاكمة على الأديب الجليل رضا حوحو الكاتب بمعهد ابن باديس بقسنطينة الذي كان في جماعة ممن أخذهم العدو كرهائن ، وبعد التعذيب البغيض والتنكيل الشنيع الذي قاساه الطبيب هدام بقسنطينة، والطبيبان بابا أحمد وطبال بتلمسان، وبعد إلقاء القبض على رفقائنا عمارة، ولونيس والصابر، والتاوتي اللذين انتزعوا وأنقذوا اليوم من سجون الإدارة الفرنسية وبعد إلقاء القبض كذلك على الرفيقين زروقي وماحي ونفي رفيقنا ميهي، وبعد الحملات الرامية إلى إدخال الرعب في قلوب أعضاء الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين. وبعد كل ذالك فها نحن نرى الشرطة تختطف من بين أيدينا في ساعة الفجر

أخانا فرحات حجاج، الطالب في القسم الداخلي للمدرسة الثانوية ببن عكنون بالعاصمة الجزائرية، وقد عذبته وحبسته عشرة أيام بمشاركة السلطة القضائية والإدارة العليا بالجزائر اللتين كانتا على علم بقضيته إلى أن بلغنا وأحشائنا تتلهب من الأسى أن شرطة مدينة جيجل ذبحته بمساعدة الحراسة المحلية المسلحة.

ولنا أن نتسائل بعد تلك المناكر هل ذهبت أدراج الرياح تلك الإنذارات الصادرة من إضرابنا الرائع يوم 20 جانفي 1956.

وحقيقة الأمر أن المزيد من الشهادات الدراسية لا يؤدي بنا إلى تحسين الحالة الراهنة المتمثلة في جثث ذوينا المفتوك بهم فتكا ذريعا.

ولماذا يا ترى تصلح تلك الشهادات التي مازالت تعرض علينا؟. بينما يناضل شعبنا نضال الأبطال وتنتهك حرمات أمهاتنا وزوجاتنا وأخواتنا ويتساقط أولادنا وشيوخنا تحت رصاص الرشاشات ونيران القنابل والكبريت المحرق.

ونحن إطارات الغد فماذا ومن يعرض علينا لنسيره ؟ ... لاشك الخرائب وأكوام من الأجساد الهامدة المقطعة إربا إربا كاللتي بمدن: قسنطينة وتبسة وسكيكدة وتلمسان، وغيرها من المراكز الاهلية التي صارت أسماؤها مسجلة في تاريخ البطولة ببلادنا.

وإننا لنشعر بأن وقوفنا موقف القاعد المتفرج أمام الحرب التي تجري معاركها تحت أعيننا يجعلنا شركاء في المفتريات البذيئة الصادرة من الافاكين والآثمين ضد جيشنا الباسل، كما نشعر كذلك بأن الهناء الزائف الذي ركنا إليه لم يعد يرضي ضمائرنا.

ولذا فإن الواجب يناديا إلى القيام بمهمات أخرى أكيدة الاستعجال جاسمة إلى حد بعيد تفرضها الظروف علينا فرضا وتتسم بسمة السمو والمجد.

فالواجب يناديا إلى تحمل الآلام ليلا ونهارا بجانب من يكافحون ويموتون أحرارا تجاه العدو.

وعليه فإننا نقوم من الآن بالإضراب عن الدروس والامتحانات لأجل غير محدود، فلنهجر مقاعد الجامعات ولنتوجه إلى الجبال والاوعار، ولنلتحق كافة بجيش التحرير الوطني وبمنظمته السياسية جبهة التحرير الوطني.

أيها الطلبة والمثقفون الجزائريون أنرتد على أعقابنا والحال أن العالم ينظر إلينا والوطن يناديا والبلاد تدعونا إلى حياة العز والبطولة والمجد.

الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين

نداء الطلبة للإضراب التاريخي: 19 ماي 1956 م[1]

[1]– محمد سعيد عقيب، الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين ودوره في الثورة 1955/ 1962م، المرجع السابق، ص ص 266، 268.

الملحق رقم : 05

نحـــن طـــلاب الجـــزائر
نحـــــن للمجـــــد بنـــــاة
نحـــن آمـــال الجـــــزائر
فـي الليـــالي الحالكـــات
كم غرقنـــا في دمـــاها... واحترقنـــا فـي حماهـا... وعقبنا في سماها
بعبيـــــــر المهـــجـــات
نحـــن طـــلاب الجـزائر
نحـــــن للمـــجـــد بنـــاة
فخـــذوا الأرواح منـــــا
واجعلـوهـــا لبنـــــات
واصنعـوا منهـــا الجزائر...
وخـــذوا الأفكـــار عنـــا
واعصروا منهـــــا الحيـــاة
وابعثـــــوا منهـــا الجـــزائر
نحـــن مـــن لبـــى نـــداها... عنـــدما اشتـــد بـلاها... وانـدفعنا لفداها
والمنايـــــا صارخـات

نحـــن للمجـــد بنـــاة

معشـــر الطـــلاب إنـــا
قـــــدوة للـــثـائـريـــن
كـــم عصفنا بالجبابـــر..!!
ســـل شعـوب الأرض عنا
كـــم صـــرعنـا الظـالميـــن
واحتكمنـــا فـــي المصائـــر
نحن بلغنا الرسالـــة... نحـــن سطرنا العـــدالـــة... نحن مزقنـــا الجهالـــة
وصدعنـــــا الظلمـــــات
نحـــن طـــلاب الجـــزائر
نحـــن للمجـــد بنـــاة

ثـــورة التحريـــر مـــدى
لبنـــي الجيـــل يـــــدا
دمهـــــا أحمـــر فائـــر
واشهـــدي كيـــف نفـدي
ثـــــورة الفكـــر غـــدا
يـــوم تحريـــر الجزائـــر
وتسود العبقريـــة... في بلاد عربيـــة... زخـرت بالمدنيـــــة
في العصـــــور الخـالـــدات
نحـــن طـــلاب الجـــزائر
نحـــن للمجـــد بنـــاة

النشيد الرسمي لاتحاد الطلاب الجزائريين[1]

[1]- مفدي زكرياء ، اللهب المقدس، موفم للنشر، منتدى صور الازبكية، الجزائر، 2007، ص ص 83– 84

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

الكتب:

1. إسماعيل شاهيناز، النذالة، ط1، دار العلوم للنشر والتوزيع، مصر، 2017.
2. بركات درار أنيسة، نضال المرأة الجزائرية خلال الثورة التحريرية، المؤسسة الوطنية للكتاب، 1985.
3. بوشاقور ازدهار، الشهيدة حسيبة بو بوعلي، دار قرطبة للنشر والتوزيع، الشلف، 2017.
4. تميم آسيا، الشخصيات الجزائرية: 100 شخصية، دار المسك لنشر والتوزيع، 2008.
5. طلاس مصطفى، الثورة الجزائرية، طبعة خاصة، دار الرائد للكتاب، الجزائر، 2010.
6. عبد الحميد المرنيسي، الحركة الوطنية المغربية من خلال شخصية الأستاذ علال الفاسي، مطبعة الرسالة، الرباط، 1978.
7. مفدي زكريا اللهب المقدس، موفم للنشر، منتدى سور الازبكية، الجزائر، 2007.
8. هنري كليمون، الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين، Ugeme(1955-1962)م شهادات، تر: مسعود حاج مسعود، دار القصبة للنشر، 2012.
9. بريفلي غي، الطلبة الجزائريون في الجامعات الفرنسية (1830-1982م)، تر: حاج مسعود وآخرون، دار القصبة لنشر، الجزائر، 2007.
10. بغداد خلوفي، الحركة الطلابية أثناء الثورة التحريرية، 1954-1962، دار المخابر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.
11. بن القبي صالح، الديبلوماسية الجزائرية بين الأمس واليوم ومحاضرات أخرى، الشركة الوطنية للنشر والاشهار، الجزائر، 2002.

12. بن عزوز حكيم، وثائق الحركات الوطنية في شمال المغرب، ج 2، ط 02، مؤسسة عبد الخاق الطريس لثقافة والفكر، تطوان، 1981.

13. بوعزيز يحيى، ثورات الجزائر في القرن 19 و20، ط 02، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1996.

14. بوعزيز يحيى، مع تاريخ الجزائر في الملتقيات الوطنية والدولية، ط02، دار البصائر لنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.

15. تركي رابح، شيخ عبد الحميد بن باديس رائد الإصلاح والتربية في الجزائر، ط 3، الشركة الوطنية لنشر والتوزيع، الجزائر، 1981.

16. الجابري محمد الصالح ،النشاط العلمي والفكري للمهاجرين الجزائريين بتونس (1900-1962م)، الدار العربية للكتاب، تونس، 1983.

17. الجابري محمد عابد، فكرة المغرب العربي أثناء الكفاح من أجل الاستقلال (وحدة المغرب العربي)، ندوة عقدت بباريس، بيروت، 1986.

18. حربي محمد، الثورة الجزائرية سنوات المخاض، تر: عياد صالح المثلوثي، موفم للنشر، الجزائر، 1994.

19. حمادي عبد الله، الحركة الطلابية الجزائرية (1871-1962م)، ط02، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1996.

20. الزبيري محمد العربي، تاريخ الجزائر المعاصر من منشورات اتحاد كتاب العرب، دمشق، 1999.

21. سعد الله أبو القاسم، الحركة الوطنية الجزائرية (1900-1991م)،ج 2، ط 3، دار الغرب الإسلامي، الجزائر، 1992.

22. سعد الله أبو القاسم، الحركة الوطنية الجزائرية، ج 3، ط 4، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1992.

23. سعد الله أبو القاسم، تاريخ الجزائر الثقافي (1830-1954)، ج 05، ط 01، دار الغرب الإسلامي، د،ب،ن.

24. سعد الله أبو القاسم، تاريخ الجزائر الثقافي (1954-1962)، ج 10، دار البصائر، الجزائر، 2007.

25. شرة خير الدين، الطلبة الجزائريون بجامع الزيتونة (1900-1956م)، دار البصائر، الجزائر، 2008.

26. صاري جيلالي، هجرة الجزائريين نحو أوروبا، منشورات المركز الوطني لدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م، الجزائر، 2007.

27. طرشون نادية، الهجرة نحو المشرق العربي، منشورات المركز الوطني لدراسات والبحث في الحركة الوطنية 1954م، د،ب،ن ، 2007.

28. عبد الجابري عبد الحميد، إشكالية الفكر العربي المعاصر، مركز الدراسات الوحدة العربية، بيروت، 1990.

29. عبد الرحمن بن إبراهيم بن العقون، الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر للفترة الأولى (1920-1936م)، ج 1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984.

30. عبد اللاوي حسين، أعمال الملتقى الوطني حول العجزة الجزائرية إبان مرحلة الاحتلال 1830-1962م، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين، الجزائر، 2007.

31. عقيب محمد السعيد، الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين ودوره في الثورة، ط1، الشاطبية، الجزائر.

32. العياشي مختار البيئة الزيتونية (1900-1945م)، تر: حمادي الساحلي، دار التركي للنشر، تونس، 1990.

33. لميش صالح، مقلاتي عبد الله، سوريا والثورة الجزائرية، ج 04، سلسلة التضامن مع الثورة، منشورات وزارة الثقافة، الجزائر، د،س،ن.

34. ملاح عمار، محطات حاسمة في ثورة أول نوفمبر 1954، دار الهدى، عين مليلة، 2007.

35. نور عبد القادر، الحركة الطلابية أثناء الثورة التحريرية 1954م، دار الخلدونية، الجزائر، 2011.

36. هلال عمار، الهجرة الجزائرية نحو بلاد الشام، (1874-1954م)، دار هومة للنشر، الجزائر، 2013.

37. هلال عمار، نشاط الطلبة الجزائريين إبان حرب التحرير، 1954، ط 05، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر، 2012.

قائمة المجلات وأعمال الملتقيات:

1. بلفردي جمال وزناتي فاتح ،نشاط الطلبة الجزائريين في الجامعات الفرنسية خلال الثورة التحريرية، المجلة التاريخية الجزائرية، ع 06، 07، جانفي-ماي جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2018.

2. بلهوان مولود، تأسيس الاتحاد العام واضراب الطلبة ،مجلة الوحدة ،ع 464، من 17 إلى 23 ماي 1990،د،ب،ن.

3. بن موسى محمد، سياسة روبار لاكوست للقضاء على الثورة التحريرية (1956-1958) قضايا تاريخية،ع 02، المدرسة العليا للأساتذة ببوزريعة الجزائر، 2016.

4. بوعزيز يحيى، دور الطلبة الجزائريين في ثورة التحرير (1954-1962م)، أعمال الملتقى الوطني الثاني لتاريخ الثورة قصر الأمم من 8 إلى 10 ماي 1984، ج02.

5. حبوش حميد، قانون التجنيد الإجباري 1912 دراسة ظروف صدوره وموقف الجزائريين منه، جامعة، تاريخ الإيداع 2018/10/8، تاريخ النشر 2018/09/30، مج 09، ع 02، 2018.

6. حلمي مصطفى، نشأة سلاح الإشارة ودوره في حرب الاستعلامات الجزائرية الفرنسية 1954-1962م، مجلة الراصد العلمي، ع 02، 2 جويلية ،جامعة وهران، 2017.

7. خلوفي بغداد، نشاط الطلبة الجزائريين بالمشرق العربي أثناء الثورة التحريرية رابطة الطلاب الجزائريين في المشرق العربي نموذجا، مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ، ع 35، المركز الجامعي بالبيض، 2013.

8. خياطي مصطفى، الطب والأطباء في الجزائر خلال الفترة الاستعمارية، ANEP، الرويبة، 2014.

9. دري سميحة، الاضراب الطلابي 19 ماي 1956م، من خلال شهادات بعض الطلبة الفاعلين ،جامعة محمد بوضياف ،المسيلة.

10. دويدة نفيسة، ابن حبيلس أراءه واهتماماته الفكرية، ع73، 2016.

11. رحوي آسيا، وضعية التعليم الجزائري غداة الاحتلال الفرنسي، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، ع 7 ديسمبر، 2011.

12. السعيد حسن، نشأة الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين ودوره في معركة التحرير ع 22، مجلة الأصالة أكتوبر-نوفمبر 1974.

13. مقلاتي عبد الله وآخرون، ديبلوماسية الثورة الجزائرية وإشكالية تدويل القضية الجزائرية بين التحالفات الإقليمية والاستراتيجية الدولية جامعة المسيلة، يومي 30-31 أكتوبر، ع7 ،2018.

14. مناصرية يوسف، جمعية الطلبة الجزائريين الزيتونيين ومحاولة بناء مدرسة بتونس 1949م، ع 09، مجلة التراث، باتنة. د،ت،ن.

الجرائد:

1. جريدة البصائر، ج 02، ع 53، بتاريخ 29 جانفي 1937م.
2. جريدة المجاهد، ج 01، ع 01، 2007.
3. جريدة المجاهد، ج 02، ع 54، د،ت،ن.
4. جريدة المجاهد، ج 03، ع73، 25 جويلية 1960م.

القواميس:

1. شرفي عاشور، قاموس الثورة الجزائرية (1954-1969م)، تر: علم مختار، دار القصبة للنشر 2007.
2. مقلاتي عبد الله، قاموس الاعلام والشهداء وأبطال الثورة، دار بلوتو، الجزائر، 2009.

الموسوعات:

فراس البيطار، الموسوعة السياسية والعسكرية، ج 01، د،ط، دار أسامة لنشر والتوزيع، الأردن، 2010.

المذكرات + الرسائل الجامعية:

1. الابراهيمي أحمد طالب، مذكرات جزائري، ج 01: أحلام ومحن (1932-1965م) دار القصبة للنشر، الجزائر، 2006.
2. بن حملة وداد، دور الطلبة الجزائريين خلال الثورة التحريرية (1955-1962م) ،مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي 2018-2019.

3. خليفي عبد القادر، حركة المظاهرات والاضرابات الوطنية ودورها في دعم مسيرة الثورة التحريرية الجزائرية (1954-1962م)، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، تخصص: تاريخ المغرب العربي المعاصر، جامعة عبد الحميد مهري قسنطينة، 2015-2016.

4. فندقومة سعاد، عقيدي كريمة، الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين ودوره في الثورة (1955-1962م)، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ، جامعة أحمد دراية، أدرار 2013-2014.

5. لوافي سمية، نشاط الطلبة الجزائريين الفكري والثقافي بتونس "جامعة الزيتونة نموذجا"، رسالة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجيلالي اليابس ،سيدي بلعباس.

6. مرجع عائشة الصحة في الولاية الخامسة في الثورة التحريرية (1954-1962)، أطروحة مقدمة لنسل شهادة الدكتوراه، تاريخ الحركات الوطنية المغاربية كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان، 2017-2018.

7. مريوش أحمد، الحركة الطلابية الجزائرية ودورها في القضية الوطنية وثورة التحرير، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، الجزائر 2005-2006.

المواقع:

1. قناة البلاد الجزائرية، تاريخ مباشرة، https://youtube/IyrFTojco، قاسمي يوسف ، تم الإطلاع عليه بتاريخ 05/ 06/ 2021، على الساعة 18:46.

فهرس التنظيمات

فهرس التنظيمات الطلابية		
1	الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين	ص75،67،58،61،58،56،55،54
2	الجمعية الودادية للتلاميذ المسلمين في افريقيا الشمالية	ص25،23،22
3	لجنة الطلبة الجزائريين بسوريا	ص41
4	جمعية الطلبة الجزائريين الزيتونيين	ص47،29
5	جمعية الطلبة المسلمين	ص28
6	جمعية الطلبة الجزائريين بمصر	ص43
7	جمعية الطلبة المسلمين لشمال افريقيا	ص29،26،25
8	جمعية الطلبة الجزائريين بالمشرق	ص45
9	لجنة الطلبة الجزائريين بسوريا	ص41

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

الاهداء	
شكر وتقدير	
قائمة المختصرات	
مقدمة	أ – ح
الفصل الأول: ميلاد التنظيمات الطلابية	
المبحث الأول : تبلور فكرة النضال لدى الطلبة الجزائريين	12
المبحث الثاني: ظهور التنظيمات الطلابية	21
المبحث الثالث أهم التنظيمات الطلابية	22
الفصل الثاني: النشاط الخارجي للطلبة وتأسس الاتحاد العام للطلبة	
المبحث الأول : أسباب الهجرة	36
المبحث الثاني: نشاط الطلبة الجزائريين في البلاد العربية في المشرق والمغرب.	40
المبحث الثالث: نشاط الطلبة الجزائريين في أوروبا	51
المبحث الرابع : تأسيس الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين	54
الفصل الثالث: النشاط الميداني للاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين	
المبحث الأول : هياكل الاتحاد وأهدافه	67
المبحث الثاني : اضراب 19 ماي 1956	69
المبحث الثالث: موقف السلطات الاستعمارية من الاضراب.	76
المبحث الرابع: نتائج الاضراب على سيرورة الثورة	79
الفصل الرابع: نشاط الطلبة وردود الفعل الفرنسية اتجاهه.	
المبحث الأول : الميدان السياسي والديبلوماسي والإعلامي	86
المبحث الثاني: الاجتماعي الصحي والتعليمي	91
المبحث الثالث: الميدان العسكري	95
المبحث الرابع: ردود الفعل الفرنسية اتجاه نشاط الطلبة	100
خاتمة	109

الملاحق
المصادر والمراجع
فهرس الموضوعات
فهرس التنظيمات الطلابية
الملخص

الملخص:

ان موضوع التنظيمات الطلابية و مظاهر دعمها للثورة التحريرية 1955-1962م يعد من اهم المواضيع التي تتناول مسالة الحركة الطلابية و دورها في الكفاح ضد المستعمر،فمع بداية الثورة 1954م سارع الطلبة الانظمام اليها و من اهم الإنجازات التي قاموا بها تاسيس الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين في جويلية 1955م،حيث جمع هذا الاتحاد شملهم و بين مدى استعداد الطلبة للتضحية في سبيل الوطن حيث ساهم هذا الاتحاد بالتعريف بالقضية الجزائرية من خلال مؤتمراته،و من ابرز مواقف الطلبة هو تنظيمهم لاضراب مفتوح عن الدروس يوم 19ماي1956م،حيث دعم الثورة بشكل كبير كما ساهم الطلبة في دعم الثورة من خلال هجرتهم الى دول المغرب و المشرق العربي و دول أوروبا

Summry :

The topic of student organizations and the manifestations of their support for the liberation revolution 1955-1962،its one of the topics which are the question of the student movement and its role in the struggle against colonialism .with the beginning of the revolution 1954,the students to join it,and the most important that they made,establishment of the general union of algerian muslim students in july 1955,where this union united them,and between how ready the students to sacrifice for the country,where he contributed this union introducing the algerian case through his conferences,and one of the most prominent student positions is their organization open strike on 19 may 1956,where support revolution significantly,and the students also contributed to supporting the revolution through their migration to the countries of the maghreb and the arab mashreq and european countries .